

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



قسم الإعلام والاتصال
الرقم 2022/....

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

دراسة بعنوان:

المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية في قناة الجزيرة الإخبارية
-دراسة تحليلية على عينة من حلقات برنامج الحصاد -

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي
في علوم الاعلام والاتصال تخصص السمعى بصري

إشراف الأستاذة:
عنصل يمينة

إعداد الطالبة:
* شيهب سارة

أعضاء لجنة المناقشة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر-ب-	جنيج أمين
مشرفا ومقررا	جامعة جيجل	أستاذة محاضرة-أ-	عنصل يمينة
عضوا مناقشا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر-أ-	شكركر عبد السلام

السنة الجامعية : 2022/2021 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

قال تعالى {لئن شكرتم لأزيدنكم} [إبراهيم،7]، فالحمد لله الذي بشكره تزيد النعم، والذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ثم الشكر لعباده الصالحين الذين سخرهم لإعانتنا في ذلك، من أساتذة، طلبة، عائلة وأصدقاء، كل العرفان والامتنان لأستاذتي المشرفة الدكتورة عنصل أمينة على مسانبتها لي ودعמי نفسيا وعلميا، شكرا لكل من وثق بي وبأني أستطيع متى أردت أن أحقق كل ممكن.

شكري وامتناني للجنة المناقشة بما فيها من أسماء كريمة، والتي تشرفت بمناقشتهم لي، شكر ومحبة لكل من عرفتهم دون استثناء.

اهراء

ومن سلك الجدد أمن العثار، ولن يعدم الحسود أن يتعب قلبه ويشغل فكره ويؤثر غيظه، ولا تجاوز مضرتة نفسه، واليوم انطبق النصح، فخطوة خطوة تحقق الحلم، وتبددت المخاوف والصعاب، لم يكن الأمر سهلا، بل كان قاس مبك أحيانا كثيرة، لكن، في ذلكم كانت روح العلم وطيبه، اليوم وبعد طريق طويل كلل تعبني بهذا العمل البسيط المتواضع، الذي أهديه أولا وقبل كل شيء لروح أبي الطاهرة، عليها ألف رحمة، الذي ما تركني أبدا بل كانت روحه دائما سندا لي، درست كافحت تحملت، تجاوزت كثيرا ليكون فخورا بي يوم ألقاه، فكيف لا أهديه إنجازي هذا له أولا، ليس انتقاصا من قيمة الناس ولا الأشياء ولكن تعزيزا لروح أبي الغالي.

ثم أني أهدي عملي هذا لكل روح طيبة صادفتها يوما، لكل من قال في حقي خيرا في حضوري وغيابي، أهديه لكل من علمني حرفا من أساتذة منذ نعومة أظفاري حتى يومنا هذا، لا يسعني المجال لذكرهم وإلا لكنت عددتهم اسما اسما، فهل ينسى أصحاب الفضل؟، لا أنسى عائلتي الكريمة عائلة شيهب من كبيرهم لصغيرهم أمي، إخوتي وأولادهم(عائلات حشوش، لعور، شطبي، وشيهب الصغيرة)، فلولا ثقتهم ودعمهم لي ما كنت حتى درست هذا التخصص، آمنوا بي فلم أرجعهم اليوم خائبين، أهدي نتاج تعبني هذا لكل زملائي في الدراسة القدامى والحاليين، فهن الآنسات المؤسسات الصابرات على شكوتي، الرافعات عني ثقل الهموم، بسمة، مريم، كريمة، أنفال، إلهام، لمياء وبريزة والكثير غيرهن، إهدائي لمن أدعوه بالهضبة لتحفيزه لي بطريقة غير مباشرة عندما أكون على شفة حفرة من الاستسلام، وعن التحفيز لا أنسى كل الإعلاميين والأدباء الذين لم يبخلوا علي طوال مساري الجامعي بالنصح و المعونة (بوعشة، أوجيه، دراجي، بوحلايس، رحموني، الأعرج، الصعبي).

أهدي عملي هذا لكل طلبة قسم الإعلام والاتصال، وكل من عرفتني بهم الجامعة، من عمال، طلبة، وأساتذة، وعلى رأسهم الأستاذ بوسعدية، عزوز وبودرع، هو اهداء لكل من يعرفني ولو بالاسم فقط.

ملخص الدراسة:

هدفت دراستنا إلى معرفة الكيفية التي عالجت بها قناة الجزيرة الإخبارية، الحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري، شكلا ومضمونا، ولذلك اعتمدنا أسلوب تحليل المحتوى، الذي واعتمادا على وحدات تحليله وفئاته، استطعنا تحليل الست حلقات من برنامج الحصاد، كما وانطلقت من مسلمات وافتراسات نظريتين رأينا أنهما الأنسب لدراستنا وهما كل من نظرية ترتيب الأجندة والأطر الإعلامية.

وتوصلت دراستنا إلى جملة نتائج منها اهتمام القناة بالحرب الروسية الأوكرانية وتخصيص مدة زمنية معتبرة نسبيا لمعالجتها إذ فاقت نصف زمن الحلقات، وبرز في هذه التغطية تركيز القناة على الجانب العسكري من الحرب، وهو ما يمكن ربطه ب بروز إطار الصراع بشكل غالب على بقية الأطر الإعلامية المعتمدة، هذا واعتمدت في معالجتها على التحليل بشكل كبير بالإضافة إلى انعدام وجود أهداف إعلامية سلبية في هذه المعالجة، وكأهم نتيجة خلصنا إلى أن القناة تبنت اتجاه الحياد أغلب الوقت في خضم معالجتها الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية، قناة الجزيرة، الحرب الروسية الأوكرانية.

Abstract:

Our study aims to find out how eljazeera channel is covering Russian-Ukrainian war, Using content analysis method, and in order to achieve that, we used a set of main and subcategories, that helped us to quantify the occurrence of certain words and concepts; This research is being built on the premises and principles of both, "Agenda and Framing theory", which we thought that are the most appropriate for this study.

By analysing 6 episodes of "el hassad", we conclude that eljazeera is relatively interested in Russian-Ukrainian war, as well as, it focus on the conflict frame that dominate this coverage.

Key words: media coverage, el jazeera channel, Russian-Ukrainian war.

قائمة المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر
	*إهداء
	*ملخص الدراسة
أ	*مقدمة
	الإطار المنهجي:
5	أولا/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
7	ثانيا/ أسباب اختيار الموضوع.
8	ثالثا/ أهمية الدراسة.
8	رابعا/ أهداف الدراسة.
9	خامسا/ صعوبات الدراسة
10	سادسا/ تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
14	سابعاً/ الدراسات السابقة.
18	ثامنا/ التراث النظري للدراسة.
23	تاسعا/ نوع الدراسة ومنهجها.
24	عاشرا/ أداة الدراسة
29	الحادي عشر/ مجالات الدراسة.
30	الثاني عشر/ مجتمع البحث وعينته.
	الإطار النظري:
32	المبحث الأول: الحرب الروسية-الأوكرانية.
33	*تمهيد

34	المطلب الأول: تاريخ أوكرانيا وأهميتها الجيوسياسية والجيواقتصادية
34	أولا/ تاريخ أوكرانيا.
36	ثانيا/ أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا.
37	ثالثا/ أهمية أوكرانيا بالنسبة لأوروبا.
38	رابعا/ أهمية أوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.
39	المطلب الثاني: روسيا وسياستها الخارجية.
39	أولا/ سياسة روسيا تجاه دول الكومنولث.
40	ثانيا/ سياسة روسيا تجاه دول الاتحاد الأوروبي.
42	ثالثا/ سياسة روسيا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.
43	المطلب الثالث: جذور الأزمة الأوكرانية.
43	أولا/ الثورة البرتغالية.
44	ثانيا/ مشروع الشراكة الأوروبية الأوكرانية.
45	ثالثا/ أزمة القرم.
48	المطلب الرابع: الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على النظام الدولي.
48	أولا/ إرهابات الحرب وبعديتها.
49	ثانيا/ تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية.
51	ثالثا/ انعكاسات الحرب الروسية-الأوكرانية على النظام الدولي ومآلاتها المستقبلية
53	* خلاصة
54	المبحث الثاني: قناة الجزيرة الإخبارية
55	* تمهيد
56	المطلب الأول: نشأة قناة الجزيرة.

56	أولا/ الجزيرة كفكرة.
57	ثانيا/ تأسيس قناة الجزيرة وانطلاقها.
58	المطلب الثاني: تمويل قناة الجزيرة وسياستها الإعلامية.
58	أولا/ تمويل قناة الجزيرة.
59	ثانيا/ السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة.
60	المطلب الثالث: أهداف قناة الجزيرة وجمهورها المستهدف.
60	أولا/ أهداف قناة الجزيرة.
61	ثانيا/ جمهور قناة الجزيرة.
62	المطلب الرابع: قناة الجزيرة ما لها وما عليها.
62	أولا/ إيجابيات قناة الجزيرة.
63	ثانيا/ سلبيات قناة الجزيرة.
64	المطلب الخامس: تغطية قناة الجزيرة للثورات والحروب
64	أولا/ تغطية قناة الجزيرة للحرب على باكستان.
65	ثانيا/ تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية.
67	خلاصة.
68	المبحث الثالث: المعالجة الإعلامية للحروب
69	تمهيد.
70	المطلب الأول: إعلام الحروب.
70	أولا/ أنواع المعالجة الإعلامية.
71	ثانيا/ سمات المعالجة الإعلامية.
72	ثالثا/ المعالجة الإعلامية للحروب.
73	المبحث الثاني: الإعلام العالمي والحرب الروسية الأوكرانية

73	أولا/ معالجة الإعلام الغربي للحرب الروسية الأوكرانية.
74	ثانيا/ معالجة الإعلام العربي للحرب الروسية-الأوكرانية.
75	خلاصة.
الإطار التطبيقي	
77	*تمهيد
78	أولا/ جدولة البيانات وتحليلها.
101	ثانيا/ النتائج العامة للدراسة.
102	ثالثا/ النتائج على ضوء النظرية
103	* خلاصة
105	* خاتمة
107	* قائمة المراجع
123	* الملاحق

مقدمة

في عالم تتسارع فيه الأحداث وتتزاحم في الأهمية بينها، يجد الفرد نفسه أمام أخبار عديدة من مصادر متعددة، ووسط هاته الخيارات فإنه يختار منها التوجه الذي يقنعه ويجده أقرب لفكره، بل أحيانا من قوة الإعلام فإن هذا الفرد ينساق في تيار أجندة هاته السياسات الإعلامية بوعي أو بدونه؛ عالم مليء بالتنافسية التي فرضت على المؤسسات الإعلامية أن تبحث لها عن طرق تميزها عن نظيراتها وتجذب بها أكبر عدد من المشاهدين.

التميز في الطرح والمعالجة يظهر في مناسبات وأحداث أكثر من غيرها، ففي القضايا الهامة والعالمية قد يكون الحدث واحد، لكن زوايا المعالجة تختلف من قناة لأخرى، وهذا ما شهدناه في تغطيات القنوات الإخبارية للحروب، فكل وكيف يصفها و كل يسلط زاوية عدسته حسب ما يريد للجمهور ان يراه ويتصوره عن تلك الأحداث، حتى أن الإعلام أضحى له رابطا أيديولوجيا، يصل به الخبر بالجمهور، وتلك هي السمات التي تحدد معالم المعالجة الإعلامية لكل قناة، والأمر هنا لا يستثنى منه حتى أهم المؤسسات الإعلامية الكبرى التي تتداعى الحياد والموضوعية، فمهما حاولت هاته الأخيرة تطبيق معايير المهنية والحيادية لكن أجندتها وسياستها تؤثران على معالجتها بشكل أو بآخر.

معالجة من صوت، صورة وهدف إعلامي معين كقيلة بإكساب الفرد قناعات، وقادرة على تغيير مسارات الأحداث، فحتى الحروب بالإعلام وتغطياته تقلب موازينها، ومن بين الأحداث التي غطت على حلقة الأحداث حاليا هي الحرب الروسية-الأوكرانية، حيث كانت محل اهتمام القنوات الإعلامية، التي عالجتها حسب منظورها و انتماءاتها الفكرية والسياسية؛ فهاته الحرب تحديدا ليست كباقي حروب العقود الأخيرة، حيث لم يشهد العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية صراعا دمويا بين دولتين أوروبيتين، إذ أن أغلب تلك الحروب كانت بين دول مختلفة من حيث العرق والدين، لكن الحالة مع هذه الحرب تختلف، كما ان خلفياتها التاريخية وتداعياتها العسكرية الأمنية والاقتصادية، جعلت من المؤسسات الإعلامية تعالجها بحسب ما تمليه عليها مصالحها، وقيمها الوطنية.

وقناة الجزيرة كغيرها من هاته المؤسسات اهتمت بمعالجة الحرب الروسية الأوكرانية كونها في مجال تخصصها، فهي قناة إخبارية تعنى بالشؤون السياسية للدول والعلاقات فيما بين بعضها البعض، مثل

هكذا أحداث تكون من اهتمامات تغطيتها، فالجزيرة ورغم أنها قناة قطرية المنشأ إلا أنها تقدم تغطية عالمية شأنها في ذلك شأن نظيراتها في الغرب، فقد واكبت في معالجتها للحرب الروسية الأوكرانية تطورات أحداثها من أول يوم لها، وسعت إلى أن تكون منبرا إعلاميا يطلع المشاهد العربي على مجريات هذا الحدث العالمي المهم

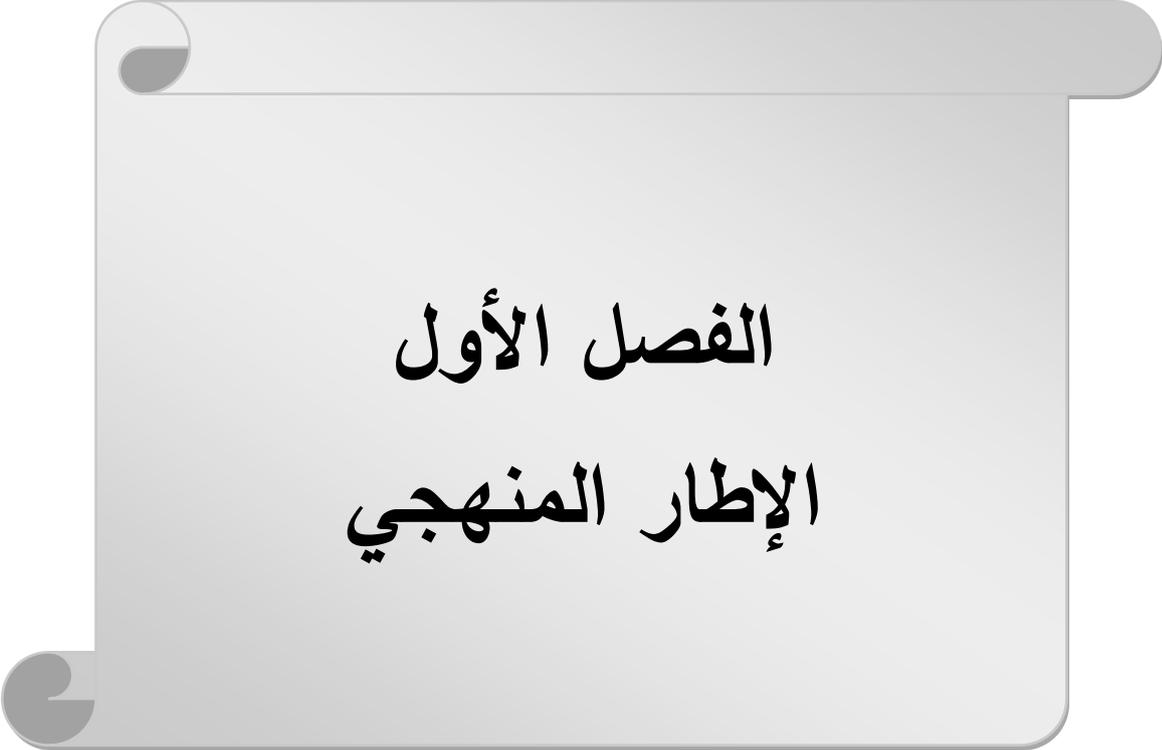
في دراستنا هذه حاولنا المعرفة الكيفية التي عالجت بها قناة الجزيرة الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك من خلال تحليل ست من حلقات برنامج الحصاد الإخباري الذي يعد من أهم برامجها الإخبارية، ولتحقيق ذلك فإننا وضعنا خطة دراسة من ثلاث فصول وقسمناها على مباحث ومطالب رأيناها أنسب لتنظيم محاور دراستنا فجاءت خطتنا البحثية على النحو التالي:

الفصل الأول والمعنون بالإجراءات المنهجية، فيه عرضنا إشكالية دراستنا بشكل مقتضب وطرحنا في ختامها سؤالنا الرئيس ووالينا بالتساؤلات الفرعية، لنذكر أسباب دراستنا، أهدافها، وأهميتها العلمية، تابعين إيها بأهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد بحثنا العلمي هذا، ثم حددنا أهم المفاهيم التي وردت في عنوان دراسة، عارضين بعدها الدراسات السابقة التي استعنا بها معلقين عليها، مبينين أوجه استفادتنا منها، لنتطرق إلى البعد النظري للدراسة حيث بينا النظريتين اللتان اعتمداهما، لنذكر المنهج المتبع، والأداة المعتمدة محددتين وحدات وفئات التحليل، فمجتمع البحث وعينته التي قامت عليها دراستنا.

الفصل الثاني الذي خصصناه للإطار النظري للدراسة، وتكون من مبحثين، المبحث الأول عن الحرب الروسية-الأوكرانية، استلھيناہ بتمھید عنها، ثم قسمناه هو الآخر إلى أربع مطالب المطلب الأول بعنوان تاريخ أوكرانيا وأهميتها الجيوسياسية والجيواقتصادية، وفيه عرضنا تاريخها الحديث وأهميتها لكل من روسيا، أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. أما المطلب الثالث فكان بعنوان السياسة الخارجية لروسيا، وهنا انتقلنا من الحديث عن طرف الحرب الأول إلى الطرف الثاني، فتحدثنا عن سياسة روسيا مع دول الكومنولث، أوروبا والولايات الأمريكية المتحدة، بعد حديثنا عن كل من الطرفين على حدى، دخلنا صلب العلاقة بينهما حيث في ثالث مطلبنا والذي عنوانه بجذور الأزمة الأوكرانية، متطرقين فيه إلى الثورة البرتقالية والشراكة الأوروبية الأوكرانية وأزمة القرم، لنتحدث في المطلب الرابع الذي كان بعنوان الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على النظام الدولي، عن بداية الحرب وانعكاساتها على النظام العالمي، وكذا ختمناها بتوقعات لمآلات هذه الحرب، وختما خلصنا بحوصلة عن هذا المبحث الذي خصصناه

للحرب الروسية-الأوكرانية. لنتقل إلى ثاني مبحث والذي كان عن قناة الجزيرة الإخبارية، والذي بعد أن مهدنا له قسمناه إلى خمس مطالب، المطلب الأول كان عن نشأة قناة الجزيرة، وفيه عرضنا نشأتها منذ أن كانت فكرة، فتأسيسها وانطلاقها، وفي المطلب الثاني الذي ارتئينا تضمينه مصادر تمويل القناة وسياستها الإعلامية، وفي المطلب الثالث، الذي كان عن أهدافها وجمهورها، فتطرقنا أولاً لأهم الأهداف التي تتبناها القناة، ثم عن طبيعة جمهورها المستهدف، ثم في رابع مطلب تحدثنا عن ما للقناة وما عليها، بداية بإيجابياتها فسلبياتها، ليكون آخر مبحث عن تغطية القناة لأهم الحروب والقضايا المهمة، من حرب باكستان إلى الثورات العربية.

الفصل الثالث وهو الفصل التطبيقي الذي خصصناه لتحليل معالجة قناة الجزيرة للحرب الروسية الأوكرانية في برنامج الحصاد الإخباري باعتماد وحدات وفئات التحليل المختارة سابقاً، عارضين أهم النتائج التي تحصلنا عليها.



الفصل الأول
الإطار المنهجي

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

منذ القدم كان الإنسان يبحث لنفسه عن وسائل تصله بالآخرين، ويعبر من خلالها عن أفكاره ومشاعره، وكلما توسعت نظرتة للعالم كلما زادت حاجته إلى أدوات أكثر شمولية واختصاراً للوقت والجهد وقد تدرج في رحلته الابتكارية لها فكل فترة عاشها عكست خصائصها على هاته الوسائل وأكسبتها وظائف وميزات معينة بدءاً بالوسائل الاتصالية البدائية إلى اختراع الطباعة؛ التي مهدت لثورة في عالم الاتصال وصولاً لظهور القنوات تلفزيونية التي ما لبثت أن أصبحت قنوات فضائية.

هذه القنوات الفضائية التي جعلت العالم يعيش حالة من التقارب الذي لم يبق على المعلومات والأخبار داخل حيزها الجغرافي بل حملها صوتاً وصورة إلى أنحاء العالم كافة، وخاصة بعد الانفتاحات الإعلامية التي كانت وليدة التحولات السياسية التي شهدتها العالم، فدخل القطاع الخاص المجال الإعلامي واستثمر فيه مما خلق تنافسية أفضت إلى تطور أدوات وتقنيات البث؛ فتتوعدت القنوات الفضائية وتخصصت، والوطن العربي لم يستثنى من ذلك، ولو أنه التحق بالركب متأخراً قليلاً إلا أنه مع الوقت دخل السباق الإعلامي الفضائي واستطاعت بعض القنوات أن تفرض نفسها في الساحة الإعلامية

لا حديث عن القنوات الإعلامية وسيما القنوات الإخبارية، التي من بينها قناة الجزيرة، قد يخلو من هذه القناة، الحديثة النشأة مقارنة بنظيراتها الأجنبية و حتى بالمقارنة ببعض العربية منها المنافسة لها، وهي قناة تهتم بنقل الأخبار المحلية، الإقليمية والعالمية كما و تعتبر مصدر من مصادر المعلومة للكثير من الناس، فهي تتمتع بقاعدة جماهيرية واسعة هذا ما أعاده البعض للشبكة البرمجية التي تقدمها و تتميز بها، والتي تقدم من خلالها الأخبار لجمهورها بشكل آني ومستمر، بالإضافة إلى توفرها على موارد مادية وبشرية وكفاءات تضمن تقديم مضمون إعلامي يلقي القبول من قبل المشاهد على اختلاف اهتماماته؛ وتبقيه على اطلاع بما يحدث من حوله، فيما يطلق عليه إعلامياً بالتغطية الإعلامية للأحداث.

تعتبر المعالجة الإعلامية الأساس الذي عليه يتم خلق التمايز بين القنوات الإخبارية، فالحدث واحد ولكن طريقة العرض والمتابعة له تختلف من قناة لأخرى فكل وعلى ما تركز وعلى ما تهمل من أخبار، أسلوب الطرح والتحليل وحتى الوسائط المعتمدة يجعل المشاهد يختار أي قناة سيتبنى ويتابع الحدث من خلالها، والجزيرة كغيرها من القنوات الإخبارية لها طريقة معينة في التغطية تميزها عن غيرها من القنوات الأخرى، سيما في نقل الأحداث الهامة كالأزمات والحروب.

العالم لا يهدأ ففي كل ثانية تحدث أحداث وتتطور أخرى، و ليس كل حدث جدير بالتغطية الإعلامية، فالأهم فقط هو الأولى بالمتابعة والرصد وليس هنالك شيء أكثر أهمية أكثر من الحروب، سيما التي تكون أقطابها متجابهة القوة، ومن بين القضايا التي تحتل الصدارة أيا منا هذه، الحرب الروسية الأوكرانية، تلك الحرب ذات الجذور المتغلغلة في التاريخ، والتي أتت بعد سجال من الحرب الخطابية و سلسلة من الوقائع التي مهدت لها البقاع لتقوم عليه، فكانت حربا إعلامية دعائية قبل أن تصل أرض الصراع، مناورات إعلامية مهدت للحرب وتغطيات إعلامية واكبتها، كل يسميها حسب منظوره ورؤيته وكل يعالجها من زاويته.

قناة الجزيرة كغيرها من القنوات الإخبارية اهتمت بتغطية أحداث هذه الحرب ومجرياتها، من خلال نشراتها وبرامجها الحوارية والإخبارية، التي من بينها الحصاد الإخباري، حيث تعرض من خلاله حوصلة اليوم وما طرأ فيه من مستجدات بشكل موسع أكثر، ودرستنا هاته تؤسس لمعرفة الكيفية التي عالجت بها قناة الجزيرة الحرب الروسية على أوكرانيا؛ وذلك استنادا على تحليلنا لعينة من أعداد هذا البرنامج، وعليه نطرح تساؤلنا الرئيس **كيف عالج برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الحرب الروسية الأوكرانية، شكلا ومضمونا؟**

شكلا:

- ما المدة الزمنية التي خصصتها قناة الجزيرة لمعالجة الحرب الروسية الأوكرانية في برنامج الحصاد الإخباري؟
- ما أهم الأنواع الإعلامية التي اعتمدها برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الإخبارية في معالجة الحرب الروسية الأوكرانية؟
- ما الموقع الذي احتلته الحرب الروسية الأوكرانية في برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الإخبارية؟
- ما هي أهم العناصر التوبوغرافية الظاهرة في برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الإخبارية خلال المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية؟
- ما هي الأماكن والوسائل التي تمت بها المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد في قناة الجزيرة الإخبارية؟

مضمونا:

- ما أهم المواضيع التي تناولها برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة في معالجته للحرب الروسية الأوكرانية؟
- من هم الفاعلين في المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري في قناة الجزيرة الإخبارية؟
- ما هي أهم المصادر التي استقت منها قناة الجزيرة مادتها الإخبارية ببرنامج الحصاد الإخباري في معالجتها الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية؟
- ما أهم الأساليب الإقناعية التي استعملتها قناة الجزيرة خلال معالجتها الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية؟
- ما الأطر الإعلامية المعتمدة من قناة الجزيرة في تغطيتها للحرب الروسية الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري؟
- ما اتجاه قناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية؟
- ما أهم الأهداف التي سعت إليها قناة الجزيرة في سياق معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية؟

ثانيا/أسباب اختيار الموضوع:

هنالك جملة من الأسباب دفعتنا للقيام بهذا الموضوع منها ما كان ذاتيا وما كان عن أسباب موضوعية ومن بين الأسباب نذكر:

الأسباب الذاتية:

- الميول الشخصي للشؤون السياسية وبشكل خاص دراسة ما له علاقة بالنزاعات والحروب.
- الرغبة في التمرس في أسلوب تحليل المحتوى.
- الاهتمام بالمستجدات من أحداث محلية ودولية.
- طبيعة تكويننا وتخصصنا في السمي البصري ساقنا لمثل هاته المواضيع.

الأسباب الموضوعية:

- اثرء المكتبة بكذا نوع من المواضيع.
- الضجة الإعلامية التي أحدثتها الحرب الروسية الأوكرانية.

- أهمية الموضوع وقيمه العلمية أهم المحفزات التي دفعتنا للقيام بهذه الدراسة.
- أبعاد القضية محل الدراسة وخلفياتها التاريخية الأمر الذي يتطلب دراستها لمعرفة حقيقتها وتداعياتها المستقبلية.

ثالثاً/أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية متغيراتها البحثية التي تقوم عليها، فهذه الدراسة تعنى بحدث عالمي بارز المتمثل في الحرب الروسية الأوكرانية التي لها من الأبعاد والخلفيات ما يتطلب الدراسة بل ويوجبها، كما وتهتم دراستنا بالكيفية التي عالجت قناة الجزيرة هاته القضية، أين تعتبر الجزيرة من أنجح القنوات الإخبارية العربية بل وحتى العالمية، نظرا لما توفره من زاد إخباري لجماهير كبيرة، جعلت منها قطبا إعلاميا له قوة تأثيرية لا يستهان بها.

كما وتكمن أهميتها في أنها تحاول الكشف عن حجم ومحتوى وشكل المادة الإعلامية المقدمة في قناة الجزيرة ومدى الاهتمام الممنوح من قبلها للحرب الروسية الأوكرانية. وتظهر أهمية هذه الدراسة في أنها أول دراسة علمية تتناول هذا الموضوع ذلك أن الحرب قد اندلعت في الشهر الثاني من هذا العام فقط لذا كانت دراستنا أول دراسة عالجت الحرب من الجانب الإعلامي.

من أهميتها أيضا أنها دراسة تبحث في المعالجة الإعلامية و تقوم على التحليل، وهذا ما يعتبر نقطة إيجابية لها وذلك لقلّة الدراسات التحليلية، وبالأخص التي تهتم بالمعالجات الإعلامية للحروب.

رابعاً/أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى معرفة الكيفية التي عالجت بها قناة الجزيرة الحرب الروسية الأوكرانية وذلك استنادا إلى تحليلنا لعينة من برنامج الحصاد الإخباري، وتتفرع عن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية، هي:

- التعرف على أهم الأنواع الإعلامية المستعملة في برنامج الحصاد الإخباري فيما يتعلق بالمعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية بقناة الجزيرة الإخبارية.
- معرفة المؤثرات السمعية البصرية التي اعتمدها القناة في برنامج الحصاد الإخباري خلال معالجتها الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية.

- الوقوف على أهم المواضيع التي تطرق إليها البرنامج الإخباري بقناة الجزيرة في معالجته للحرب الروسية الأوكرانية.
- الكشف عن أهم الأطر الإعلامية التي اعتمدت في معالجة الحرب الروسية الأوكرانية ضمن برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة.
- معرفة أهم المصادر التي استقى منها برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة مادته الإخبارية في خضم معالجتها الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية.
- التعرف على أهداف قناة الجزيرة من معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري.

خامسا/صعوبات الدراسة:

كل بحث علمي لابد وأن يجد فيه الباحث صعوبة، فشطري الكلمة يدلان على ذلك، فالبحث يتطلب سعيا وتقصيا للمعلومة، ولو كان ذلك خارج الإطار العلمي، فما قولنا إذ كان علميا، فالباحث لا يكتفي بالحصول على المعلومة والمادة العلمية الأولية، بل انه يصبح أمام تحد آخر وهو وضع هاته البيانات في قولبة علمية منهجية، وكذلك كانت دراستنا التي صادفتها عدة صعوبات حتى قبل بدايتها، والتي نذكر منها:

- رفض موضوع دراستنا السابق، وتأخر إعلان الرفض من قبل الإدارة حتى مطلع شهر مارس، مما جعلنا نعيد اختيار موضوع جديد في ظرف يومان، وفي آخر الفصل الدراسي، الأمر الذي أضاع علينا كثيرا من الوقت.
- جدة الموضوع وعدم وجود دراسات سابقة حوله.
- خلفية الحرب الروسية-الأوكرانية وجذورها المتشعبة، تطلب منا الغوص في تخصصات أخرى ونهم كتبها سيما تخصص التاريخ والعلوم السياسية.
- تغيير المشرف في وسط العمل، وذلك لتخلي المشرف الأول عن التدريس بالجامعة.
- عدم وجود جو مشجع في الجامعة لدفع وتيرة العمل، وكثرة الالتزامات والمماطلات داخلها.
- ضيق الوقت الذي وازاه كثرة المهام، كون الدراسة أعدت من باحث واحد دون وجود تقسيم للعمل مع آخرين، قد يبسر من الصعوبات ويذلها.

- عدم وجود مراجع قيمة تثري موضوعنا في مكتبة الجامعة، مما دفعنا إلى الاعتماد بشكل كلي على الكتب والمراجع المتوفرة على الأنترنت من مجموعات فايسبوك، ثيليجرام، ومحرك البحث Google، حيث لم تعتمد دراستنا أي مرجع من مكتبة الجامعة.
- عدم وجود منهجية موحدة للعمل بها داخل قسم الإعلام مما جعلنا نغير منهجية العمل أكثر من مرة الامر الذي عطل السيورة المنتظمة للعمل.
- اعتماد الدراسة على جهد واحد فقط وهو جهد صاحبها، فكل حرف في الدراسة كتب عن قناعة الباحث، وعن تقديراته للموضوع وتصورات له، ما أثقل كاهل الباحث.
- طبيعة الموضوع في حد ذاته كونه موضوع آني ومستمر، وهو ما جعل دراسته تتسم بنوع من الصعوبة.
- الجهد المكتبي الكبير الذي تطلبه منا أسلوب تحليل المحتوى.

كنا سنقول أكثر حول الصعوبات التي واجهتنا أثناء أداءنا لدراستنا هاته، لكن ذلك سيكون بمثابة شكوى وسيخرج الأمر عن إطار توضيح الصعوبات، لهذا اكتفينا بذكر هاته العراقيل، ذلك لا يمنع وجود ما هو أكثر منها صعوبة وأشد تأثيرا على مجريات الدراسة، بيذا أننا تجاوزناه وتجاوزنا عنه طالما أنه كان في سبيل إنجاز بحث علمي شخصي خالص لنا.

سادسا/تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

ولأن الكلمة حين تعرف تأخذ لنفسها زوايا مختلفة فكل يقدم لها مفهوما حسب منظوره وتخصصه ومقصده من توظيفها والغرض من استعمالها، ولما كان من أهم ميزات البحث العلمي الوضوح والبعد عن التشتت والتشعب، فإنه من أهم مراحل إعداده أن يتم تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة.

"ويعرف المفهوم باللغة الإنجليزية باسم (concept): وهو عبارة عن جملة تحتوي على مجموعة من الكلمات التي توضح معنى شيء معين، ويعرف أيضا بأنه: فكرة مجردة وتركيب منطقي يتم التوصل إليه من خلال الملاحظة المنظمة والخبرات المتراكمة، ويتسم في أغلب الأحوال بأنه مقبول ومتفق عليه من قبل عدد كبير من العلماء والباحثين.¹"، وهناك نوعان من التعريفات لكل مفهوم في أي بحث علمي:

¹ -سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث الإعلامي: دليل الباحث لكتابة الرسائل الجامعية، (أبو ظبي: دار الكتاب الجامعي، 2020)، ص.149.

أولها: التعريف النظري: وهو تعريف المفهوم كبناء فكري، من خلال ألفاظ تشير إلى المعنى كما يراه المفكر بغض النظر عن وجوده المادي في الواقع، والتعريف النظري لا يمكن قياسه، ويحتاج إلى تعريف اجرائي.

ثانيهما التعريف الاجرائي: وينقسم بدوره إلى نوعين: تعريف اجرائي خاص بالقياس يحدد كيفية قياس المتغيرات وتحويلها إلى قيم كمية يمكن قياسها، تعريف إجرائي تجريبي وهو يهتم بالقياس ويحدد أيضا طريقة التعامل مع المتغيرات"¹.

1.المعالجة الإعلامية: هي كلمة مركبة لذا ينبغي قبل تعريفها أن نعرف شطريها أي كل من المعالجة والإعلام على حدى.

أ) المعالجة: وهي كلمة مشتقة من "عالج عالجه علاجاً ومعالجة: زاوله، داواه".² (ب) الإعلام: لغة: من "علم: علمت الشيء أعلمه علماً: عرفتة، علمت الشيء: عرفتة وخبرته"³، و"أعلم فلانا الخبر وبه: أخبره به، وأعلم فلانا الأمر حاصلًا، جعله يعلمه"⁴.

***اصطلاحاً:** وعن المعنى الاصطلاحي للإعلام فإنه " تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم، وهو في نفس الوقت التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحهم وميولهم واتجاهاتهم."⁵ ويعرفه عبد العزيز شرف بأنه "شكل من أشكال الاتصال بالجماهير التي تضم الدعاية والإعلان والتعليم والعلاقات العامة والاقناع الفني وللإعلام عدة وسائل يصل من خلالها إلى الجمهور ومنها الصحافة، والمطبوعات، والإذاعة، والتلفزيون والسينما"⁶.

¹ كمال الحاج، **مناهج البحث الإعلامي**، (دمشق: الجامعة الافتراضية السورية، 2020)، ص.13.

² قاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، (القاهرة: دار الحديث، طبعة مزيدة ومنقحة، 2008)، ص.1130.

³ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 4، 2008)، ص.624.

⁴ -المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح؛ أمينة الشيخ سليمان الأحمد، (الرياض: دار الشرق الأوسط، 1989)، ص.433.

⁵ -ساسة أبو النصر، الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة، (الجزائر: دار النشر للجامعات، 2010)، ص.

22.

⁶ -معجم المصطلحات الإعلامية، مجد جمال الفار، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004)، ص.27.

وعليه فالمعالجة الإعلامية هي "التكتيك المستخدم في قضية أو طرح فكرة ما أو متابعة حدث وتجمع المعالجة الإعلامية بين مختلف فنون الصحافة التلفزيونية"¹، و"المعالجة تركز في الأساس على سؤال واحد مفاده كيف تعاملت المؤسسة الإعلامية مع المعلومات والبيانات المتعلقة بحدث معين"² وتعرف أيضا على أنها "نقل الخبر أو الحدث إلى المتلقي أو الجمهور وقت حدوثه وتغطية جميع جوانبه من خلال رسائل إعلامية وبيانات وصور وحقائق إضافة إلى تفسيرها وتحليلها، والتعليق عليها ويكون هذا عن معرفة بأحوال الناس الشخصية والبيئية والقومية والدولية."³

تعريف المعالجة الإعلامية إجرائيا: هي الكيفية التي تعاملت قناة الجزيرة الإخبارية مع الموارد المعلوماتية والطريقة التي عرضت بها موادها الإعلامية المختلفة المتعلقة بالحرب الروسية الأوكرانية وذلك في برنامج الحصاد الإخباري.

2. الحرب: لغة: ففي اللغة الحرب "ج حروب (غير المصدر): قتال ونزال بين فئتين، عكسه سلم، حارب، يحارب محارب، حارب العدو، عاداه، قاتله وقاومه."⁴

اصطلاحا: وعن الحرب يقول "الجنرال الروسي كلاوزفيتز في كتابه الحرب أن الحرب تتنازع بين المصالح لا يمكن حسمه إلا بالدماء وحدها، وبهذه الدماء تتميز الحرب عن غيرها من صور التنازع الأخرى من أجل البقاء والتي تقع بين الجماعات والأمم."⁵ وتعرف أيضا على أنها شكل من أشكال العنف له صفة أساسية هي أنه شكل منهجي ومنظم يتعلق بالجماعات التي تقوم بها والصور التي تديرها بها، وفيما عدا ذلك أن الحرب محددة في الزمان والمكان وخاضعة لقواعد حقوقية خاصة تتغير وتتبدل حسب الأمكنة والفترات

¹ - سميرة كنتفي، المعالجة الإعلامية للأزمة المالية في الجزائر : دراسة تحليلية مقارنة بين صحفتي النصر والشروق خلال سنة 2016، (جامعة محمد لمين دباغين-سطيف-2، قسم الإعلام والاتصال، 2020-2021)، ص. 14.

² -حنان جنيد، "المعالجة الصحفية للحرب الأنجلوأمريكية على العراق في صحفتي الأهرام والنيويورك تايمز"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (العدد 19، 2003)، ص. 123.

³ - إلهام بوعمر، المعالجة الإعلامية للأزمة المالية العالمية من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة: دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية الشعب، المساء، الشروق ال يوم Elwatan، 2013-2014، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الجزائر-3: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2013-2014)، ص. 8.

⁴ -معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص. 1537.

⁵ - كمال سواكري، الحرب الأمريكية على العراق: دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي القدس العربي والحياة اللندنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي والتربوي، (جامعة الجزائر 2: كلية العلوم الانسانية، قسم علم الاجتماع، 2011-2012)، ص. 6.

تغيرا وتبدلا لا حد لهما، ويميزها أخيرا أنها دامية تهلك الحرث والنسل لأنها حينما لا تسلك سبيل إبادة الكائنات الإنسانية لا تكون إلا نزاعاً".¹

3. روسيا: وهي دولة جمهورية دستورية، عاصمتها موسكو، تحتل مساحة تبلغ الـ 17075400 كم، تتكون من 89 قسما إداريا ممثلة بـ 21 جمهورية، وست مقاطعات، بـ 49 ولاية؛ يحتوي على خليط من الأجناس منهم 83% روس، يليهم التتار بنسبة 4%، يليهم في ذلك الأوكرانيون بـ 3%، هذا ما جعل فيها تنوع ديني ولساني، فرغم أن اللغة الروسية هي اللغة الرسمية الطاغية ألا أنه هنالك الكثير من اللغات داخل الدولة الروسية، كما أن اعتبارها الديانة الأورثوذكسية الديانة الأولى في البلد لم يمنع من وجود ديانات أخرى كالإسلام وديانات أخرى متعددة، تزخر بثروة بشرية، عسكرية وطاقوية، فهي تملك أكبر احتياطي للغاز في العالم.²

4. أوكرانيا: هي إحدى الجمهوريات الناتجة عن تفكك الاتحاد السوفياتي السابق، تقع شرق أوروبا-في وسط أوروبا تقريبا-تحدها روسيا وبولندا وتطل حدودها الجنوبية على البحر الأسود وبحر الأوزوف تبلغ مساحتها 603,7 كم فيما تمتد حدودها السياسية بطول 4558 كم، تشترك بها مع الدول التالية: روسيا البيضاء، المجر، ملدافيا، بولندا، رومانيا، روسيا وسلوفاكيا".³

5. الحرب الروسية الأوكرانية: هي حرب اندلعت غمارها في فجر الرابع والعشرين من شهر فيفري 2022 بين دولتي روسيا وأوكرانيا، والمستمرة حتى يومنا هذا. وهي حرب لم تك وليدة الساعة بل جاءت بعد سلسلة من الأحداث والأزمات التاريخية بين الدولتين مهدت لها.

6. قناة الجزيرة: وتعرف قناة الجزيرة بأنها "قناة إخبارية عربية قررت الحكومة القطرية إنشائها سنة 1995. وأطلقت عليها اسم (الجزيرة)، وبدأت القناة بثها الأول من شهر نوفمبر عام 1996، وعرفت هذه القناة تقدما وتوسعا كبيرا منذ انطلاقتها، حيث أطلقت شبكة الجزيرة الإخبارية عددا من القنوات، منها قناة الجزيرة

¹ - مثنى مشعان المزروعى، "استراتيجية الحرب اللامتناهية ومديات تطبيقاتها الجغرافية السياسية في المنطقة العربية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، (العراق، العدد 71، 2022)، ص. 129.

² - معجم بلدان العالم، محمد عتريس، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2001)، ص. 249.

³ - حسين بهاز، "التجربة الانتخابية والتحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية: دراسة حالة يوغوسلافيا سابقا وأوكرانيا"، دفاثر السياسة والقانون، (الجزائر: جامعة ورقلة، عدد خاص أبريل 2011)، ص. 152.

الإخبارية حيث تغطي كافة الأخبار، وقناة الجزيرة مباشر لتغطية ونقل المؤتمرات، وقناة الجزيرة الوثائقية، وقنوات الرياضة.¹

عليه يمكن تعريف قناة الجزيرة إجمالياً على أنها قناة إخبارية عربية، حديثة النشأة نسبياً تهتم بنقل الوقائع والأحداث العربية والعالمية، تأسست في قطر بعد قرار حكومي بذلك وهناك كان مقرها في عاصمتها الدوحة حتى يومنا هذا حيث أصبحت من أهم القنوات الإخبارية في العالم.

7. برنامج الحصاد الإخباري: هو برنامج أقرب إلى التسلسل الإخباري، يبث يومياً على قناة الجزيرة الإخبارية، حيث يعرض فيه المذيع جملة من الأخبار اليومية، بشكل تفاعلي كما تخصص فيه مساحة لعرض آراء الجمهور حول قضية تطرح على منصات مواقع التواصل الاجتماعي قبل بداية البرنامج، هذا ويعنى البرنامج بمعالجة القضايا من خلال النقاشات والتقارير الميدانية والمقابلات التي منها ما يكون داخل الاستوديو ومنها ما يكون عبر اتصالات.²

سابعاً/الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: هي دراسة بعنوان التغطية الإخبارية لموقعي الجزيرة و الـ bbc العربية لمعركتي الفلوجة عام 2004 دراسة تحليلية من إعداد الطالب صهيب محمود علي الفلاحي، وهي دراسة قدمت في إطار متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، سنة 2011 وهدفت الدراسة إلى التعرف على أسلوب التغطية الإخبارية التي قدمها موقعاً الجزيرة والـ bbc

العربية لمعركتي الفلوجة عام 2004، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وذلك عن طريق تحليل مضمون التغطية الإخبارية اليومية لأحداث المعركتين، وجاءت للإجابة عن سؤال رئيس مفاده، كيف غطى موقعاً الجزيرة والـ bbc العربية معركة الفلوجة عام 2004؟ وانبثق عنه أسئلة فرعية هي:

- ما ارتباط المادة الإخبارية التي تغطيها موقعاً الجزيرة والـ bbc العربية لمعركتي الفلوجة عام 2004؟
- ما مصدر المادة الخبرية التي يغطيها موقعاً الجزيرة والـ bbc العربية لمعركتي الفلوجة عام 2004؟

¹- محمد الفاتح حمدي؛ مراد شتوان، "صورة قناة الجزيرة الإخبارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لصفحات الفايسبوك لعينة من إعلامي قناة الجزيرة الإخبارية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. (المجلد 04، العدد 02، 2021)، ص 155.

²- ماجر بوغانمي، حلة جديد لبرنامج الحصاد الإخباري على قناة الجزيرة، جريدة الشرق (الدوحة: 29 أكتوبر 2020)، متاح على الرابط <https://m.al-sharq.com/article/29/10/2020>

- ما أهداف المادة الخبرية التي يغطيها موقع الجزيرة وbbc العربية لمعركتي الفلوجة عام 2004؟

واعتمد الباحث في دراسته على نظرية ترتيب الأولويات بالإضافة إلى نظرية حارس البوابة باعتبارها نظريتان تركزان على الطريقة التي تصل بها الرسالة للمتلقي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي معتمدا أسلوب تحليل المحتوى واستمارته كأداة تحليل؛ هذا وكان مجتمع الدراسة عبارة عن موقعي الجزيرة وbbc العربية، أخذنا منه عينة تمثلت في الأعداد من 1-1-2004 إلى 31-12-2004 والتي بلغ عددها 151 مادة خبرية، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أن المادة التي الأخبار التي عنيت بمعركتي الفلوجة في موقع الجزيرة كانت أقل من نظيرتها الbbc وأن هاته الأخيرة اعتمدت على مصادر أمريكية فيما اعتمدت الجزيرة على مصادر عراقية.

الدراسة الثانية: دراسة لعاصم علي الحردات، تحت عنوان معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة سري للغاية في قناة الجزيرة "أنموذجا" وهي رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام بجامعة الشرق الأوسط سنة 2009، وسعت الدراسة إلى التعرف على طريقة معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية وما تحمله من مضامين في إطار سعيها لتوضيح الحقيقة، التي من بينها برنامج سري للغاية الذي تطرق إلى مواضيع سياسية محورية كالصراع القائم بين الولايات المتحدة و تنظيم القاعدة و كذا الصراع العربي الإسرائيلي، وحاولت الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات كان أهمها : ما أجندة السياسات المطروحة في السلسلة والأساليب الإقناعية المستخدمة فيا؟ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ووظفت في ذلك أسلوب تحليل المضمون، في مجتمع دراسة تكون من 34 حلقة من برنامج سري للغاية، اختار منها الباحث أربع حلقات في عينة قصدية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- فرض موضوع المفاوضات نفسه على حلقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

- حاول الفيلم تقديم آراء حول القضايا المطروحة من خلال ما قدم فيه من تعليق وصلت مدتها مدة ال 41،49 من مجموع توقيت الحلقات الأربع المقدر ب 16،158 د.

الدراسة الثالثة: دراسة بعنوان قناة الجزيرة و القضايا المركزية للأمم (العراق و لبنان نموذجا) دراسة وصفية تحليلية لحلقات من برنامج (بلا حدود) من 2003-2006 من اعداد زهرة بلعيا، هذه هي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، وقد قامت هذه الدراسة من أجل معرفة الكيفية التي تعاملت بها قناة الجزيرة في معالجة القضايا العربية المركزية سواء ما تعلق بالأزمات الداخلية لهاته الدول

أو للصراعات والحروب المتعلقة بها هي الأخرى، ومن أجل ذلك طرحت الباحثة تساؤلات عدة سعت إلى الإجابة عنها في سياق بحثها العلمي، وكان سؤالها الرئيس هو ماذا تناولت قناة الجزيرة الفضائية في عرضها لقضيتي التحرر والصراع في كل من العراق ولبنان من خلال برنامج بلا حدود الأسبوعي خلال الفترة 2006/2003؟ السؤال الذي تفرع عنه تساؤلات أخرى منها: ما مهني أكثر الشخصيات استضافة في برنامج "بلا حدود" لمناقشة قضيتا العراق ولبنان؟

ما هو الزمن الذي خصصه برنامج بلا حدود للحديث عن حرب العراق في مرحلتها الأولى؟

ماذا تناولت قناة الجزيرة بخصوص الحرب الإسرائيلية على حزب الله اللبناني في برنامج "بلا حدود"؟

ما هو الزمن الذي خصصه برنامج بلا حدود للحديث عن حرب العراق؟ وماذا تناولت قناة الجزيرة بخصوص الحرب الإسرائيلية على حزب الله؟

وجرت الدراسة على عينة قصدية تمثلت في حلقات برنامج بلا حدود التي تناولت الحرب الأمريكية على العراق والإسرائيلية على حزب الله في الفترة الممتدة من الملاحظة كأدوات لجمع البيانات إلى نتائج عدة منها ان قناة الجزيرة عالجت بشكل واسع و شامل القضيتين واهتمت في تغطيتها بمحاور السياسة الصراع والاقتصاد وكذا الجانب الديني و وفرت كل الموارد المادية والبشرية لهذه التغطية، كما اهتمت بشكل بارز على الجانب السياسي اذ خصصت له ما يقدر بنسبة 41,66% في معالجتها لحرب العراق، فيما قدرت بـ 66,66% بالنسبة للحرب الإسرائيلية على لبنان.

الدراسة الرابعة: الدراسة بعنوان أخبار العراق في الفضائيات العربية دراسة تحليلية على قناتي الجزيرة والعربية، الدراسة أعدها فارس حسن شكر المهداوي، كرسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال سنة 2009، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الكيفية التي تناولت بها كل من قناتي الجزيرة والعربية الاحتلال الأمريكي للعراق، وقد كانت التساؤلات التي وضعها الباحث أهدافا لدراسته كالتالي: ما الأشكال الفنية التي اعتمدها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتين لأخبار العراق خلال فترة الدراسة؟ ما مدى الأهمية التي أولتها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتين لأخبار العراق خلال فترة الدراسة؟ ولكون الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية فقد استخدم الباحث منهج الوصفي المسحي، وذلك بالاعتماد على استمارة تحليل المضمون كأداة بحثية على عينة بحث مكونة من 72 نشرة من قناتي الجزيرة والعربية لعام 2007 وأشارت نتائج الدراسة

إلى أن كل من قناتي الجزيرة والعربية تعاملتا باهتمام مع أخبار العراق ومنحتا قدرا كبيرا من الاهتمام لها، فيما وصلت الدراسة أيضا إلى انحياز القناتين بعض الشيء في الطرح وعدم موضوعيتهما.

الدراسة الخامسة: هي دراسة من إعداد عصام عبد الشافي بعنوان الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، قدمت عن مجلة لباب الصادرة عن مركز الجزيرة للدراسات في عددها الرابع عشر في مايو 2022، وهدفت الدراسة إلى الحث في تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية وما لها من أبعاد على الصعيد السياسي والاقتصادي العالمي، وما التغييرات المتوقعة على ميزان النظام الدولي، واعتمدت الدراسة على اقتراب النسق الدولي الذي يسمح بمتابعة سير التفاعلات الضمنية و الخارجية للنظام و وحداته والذي يعتبر أحد الإقترابات النظرية الفرعية من منهج تحليل النظم، أما عن النظرية المعتمدة فقد انطلق الباحث في تحليله للظاهرة من مقولات المنظور الواقعي و ما جاء فيها من منطلقات تأسيسية حول العلاقات الدولية، هذا وقسمت الدراسة إلى ثلاث محاور الأول خصص للإطار المنهجي للدراسة فيما الثاني كان للحرب و تداعياتها وفي الأخير عرض الباحث المسارات المستقبلية للنسق الدولي بعد الحرب الروسية-الأوكرانية؛ ووصلت الدراسة إلى أن التحولات والتطورات التي تحدث في بنية النظام الدولي تنعكس بالتبعية سلبا وإيجابا، على كل الأنظمة الفرعية التي يبنى عليها هذا النظام، والنظام الإقليمي للشرق الأوسط بشكل خاص، وذلك ما يمكن إيعازه بدرجة السيولة وكذا حجم التداخل بين الدولي والإقليمي.

1.7. التعقيب على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

لقد استعنا بجملة الدراسة السالفة الذكر على نطاق واسع ومن جوانب مختلفة، فعن الدراسات الأربع الأولى فقد اعتمتهم دراستنا هاته، من حيث المنهج المستخدم إذ أن هاته الدراسات كلها اعتمدت على المنهج الوصفي ، وكذلك من ناحية أداة جمع البيانات التي هي استمارة تحليل المحتوى أين وجدنا فكرة أعمق حول توظيف هذا الأسلوب البحثي في هذا النوع من الدراسات، بالإضافة إلى الاستعانة بها في توظيف المقاربة النظرية المناسبة لدراستنا فأغلب الدراسات السابقة المذكورة اعتمدت على نظرية ترتيب الأولويات، الاستفادة لم تقتصر على الجانب المنهجي للدراسة فضلا عما سبق ذكره من جوانب فقد تمت الاستعانة ببعض أفكار هذه الدراسات وقليل من الاقتباسات عنها، وهو ما ساهم في تعزيز دراستنا بمراجع ومصادر أكثر.

أما عن الدراسة الخامسة والتي هي لعصام عبد الشافي تحت عنوان الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، فهاته الدراسة فضلا عن إفادتنا في الجانب المنهجي فإنها كانت الدراسة الوحيدة المشابهة لدراستنا من حيث متغير الحرب الروسية-الأوكرانية، وذلك لجدة الموضوع حيث لم يصدر حوله دراسات كافية بعد، فهذه الدراسة كانت كالأنموذج الذي اتبعناه في دراستنا هذه فيما يتعلق بالشق النظري الذي تطرقنا فيه للخلفية التاريخية للحرب ومستقبلها.

والملاحظ على أغلب الدراسات المتعلقة بالمعالجة الإعلامية لقناة الجزيرة الإخبارية للأحداث المركزية العربية أو الدولية أن هاته الدراسات و رغم قيامها على تحليل المضامين مبنية أسسها على منطلقات نظرية ترتيب الأولويات، التي بالقدر ما تخدم تلك الدراسات و توصلها إلى النتائج المنشودة إلى أن تلك الدراسات أغفلت وأهملت جانب آخر لا يقل أهمية عن أجندة المؤسسة و هو الإطار الإعلامي الذي تأتي تلك المضامين فيه، فلم تتطرق إليه تلك الدراسات رغم أن له دور محوري عند الحديث عن آيس معالجة إعلامية للقضايا و الأحداث سيما منها السياسية، وهذا ما حاولنا تداركه في دراستنا، إذ منحنا لكل من النظريتين حيزا من الأهمية.

ثامنا/التراث النظري للدراسة:

كل دراسة لا بد لها وأن تستند إلى نظرية، توظف منطلقاتها في تحليلاتها وفي دعم نتائجها، وفي دراستنا هاته اعتمدنا على نظريتين كل منهما مكملة للأخرى، فكانت نظرية دراستنا الرئيسية هي نظرية ترتيب الأولويات كما استعنا في جزء منها بنظرية الأطر الإعلامية واللذان رأينا أنهم الأنسب لموضوع دراستنا.

*نظرية ترتيب الأولويات:

1. مفهوم نظرية ترتيب الأولويات:

"مفهوم هذه النظرية هو أن القائم بالاتصال يحاول أن يرتب اهتمامات الجمهور وفق القضايا التي تتناسب وتوجهاته الفردية أو بما يوافق أيديولوجيا المؤسسة الإعلامية، ويتلخص المعنى الكلي لهذه النظرية في أن وسائل الإعلام هي التي تحدد اهتمامات الجمهور".¹

¹ -محمد بن سعود البشر، نظريات التأثير الإعلامي، (الرياض: العبيكان للنشر، 2014)، ص. 105.

2. فروض النظرية:

"بشكل علم تقوم بحوث الأجندة ببحث العلاقة الارتباطية بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل، وبين الترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره، وبحسب النظرية فإن العلاقة بين أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات الجمهور من وجهة نظره، وبحسب النظرية فإن العلاقة بين أولويات الوسيلة وأولويات الجمهور ليست منعزلة عن الواقع الاجتماعي ولا عن المتغيرات الأخرى التي تؤثر على الوضع النهائي للأجندة سواء للوسيلة أو الجمهور"¹. هذا وتقوم هذه النظرية على مجموعة فرضيات هي:

- "أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال فيما يجب أن يفكر به الجمهور وليس كيف يفكر."²

- تبنى النظرية على افتراض أن لوسائل الإعلام تأثير قوي على العامة أو الجمهور.

- أن الاتصال يبدو كعملية تركز على المرسل كمحور رئيسي بها.

- تفترض النظرية أن الصحفيين ومصادرهم المختلفة والجمهور يفسرون الخبر أو القضية بنفس الطريقة أو بطريقة مشابهة تماما."³

- "إن العلاقة بين أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات الجمهور مرتبطة بالواقع الاجتماعي للمتغيرات الأخرى وهذه المتغيرات تؤثر على الوضع النهائي لأجندة الوسيلة أو الجمهور"⁴.

3. أنواعها:

ونجد فيها نوعان هما:

¹ -سلام عبد المهدي كريم الجبوري، دور قناتي الحرة وال BBC الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في إثارة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والإمارات-دراسة مقارنة-،رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، (جامعة البترا: كلية الآداب العلوم، قسم الصحافة والإعلام، 2013-2014)، ص.19.

² -يسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015)، ص.187.

³ -نسرين حسونة، نظريات الإعلام والاتصال، (د. م: شبكة الألوكة، 2015)، ص.3.

⁴ - أحمد البشير الغول، "نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة) بين النشأة والتطور"، مجلة كلية الآداب، (طرابلس: كلية الآداب-جامعة الزاوية، العدد 22، الجزء الأول، ديسمبر 2016)، ص.10.

"أولاً: الأولويات-الأجندة المنتظمة: ويعزونها إلى مجموعة عامة من الاختلافات السياسية التي تقع في مدى الشرعية والتي تتعلق باستحواذ اهتمام الجمهور، وفي الصحافة نجد من الأشكال الأجندة المنتظمة الصراع العربي الصهيوني، والعمالة الأجنبية، وحرب الخليج... الخ

ثانياً: الأولويات(الأجندة)المؤسسية: ويضعها أصحاب القرار في مؤسسة ما، وهي عبارة عن مجموعة من الموضوعات المبرمجة لسبب جاد وفعال".¹

4. استراتيجيات النظرية:

وهما استراتيجيتان اثنتان:

- "دراسة مجموعة القضايا السائدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور على فترة زمنية واحدة أو فترتين.

- دراسة قضية واحدة على فترات زمنية مختلفة، أي دراسة ممتدة.

ويستخدم أسلوب تحليل المضمون لحصر الموضوعات التي تؤكد عليها وسائل الإعلام، ومن الأفضل أن يشمل التحليل كل وسائل الإعلام مثل: الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون".²

5. وظائف النظرية:

"هنالك ثلاث وظائف رئيسية لهذه النظرية يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- إن مضمون وسائل الإعلام يزيد من وعي الجماهير بالقضايا التي يتناولها هذا المضمون.

- إن هذه النظرية تساعد الجماهير-بشكل عام-على التعرف على القضايا التي يقدمها ذلك المضمون.

- إن هذه النظرية-في مراحلها النهائية-ترتب أولويات الاهتمام بالقضايا التي يعرضها المضمون".³

¹- مي عبد الله، نظريات الاتصال، (بيروت: دار النهضة العربية، 2006)، ص. 286.

²- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998)، ص. ص 175-176.

³- محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص. ص 175-176.

*نظرية الأطر الإعلامية:

1. مفهوم الأطر: "وقد ظهر مفهوم الأطر "Frame" لأول مرة في أبحاث عالم الاجتماع جوفمان Goffman (1974) حيث أشار إلى مفهوم الإطار بأنه تنظيم وتدعيم للرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام، ووضعها في سياقات وأطر إعلامية تؤكد معاني معينة وذلك لمساعدة الأفراد على إدراك وتصنيف الرسائل الإعلامية المقدمة إليهم"¹

2. فروض نظرية الأطر الإعلامية:

تقوم نظرية الأطر الإعلامية على مجموعة فروض نلخصها فيما يلي:

- "عندما يتم تقديم خبر ما فإنه يحدث ما هو أكثر من مجرد تقديم هذا الخبر حيث أن الطريقة التي تحضر بها الأخبار، والإطار الذي يقدم من خلاله الخبر هو من اختيار الصحفيين أيضا.
- الأطر تشير إلى الطريقة التي تنظم وتقدم بها وسائل الإعلام وحراس البوابة الإعلامية والأحداث والقضايا، كما تشير أيضا إلى الطريقة التي يفسر بها الجمهور ما يقدم لهم."²
- "اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية، يؤدي على اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة.
- يحدث تأثير الأطر عندما يركز المتحدث في تحديد على مجموعة من الاعتبارات المحتملة المتصلة والتي تجعل الأفراد يركزون على هذه الاعتبارات عندما يكونون آرائهم."³

3. أنواع الأطر الإعلامية:

- إطار الصراع "conflict Frame": وينتشر استخدام هذا الإطار في التغطيات الإخبارية ويعكس عنصر الصراع بين طرفين متضادين، سواء كان بين أفراد أم جماعات أو غيرها.

¹ - محمد سعد إبراهيم حمزة السيد خليل، تقنيات التأطير الإعلامي وبناء المعاني، (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع)، ص.14.

² - علي مولود فضيل، المعالجة الإخبارية للأحداث العربية، (كانبورا: نور للنشر، 2019)، ص. 17.

³ - داليا عثمان، معالجة القنوات الموجهة بالعربية للقضايا السياسية العربية: (الحرية الأمريكية-العالم الإيرانية-فرنسا24)، (القاهرة: المكتب العربي

للمعارف، 2016)، ص.31.

- إطار الاهتمامات الإنسانية "Human Interest Frame": ويختص بالأبعاد الإنسانية للقضية المطروحة حيث يعكس البعد العاطفي والجانب الشخصي لموضوع التغطية.¹
- "إطار النتائج الاقتصادية": ويستخدم في تغطية الأحداث والمشكلات والقضايا من خلال مصطلحات ومفردات لغوية تدل على نتائجها وأبعادها الاقتصادية سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات والمؤسسات والأقاليم وأيضاً على مستوى الدولة ككل...
- إطار المسؤولية: بالبحث حول مسببات القضايا والمشكلات وحلولها على مستوى الأفراد والجماعات والحكومات.²

4. أهمية نظرية الأطر الإعلامية:

تكمن أهمية نظرية الأطر الإعلامية في أنها تركز على التعرف على طريقة تناول القضايا ودراسة ووضع المضمون في إطاره المحدد، وتحليل دور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقته باستجابات الجمهور ومدى تأثير الأطر الإعلامية على أطر الجمهور، وفهم آليات عمل وسائل الإعلام المختلفة، كما تتميز بالمرونة وإمكانية التطور بما يتلاءم والوقائع والأحداث.³

5. سمات النظرية: ويتسم التأطير الإعلامي بما يلي:

- "إنه عملية تنظيم للمحتوى الإخباري قد يتفق مع القيم الإخبارية السائدة أو لا يتفق حسب الهدف من العملية ذاتها.
- لا يقف الهدف عند حدود إثارة الاهتمام بالمحتوى ولكنه يهدف إلى الإقناع والتأثير بالدرجة الأولى.
- لا يهدف إلى غرس أفكار وقيم جديدة ولكنه يقوم على الاستفادة من الأفكار والقيم الموجودة فعلاً في الواقع الاجتماعي".⁴

¹- إبراهيم علي بسبوني، "الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية: دراسة تحليلية"، مجلة البحوث الإعلامية، (القاهرة: دار الكتب المصرية، العدد 55، أكتوبر 2020)، ص. 2165.

²- نجاه علمي، المعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة محمد خيضر-باتنة-: كلية العلوم الإنسانية، شعبة الإعلام والاتصال، 2018-2019)، ص. 55.

³- ماجد فضل الزبون، الإعلام الاقتصادي: قراءة في القنوات العربية المتخصصة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2015)، ص. 61.

⁴- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: علم الكتب، ط3، 2005)، ص. 404.

* إسقاط النظريتين على موضوع الدراسة:

بداية عن نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة) فقد رأينا أنها الأنسب لدراستنا كونها تدرس كيف تتعامل وسائل الإعلام مع الأحداث والقضايا، وكيف أنها بتركيزها على أخبار وتجاهل أخرى تساهم في جعل هاته المواضيع من أولويات الجمهور، فموقع الخبر والحيز الزمني الذي يأخذه والتكثيف من جهة والتقليل من جهات أخرى كلها عوامل تدخل ضمن أجندات المؤسسات الإعلامية المستخدمة لتحقيق ذلك، ونحن هنا بصدد دراسة كيف تعاملت قناة الجزيرة مع الحرب الروسية الأوكرانية في معالجتها لها ضمن برنامج الحصاد الإخباري، كما سندرس المادة الإعلامية من حيث شكلها، مضمونها، وكيفية توظيفها في الرسالة الإعلامية للقناة، وإن ذلك لا يكون إلا باعتماد منطلقات ترتيب الأولويات.

أما نظرية الأطر الإعلامية، والتي هي امتداد لنظرية الأجندة، فإننا حاولنا دراسة ومعرفة الأطر الإعلامية التي اعتمدها القناة وأي منظور للحرب ركزت عليه، بالإضافة إلى أن أغلب البحوث الإعلامية الحديثة باتت تعتمد على هاتين النظريتين باعتبارها متكاملتين عندما يتعلق الأمر بتحليل مضمون مادة إعلامية.

تاسعا/نوع الدراسة ومنهجها:

كل دراسة حتى تأخذ طابعها العلمي لابد أن تبنى على طريقة منهجية، وعن طرقها نجد المنهج والعينة الذي يعتبر اختيارهما أهم عوامل نجاح أي دراسة كما أن فشلها من فشلها على السواء.

عن دراستنا فهي تنتمي للدراسات الوصفية التي تعتبر من أكثر الدراسات اعتمادا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وبشكل أخص الدراسات الإعلامية، وهي التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد معين، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة، وبالتالي فهي تحقق الهدفين الثاني والثالث في نطاق المعيار الأول، كما أنها تستخدم في المرحلة المتوسطة من مراحل نمو المعرفة العلمية في التخصصات المختلفة¹.

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي المسحي لكن قبل الخوض في هذا النوع من المناهج لابد وأن نعرف المنهج الذي يعرف على أنه "عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة، التي يجب على الباحث

¹-إسماعيل إبراهيم، مناهج البحوث الإعلامية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017)، ص. 74.

اتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة¹، ويعرف كذلك على أنه "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"².

وقد اعتمدنا في دراستنا هاته على المنهج الوصفي المسحي، الذي هو "عبارة عن عملية تحليلية لجميع القضايا الحيوية، إذ بفضلها يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة الى تقييم وتغيير شامل"³ و"المنهج الوصفي يتناول الحاضر والوثائق التي تحلل كثيرة الأنواع متعددة الوجوه، يستخدم في الدراسات المسحية أدوات البحث العلمي المختلفة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة مثل الاستبيان والمقابلة، وهي أكثرها شيوعاً".

عاشر/أداة الدراسة:

مهما كان نوع الدراسة البحثية و مهما كان مجالها والتخصص الذي تجرى فيه فإن الباحث لابد له أن يستعين في عملية بحثه وجمعه للبيانات بأداة بحثية بل و قد يلجأ لأكثر من أداة وذلك حسب متطلبات الدراسة التي هو بصدد إجرائها، وفي دراستنا اعتمدنا على تحليل المضمون والذي وظيفناه ك تقنية بحث و ليس كمنهج و تحليل المحتوى هو "تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة مسموعة أو سمعية بصرية تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولهم والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، إنها تسمح بالقيام بسحب كمي أو كفي، إن تقنية تحليل المحتوى هي من دون شك أشهر التقنيات المطبقة في تحليل ليس فقط المواد المنتجة حالياً، بل محتوى المواد التي أنتجت في الماضي"⁴.

وتحليل المحتوى ليس كباقي التقنيات إذ أنه يجعل من الباحث يتعامل مع المادة نفسها كما هي ولا يكون له أدنى تأثير عليها "ويمتاز هذا النوع من التحليل بالاعتماد على التقارير وعلى وسائل الإعلام والسجلات الرسمية ويستخرج منها الاتجاهات الحقيقية المعبرة عن واقع معين كما أن الباحث يستطيع أن

¹ -أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015)، ص.213.

² -محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1982) ص.77.

³ -عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، دس)، ص. ص. 29-30.

⁴ -موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي؛ كمال بوشرف؛ سعيد سيون، (الجزائر: دار القصة للنشر، ط2، 2004-2006)، ص.218.

يأخذ الحقائق على الطبيعة وبدون تدخل منه حيث يكون التحليل صادقا ومعبرا عن شعور الأفراد ووجهات نظرهم الحقيقية¹، كما وقمنا بتصنيف وتحليل بيانات دراستنا عن طريق استمارة تحليل المضمون.

1.9. إيجابيات وسلبيات تحليل المحتوى:

وكغيره من التقنيات والأدوات فإن تحليل المحتوى له ما له من إيجابيات وعليه ما عليه من سلبيات ومن بين إيجابيات تحليل المحتوى نذكر:

- "لا تحتاج الباحث إلى الاتصال بالمبجوثين لإجراء تجارب أو مقابلات، وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب او الملفات أو وسائل الإعلام المختلفة
- لا يؤثر الباحث على المعلومة التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد اجراء الدراسة
- هنالك إمكانية إعادة اجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع الحرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج ظواهر وحالات أخرى².

سلبياته:

- "يحتاج إلى جهد مكتبي من قبل الباحث.
- يغلب على نتائج تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى.
- لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيدا بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة³.

¹-عمار بوحوش؛ محمد محمود الذنبيات، *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 10-2007)، ص.150.

²-فوزي عبد الله العكش، *البحث العلمي: المناهج والإجراءات*، (أبو ظبي: جامعة الامارات العربية المتحدة، 1986)، ص.155.

³-ربحي مصطفى عليان؛ عثمان محمد غنيم، *مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق*، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000)، ص.49.

2.9. وحدات التحليل وفئات التحليل:

أولاً: وحدات التحليل:

يسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المحتوى وصفا كاملا فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها وحساب التكرار الخاص بها¹. وعليه لابد للباحث أن يستخدم في التحليل التقسيم الملائم والذي قد يكون فكرة، أو كلمة، أو جملة، أو موضوع... الخ، وقد اعتمدنا في دراستنا على الوحدات التالية:

- **وحدة الموضوع:** وتعتبر من أهم الوحدات المعتمدة في التحليل، وتقوم على تحديد جملة المواضيع التي تعالجها المادة الإعلامية أو الصحفية والتي تعنى بقضية معينة قيد الدراسة.

- **وحدة الكلمة:** الكلمة من أصغر وحدات التحليل المستعملة من قبل الباحثين، ويتم استخدام مصطلحات معينة وقد تستخدم مدلولاتها أو ما يشير إلى معناها، ويتم حساب تكرارات ورودها في المادة على ذلك الأساس².

- **وحدة القياس:** "هي أداة الحصر الكمي للمادة المبحوثة، وهي وحدة القياس التي يتمكن الباحث من استخدامه لها من قياس وحصر الفترات الزمنية، أو الحصر الكمي لطول مقال منشور في صحيفة أو مجلة"³، وفيها ما يسمى "بوحدة الزمن (لحساب الوقت). وحدة المشهد واللقطة (لتقطيع المادة إلى مشاهد ولقطات قبل التحليل)"⁴.

ثانياً: فئات التحليل: وهي لا تقل أهمية عن وحدات التحليل وهي تعنى بشكل ومضمون المادة الإعلامية، ومن بين الفئات التي استخدمناها في هاته الدراسة:

¹- الزهرة بوجفوف، "المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية: قناتي الجزيرة وFrance24 أنموذجاً"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر: جامعة عبد الحميد مهري، العدد 44، ديسمبر 2015)، ص.160.

²- محمد عبد السلام، **مناهج البحث الإعلامي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، (دم: مكتبة نور، 2020)، ص-ص. 224.

³- مصطفى حميد الطائي؛ خير ميلاد أبو بكر، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**، (القاهرة: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2002)، ص.138.

⁴- محمد الفاتح حمدي؛ سميرة سطوطاج، **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث**، (الجزائر: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2019)، ص.140.

1/فئات الشكل: وهي نقصد بها مجموع السمات الشكلية والأنواع الإعلامية والفنية التي تميزت بها المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية بفضاء الجزيرة في برنامج الحصاد الإخباري، والتي حددها كالتالي:

- **فئة الزمن:** وهي فئة تختص بها المضامين السمعية البصرية عن غيرها من المضامين الأخرى، وفيها يقوم الباحث بقياس المدة الزمنية للمادة التي يريد قياسها والهدف من ذلك معرفة الأهمية التي أولتها القناة الإعلامية لهذه القضية محل الدراسة، وبذا نعرف **فئة الزمن إجرائيا** على أنها المدة الزمنية التي خصصتها قناة الجزيرة في برنامجها الحصاد الإخباري لمعالجة الحرب الروسية-الأوكرانية.

- **فئة الموقع:** وتعنى بالموقع الذي تحتله الموضوع الذي نحن بصدد تحليله، فإن تموقع المادة الإعلامية في مكان دون الآخر له دلالة وأهمية بالنسبة للجمهور. ويمكن تعريف فئة الموقع **إجرائيا:** على أنها الموقع الترتيبي الذي تحتله المادة الإعلامية التي تتطرق للحرب الروسية-الأوكرانية ضمن برنامج الحصاد الإخباري على قناة الجزيرة.

- **فئة العناصر التيبوغرافية:** وهي الكيفية التي يتم من خلالها إخراج المادة الإعلامية من مؤثرات بصرية وصوتية وألوان وما إلى ذلك من أمور التي تكتسي من الأهمية الكثير لما لها من تأثير على المشاهد وقدرة على خلق أهمية للموضوع محل المعالجة والعرض.

- ونستطيع بناء على هذا ان نقدم **تعريفا إجرائيا لفئة العناصر التيبوغرافية** على أنها جل المؤثرات الفنية التي تدخل في عناصر العملية الإخراجية، والتي وظفتها قناة الجزيرة في برنامج الحصاد الإخباري أثناء معالجتها للحرب الروسية الأوكرانية.¹

- **فئة الأنواع الإعلامية:** "وتستخدم فئة شكل المادة الإعلامية للفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية على النحو التالي: تقرير، حديث، ريبورتاج"². وإجرائيا نعرف فئة الأنواع الإعلامية بأنها الأشكال والقوالب الإعلامية التي اعتمدها قناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية، من أخبار عادية وتقارير ومقابلات وغيرها من أنواع.

¹ -يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، (الجزائر: طاكسيج-كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007)، ص-ص. 44-55.

² -عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1993)، ص.214.

- فئة المكان الذي تمت به المعالجة: ونقصد بها الأماكن التي تمت بها المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد في قناة الجزيرة.

2/فئات المضمون: والتي تعنى بالمحتوى ولهذا يفضل الكثير نعتها بفئات ماذا قيل؟ فقد اعتمدنا في دراستنا هاته على بعض منها، والتي هي كالآتي:

- **موضوع مادة الاتصال:** فكل مادة إعلامية إلا ولها موضوع رئيس تعالجه وتدرج ضمنه مجموعة من المواضيع الفرعية، كأن تكون مواضيع سياسية، اجتماعية، اقتصادية، عسكرية، وما إلى ذلك من مواضيع.

ويمكن أن نعرف فئة الموضوع اجرائيا على أنها جل المواضيع الذي تفرعت عن موضوع الحرب الروسية الأوكرانية أثناء المعالجة الإعلامية للقضية هاته في برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الإخبارية والتي قسمناها إلى موضوع سياسي، اقتصادي، انساني، أمني...وما إلى ذلك.

- **الفاعل:** وتشير هذه الفئة إلى الأشخاص الذين يصنعون الحدث أو يكونوا جزءا منه أو يقومون بإدارته.

وقد نعرف فئة الفاعلين اجرائيا على أنها تمثل مجموع الأشخاص الذين يشكلون طرفا في المادة محل التحليل المتعلقة بالحرب الروسية-الأوكرانية في المضامين التي قدمها برنامج الحصاد الإخباري والذين لهم مساهمة في صناعة الأحداث، من صحفيين وسياسيين وعسكريين وغيرهم.

- **السلطة:** وهاته الفئة معروفة أكثر بفئة المصدر، وتشير إلى المصادر التي تستقى منها المادة الإعلامية محل الدراسة كما تسمى بفئة المرجع، جل الأفراد أو الهيئات أو حتى الفرد الواحد الذين تنسب إليه المعلومة.

ونقصد بفئة السلطة اجرائيا هي المصادر التي اعتمدها قناة الجزيرة في معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري، من وكالات أنباء وشخصيات سياسية ومراسلين وما إلى ذلك من مصادر.¹

¹-رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2004)، ص.292.

- فئة الأطر الإعلامية: وهي "أساليب تحدد وتبرز مجالا معيناً أو أفكار بعينها في هذا الموضوع وفي نفس الوقت نتجاهل مجالات وأفكار أخرى".¹

وإجرائيا فالأطر الإعلامية تعني المجالات الأكثر ابرازا من قبل قناة الجزيرة في معالجتها للحرب الروسية-الأكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري، على اختلاف أنواعها من أطر صراع وإنسانية للقانونية إلى أطر تعاونية وما إلى ذلك.

- فئة الاتجاه وكثافة الاتجاه: ويندرج تحت هذه الفئة موضوعات التأييد، أو الرفض، أو الحياد في المضمون². ونقصد بفئة الاتجاه إجرائيا هو ذلك الاتجاه الذي تتبناه قناة الجزيرة إزاء الحرب الروسية-وكرانية في معالجتها الإعلامية لها ضمن برنامج الحصاد الإخباري.

- فئة الأهداف: وتشير الى الغاية الضمنية التي تصبو إليها المادة الإعلامية. وإذا عرفناها إجرائيا فهي الغرض الضمني الذي تسعى قناة الجزيرة من خلال معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية إدراكه، فقد تهدف للإخبار فقط أو التحليل وقد تأخذ طابع الدعاية.

الحادي عشر/تحديد مجالات الدراسة:

1.المجال الزمني: وقد جرت هذه الدراسة على مرحلتين، فأما المرحلة الأولى فهي الخاصة بإعداد الجانب النظري وتحددت في الفترة الممتدة من شهر أفريل إلى شهر جوان 2022، تم فيها جمع المادة النظرية للدراسة والبحث المعمق حولها، ومن ثم تنظيمها في إطار منهجي، أما الجانب التطبيقي فقد جرى في النصف الثاني من شهر ماي 2022 وذلك حتى يتسنى لنا الحصول على المادة الإعلامية التي تعنى بها دراستنا.

2.المجال المؤسستي:

جرت الدراسة على مادة إعلامية تمثل في عدد من حلقات برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الإخباري.

¹محمد عدة، "آليات التأطير الإعلامي في التقارير الإخبارية التلفزيونية: دراسة تحليلية لعينة من التقارير الإخبارية المتعلقة بحركة التغييرات الاجتماعية والسياسية بالمنطقة العربية-التلفزيون الجزائري نموذجاً"، مجلة جسور، (الجزائر، المجلد7، العدد3، سبتمبر2021)، ص.316.
²-عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2011)، ص.104.

الثاني عشر/مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1.مجتمع البحث:

وهذا الأخير عبارة عن "جميع المفردات والأشياء التي نريد حقائق عنها، وقد تكون أعداد كما في حالة تقييم مضمون وسائل الاعلام، كما قد تكون برامج إذاعية، أو نشرات إخبارية، ويدخل في تحديد أسلوب جمع البيانات من مفردات ذلك المجتمع".¹

وتأسيسا على ما عرضناه من تعريف لمجتمع البحث فإن مجتمع البحث في دراستنا هاته يتمثل في كل حلقات برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الإخبارية في الفترة الممتدة من 04 مارس 2022 إلى 22 ماي 2022.

2.عينة الدراسة:

لا يختار الباحث عينة بحثه حسب أهواءه وكيفما أراد بل هنالك معايير تحكم اختيار العينة تختلف بين الدراسات وباختلاف مواضيعها، وتعرف العينة على أنها "نموذجا يشمل ويعكس جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، وتكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل وحدات المجتمع المعني بالبحث"². وتعرف أيضا على أنها " جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، وتنقسم البحوث الإحصائية من حيث درجة الشمول إلى بحوث بطريقة الحصر الشامل وأخرى بطريقة العينات"³.

قد اعتمدنا في دراستنا على عينة قصدية، والتي "هي العينة التي تتدخل في اختيارها وفقا لمقاييس اجتماعية معينة، نصلح عليها، فنبدأ بتطبيق هذه المقاييس على الوحدات الاجتماعية ونختار من بينها ما نرى مقاييسه أكثر اقترابا من المقاييس العامة التي وضعناها للمجتمع، وعلى هذا النحو نحصل على عينات

¹-محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000)، ص.29.

²-عامر إبراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، (عمان: دار اليازوري، 2012)، ص.133.

³-رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار دجلة، 2007)، ص.161.

تتحقق فيها شروط معينة¹. وقد استخدمنا هذا النوع من العينات، متبعين فيها أسلوب الأسبوع الصناعي وفيه يقوم الباحث " باستخدام التقويم السنوي مرتبا الأيام التي تشكل عينة البحث كالتالي: الإثنين من

الأسبوع الأول والثلاثاء من الأسبوع الثاني، والأربعاء من الأسبوع الثالث، والخميس من الأسبوع الرابع، وهكذا².

وعليه فقد جاءت عينتنا المختارة والمتمثلة في 06 حلقات من برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة الإخبارية من أصل 65 حلقة كالاتي:

الحلقات	تاريخ الحلقة
الحلقة الأولى	الجمعة 04 مارس 2022 (الأسبوع الأول)
الحلقة الثانية	السبت 09 أبريل 2022 (الأسبوع الثاني)
الحلقة الثالثة	الأحد 22 ماي 2022 (الأسبوع الثالث)
الحلقة الرابعة	الإثنين 28 مارس 2022 (الأسبوع الرابع)
الحلقة الخامسة	الثلاثاء 05 أبريل 2022 (الأسبوع الأول)
الحلقة السادسة	الأربعاء 12 ماي 2022 (الأسبوع الثاني)

¹ -نوال محمد عمر، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1986)، ص.121.

² -رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص.249.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: الحرب الروسية الأوكرانية

تمهيد

المطلب الأول: تاريخ أوكرانيا وأهميتها الجيوسياسية والجيواقتصادية.

أولاً/ تاريخ أوكرانيا.

ثانياً/ أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا.

ثالثاً/ أهمية أوكرانيا بالنسبة لأوروبا.

رابعاً/ أهمية أوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: روسيا وسياستها الخارجية.

أولاً/ سياسة روسيا تجاه دول الكومنولث.

ثانياً/ سياسة روسيا تجاه دول الاتحاد الأوروبي.

ثالثاً/ سياسة روسيا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثالث: جذور الأزمة الأوكرانية.

أولاً/ الثورة البرتقالية.

ثانياً/ مشروع الشراكة الأوروبية الأوكرانية.

ثالثاً/ أزمة القرم

المطلب الرابع: الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على النظام الدولي.

أولاً/ إرهابات الحرب وبدايتها.

ثانياً/ تداعيات الحرب الروسية-أوكرانية.

ثانياً/ انعكاسات الحرب الروسية-أوكرانية على النظام الدولي ومآلاتها المستقبلية

خلاصة

تمهيد:

من الأحداث التي فرضت نفسها على الساحة الدولية مؤخرًا، وغطت نسبيًا على أغلب القضايا التي كانت مطروحة من قبلها، الحرب الروسية-الأوكرانية، حرب غيرت المفهوم المتداول للحروب، ووصفت بأنها الأكثر غرابة واستحالة لتوقع نتائج مضبوطة لها، حرب مفتوحة الحدود والمآلات، لم تحمل في مجرياتها عنصر المفاجأة بدايتها كانت متوقعة، فقد سبقها تيار من الصراع والتهديد بين أطراف متعددة، فعلاقة روسيا بأوكرانيا لم تعرف فتورًا منذ استقلال هاته الأخيرة عن الاتحاد السوفياتي، لذا فإن اندلاع الحرب لم يكن بسيناريو مفاجئ، وفي هذا المبحث من دراستنا سنحاول التعرف على محورية كل من الدولتين، ونبحث في السبب الذي جعل من هذه الحرب حربًا مترامية الأطراف، وعن السبب الذي دفع الرئيس الروسي لاتخاذ هكذا قرار، و عن الغايات الأوروبية الأمريكية من مسانبتها لأوكرانيا، كما سنسعى للتطرق لأهم الطرق التي مرت بها الدولتان قبل الوصول على نقطة الحرب، وعن تأثيراتها وانعكاساتها على النظام الدولي، كما سنقدم في الأخير تصورات متعددة عن الأوضاع التي ستؤول إليها الحرب الروسية-الأوكرانية.

المطلب الأول: تاريخ أوكرانيا وأهميتها الجيوسياسية والجيواقتصادية.

في هذا الجزء من دراستنا سنتحدث عن تاريخ أوكرانيا من العصور القديمة حتى أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، كما سنتطرق إلى المكانة التي تحظى بها أوكرانيا وكيف يكسبها موقعها الجغرافي المميز أهمية على المستويين السياسي والاقتصادي.

أولا/ تاريخ أوكرانيا:

ان الدارس لتاريخ أوكرانيا، لابد وأن يدرك أن وجود أوكرانيا المستقل (وخاصة حدودها المعاصرة) لا يمكن أن يكون ذا معنى إلا بصفقتها نطاقا صحيا لأن المبادئ المتناقضة وفقا للتوجه الجيوبولتيكي لا تسمح لهذه البلاد بالانضمام كلية لا إلى المعسكر الغربي، لا إلى روسيا-الأوراسية ولا إلى أوروبا الوسطى.¹

فأوكرانيا التي وبعناها في اللغة السلافية القديمة تعني أرض التخوم وتلك التسمية لم تطلق عبثا فهي كانت مجرد منطقة للصراعات لا أكثر من ذلك، ففي حرب الشمال الكبير التي جرت ما بين (1700-1721) كانت أوكرانية التركية التي اقتسمتها كل من بولندا والإمبراطورية الروسية بمعية نظيرتها المجرية، وظل الوضع على هذا الحال أين شكلت أوكرانيا خلال هاته الفترات مساحة للفوضى والقتال بين القوى العالمية.² ولذا "لم تكن أوكرانيا دولة مستقلة في تاريخها إلا لفترات قصيرة، لوقوعها خلال معظم هذا التاريخ أسيرة مد وجزر الامبراطوريات الليتوانية والبولندية، والهنگارية -النمساوية والروسية، وتحتل أوكرانيا موقعا خاصا في الذاكرة التاريخية الروسية، فأوكرانيا موطن شعب الروس الأول، وفي ميناء سيفاستبول الأوكراني تقول الأسطورة اعتنق الأمير فلاديمير في 988 المسيحية، في أول دخول للكنيسة الأرثوذكسية في بلاد الروس".³

ولم تك أوكرانيا مركز صراع فقط بل كانت تشارك في تلك الصراعات القائمة على أراضيها و خارجها فقد شاركت غمار الحرب العالمية الأولى مع الجيش السوفييتي، والتي كان من نتائجها مقتل ما ، يقارب ال 35 مليون أوكراني، ولم تك الحرب العالمية تنتهي حتى ظهر ما يسمى بالحركة الوطنية

¹ - ألكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، (طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص.433.

² - أمير بللوشة، شمسة بوشنافة، "الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية"، مجلة دفتار السياسة والقانون، (الجزائر: مخبر جامعة الأغواط، العدد بتاريخ 2021)، ص.487.

³ - حافة الصدام: مناورة روسيا الخطرة في أوكرانيا، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022)، ص.2.

الأوكرانية للتقرير المصير، وذلك من سنة 1917-1920 والتي نتج عن نضالها ظهور دولتان مستقلتان ذاتيا تابعتان للاتحاد السوفييتي، وهما الجمهورية الأوكرانية الشعبية، والجمهورية الأوكرانية السوفييتية، - وتواصلت سلسلة النزاعات إلا أن استقلت أوكرانيا سنة 1922¹. وانضمت أوكرانيا إلى الاتحاد السوفييتي كعضو تأسيسي عام 1922، وتم اعتبارها الجمهورية الثانية بعد روسيا من حيث الأهمية الاستراتيجية للاتحاد السوفييتي²، وهذا ما يقودنا للحديث عن سياسات الروسيكاتسيا التي عرفتها أوكرانيا ما بين 1907 و 1991 والتي هي أقرب إلى معنى الغزو الثقافي، حيث سعى الاتحاد السوفييتي من خلال عمليات الاستيطان بأوكرانيا وتشجيع استعمال اللغة الروسية بها إضافة إلى نشر الثقافة الروسية إلى خلق هوية وبعد روسي في أوكرانيا، وهو ما تحقق له³. "ومن هنا فأول تحدي يعترض القومية الأوكرانية هو تحدي البقاء، في ظل وجود حملات تطهير ممنهجة ضدهم من قبل الحكام السوفييت، بدءا بالمجاعة الكبرى التي خطط لها ستالين عام 1932، والتي راح ضحيتها 3 ملايين أوكراني"⁴.

"ومع ظهور ملامح تفكك الاتحاد السوفييتي بدأت الأوضاع السياسية في أوكرانيا التابعة للاتحاد السوفييتي بالتغيير فبدأت محاولات الاستقلال ففي 16 تموز 1990، أعلن البرلمان سيادة دولة أوكرانيا، اذ عمل على مبدأ تقرير المصير للأمة الأوكرانية والديمقراطية والاستقلال السياسي والاقتصادي وألوية القانون الأوكراني على القانون السوفييتي في أوكرانيا، وقد تخللت تلك الأوضاع مواجهات مع السوفييت"⁵. لم تفتأ المحاولات البرلمان حتى ضمن تنظيم استفتاء يطرح فيه اقتراح استقلال أوكرانيا على الأوكرانيين و، وجاء الاستفتاء الذي نظم في الفاتح من سبتمبر سنة 1991، والذي تم فيه التصويت للاستقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفياتي بنسبة بلغت الـ 90,5 لتستقل أوكرانيا بعد ذلك في 24 أوت 1991 وعين الرئيس كرافتشوك أول رئيسا في تاريخها المستقل⁶.

¹-إيثار أنور محمد البياتي،"الأساس الجيوستراتيجي للأزمة الأوكرانية وتداعياتها الداخلية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،(العراق: جامعة بغداد، العدد 71، د.س)، ص.110.

²- فيرونكا حليم فرنسيس، "جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، (جامعة الإسكندرية، العدد 8، 2019)، ص.168.

³-التوفيق بوستي، توجهات السياسة الخارجية الروسية نحو دول أوروبا الشرقية: دراسة حالة أوكرانيا. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية،2017)، ص.211.

⁴- خالد بومنجل؛ فارق مجيب الرحمان المهدي، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية،2018)، ص. 95.

⁵- نوار محمد ربيع الخيري، "الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجانبات الشرق والغرب"، مجلة الدراسات السياسية الدولية، (بغداد، العدد 26، 2015)،

⁶- خريف سميدة، التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة ما بين بحر قزوين والبحر الأسود. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، (جامعة باتنة 1: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018)، ص.213.

ثانياً: أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا

تحتل أوكرانيا أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا على كافة الأصعدة فأوكرانيا "مكانا جديدا ومهما في رقعة الشطرنج الأوراسية وبالتالي فهي دولة محورية في الجغرافية السياسية لأن وجودها ذاته كدولة مستقلة يساعد على تحويل أو تغيير موقف روسيا الاتحادية فلروسيا الاتحادية ثلاث بوابات رئيسية تفتح عبرها على العالم وهي وسط آسيا القوقاز وأوكرانيا"¹. وتدرك روسيا هذه الأهمية البالغة خاصة بعد التوسعات التي يعرفها حلف الناتو، فروسيا تعرف أن ليس من مصلحتها أن يتواجد أي من المنافسين في حدودها الاستراتيجية التي وان حدث وخسرت منها كما حدث الأمر مع كل من لاتفيا استونيا و ليتوانيا من قبل وذلك خلال سنة 2004، فهي ل ترغب أن يتكرر الأمر خاصة مع أوكرانيا التي تعتبر خسرتها تهديدا قويا للأمن القومي الروسي، لأنه وفي حالة اضمام روسيا إلى الاتحاد الأوروبي ستكون روسيا مجبرة على سحب قواعدها العسكرية في القرم و لن يستمر بذلك تمركز أسطولها البحري في المنطقة مما قد يفقدها نوع من الحماية.

من الناحية الزراعية فإن أوكرانيا وسيما مناطقها الشرقية الشهيرة بإنتاج القمح الذي جعلها ثالث مصدر له في العالم، سميت بسلة الخبز كناية على أهميتها في تزويد العالم بشكل عام وأوروبا الشرقية وروسيا بشكل خاص بهذه المادة الغذائية الهامة²، "ولا تقل الأهمية الاقتصادية واللوجستية أهمية عما سبق فالاقتصاد الروسي يعتمد على أوكرانيا من خلال عائدات الغاز الروسي اذ يمر فيها نصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي ويقتصر المسافات وتكاليف النقل"³. "وتصدر روسيا نحو 40% من سلعها عبر أوكرانيا بل إن 94% من اجمالي الغاز الذي تستهلكه أوروبا من روسيا يمر عبر الأراضي الأوكرانية من خلال الخط المعروف بخط دروشبا (خط الصداقة)"⁴.

"تعود المقاربة الأمنية الروسية في أوكرانيا الى مجال الأسلحة النووية حيث تتموضع أوكرانيا في المرتبة الثالثة بين القوى النووية العالمية، وأرادت روسيا الحصول على كامل الترسانة النووية السوفيتية

¹ - وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص.184.

² - خالد بومنجل؛ فارق مجيب الرحمان المهدي، مرجع سابق، ص.ص.72-74.

³ - قاسم محمد عبيد؛ محمد ميسر فتحي، "الأزمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية: الأزمة السورية والأوكرانية نموذجا"، مجلة قضايا سياسية، (بغداد: جامعة النهدين، العدد 43-44، 2014)، ص.88 .

⁴ - عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: أزمة الفترة الانتقالية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009)، ص.78.

الموجودة في أوكرانيا لضمان أمنها، ولضمان عدم وجود دولة نووية متاخمة لها تكون كتهديد فعلي في حال خروجها عن مجال النفوذ الروسي".¹

لعل أهم سبب يجعل من أوكرانيا على أهمية بالغة بالنسبة لروسيا هو شبه جزيرة القرم، فقد استحوذت أوكرانيا على المنفذ الرئيسي لروسيا على البحر الأسود طواعية من القيادة الروسية، حيث يرجع التواجد الروسي في البحر الأسود إلى معاهدة "كيتشوك كاينارجي" الموقعة بين الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية في عام 1774، والتي مهدت الوصول الروسي للبحر الأسود، ولهذا ضمنت شبه جزيرة القرم عام 1783، وفي عام 1954، أهدى الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي "نيكيتا خروتشوف" الأوكراني الأصل، شبه الجزيرة وقاعدتها العسكرية لأوكرانيا السوفياتية، احتفالاً بمرور ثلاثة قرون على اندماج أوكرانيا مع روسيا القيصرية".²

ثالثاً/ أهمية أوكرانيا بالنسبة لأوروبا

"يقول مستشار الأمن الأمريكي السابق (بريجنسي) إن روسيا إذا فقدت أوراسيا فعليها أن تتسنى أنها ستصبح قوة عظمى في العالم، وأوكرانيا في قلب أوراسيا ومن يسيطر على هذا القلب يتمكن من السيطرة على العالم حيث مركز الطاقة والمواصلات البرية والبحرية بين روسيا وأوروبا"³

ولما كان من يمتلك شرق أوروبا يسيطر على العالم، ونظراً لسلسلة الأحداث التاريخية التي عاشت أوروبا جراءها جملة من الحروب والاستعمارات من طرف شعوب عدة منها قبائل الهون، الأفار والبلغاريين وما تبعها من حملات استيطان وخسارة لأراضيها. ولأن التاريخ عبر فإن أوروبا أخذت العبرة مما حدث لها جراء عدم اهتمامها بتأمين حدودها الشرقية التي كانت على مر التاريخ منفذا لهؤلاء المستعمرين، ورغم أن إدراكها للأهمية التي تلعبها منطقة أوراسيا والتي أطلق عليها العديد من الباحثين قلب الأرض، فهي تعتبر الرابط البري الوحيد لأوروبا مع العالم، إلا أن أوروبا سعت في الفترات الأخيرة إلى محاولة الاستحواذ عليها وضمانها وذلك عبر. عدة سياسيات، منها سياسية الاحتواء والتي قد تعود أوروبا الى انتهاجها

¹ - ميادة علي حيدر، "أوكرانيا في الإدراك الروسي-الأمريكي-الأوروبي: دراسة في الأزمة الأوكرانية 2014-2018"، مجلة قضايا سياسية (بغداد: جامعة النهريين، العدد 60، 2020)، ص 123-124.

² - الشيماء عرفات، السرديات التاريخية والجغرافية للحرب الروسية في أوكرانيا: (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، العدد 382022)، ص.16.

³ - عماد قدورة، "محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع"، مجلة سياسات عربية، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 9، 2014)، ص.46.

وأوكرانيا في حالة استمرار النزاع في هذه الأخيرة، كما عمدت أيضا الى توسيع كل من الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي، واجراء شراكات مع الدول الغير منظمة له سيما أوكرانيا.

"وأهمية أوكرانيا للاتحاد الأوروبي تتبع من أن أوكرانيا تعد بمثابة الجدار الفاصل بين روسيا وأوروبا الشرقية، إذ يعبر من أراضيها إلى أوروبا 80% من الغاز الطبيعي الروسي، الذي يشكل ربع الاستهلاك الأوروبي، لذلك فهي تشكل أهمية مؤثرة لأوروبا، وبعد أن أصبحت بولندا عضوا في الاتحاد الأوروبي، 2004 ثم انضمت رومانيا وبلغاريا للاتحاد 2007م، أصبحت أوكرانيا جارة لدول الاتحاد الأوروبي، وذات أهمية كبرى للاتحاد الأوروبي، فهي من جانب تعد جسرا بين أوروبا وروسيا، ومن جانب آخر تعد منطقة عازلة فيما بينهما".¹

هذا ما يعني إنه إذا أحكمت أوروبا سيطرتها على أوكرانيا فإنها تلقائيا ستطوق روسيا ونفوذها في المنافس المنطقة، وعزل دورها في الشأن الجيوسياسي في الشرق الأوسط، فضلا عن أن ضم أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي سيمنع عن روسيا منفذها الاستراتيجي على البحر الأسود والمتمثل في ميناء سيفاستبول، فضم أوكرانيا لكل من الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي سيشكل ضربة عسكرية واقتصادية لروسيا الأكبر لأوروبا في المنطقة.²

رابعا/أهمية أوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

"يمثل موقع أوكرانيا محورا استراتيجيا، وجيوبوليتيكا في تصور المنظرين الاستراتيجيين، كفاعل أساسي فيما يسمى برقعة الشطرنج الكبرى، وهي تعد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ذات أهمية حيوية وجيو-سياسية، وجيوستراتيجية، تبدأ بمحاصرة منطقة النفوذ الروسي، كما أن موانئ أوكرانيا مهمة للحلف الأطلسي عند دخولها إلى البحر الأسود، حيث يمثل النفوذ الأمريكي وسيلة ضغط لروسيا، لعدم عرقلة مشاريع أمريكا في المنطقة".³

"لذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم دائما أوكرانيا وإعطائها أفضلية عالية ومساعدتها في الحفاظ على حريتها القومية الجديدة، ويعترف "برنجسكي": بأن الغرب وخاصة الولايات المتحدة

¹-محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الأدوار والاستراتيجيات، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018) ص.148.

²-أرشد مزاحم مجبل، "الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي"، مجلة حمورابي، (بغداد: العدد 11، نوفمبر 2014)، ص.78.

³- أسماء حداد، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية نموذجا"، مجلة مدارات سياسية، (الجزائر: عدد ديسمبر 2017، 2017)، ص.121.

الأمريكية قد تأخرا في إدراك الأهمية الجيوبوليتيكية لأوكرانيا كدولة منفصلة وبقي ذلك حتى منتصف التسعينات حيث أصبحت أمريكا من الداعمين الأقوياء لهوية كييف المنفصلة¹، فالولايات المتحدة الأمريكية أولت أهمية بالغة لإحداث الثورات في صربيا وأوكرانيا وذلك كونهما من الدول المجاورة لروسيا وعلمت أن خلق نظام سياسي حليف في هاته الدول سوف يضمن للولايات المتحدة الأمريكية ضمان احتواء روسيا وضمان منع استعادتها لمجدها وتوسعها مما قد يعيد الولايات المتحدة الأمريكية سيناريو العالم متعدد الأقطاب الذي لا تريده ولا يخدم مصالحها.²

المطلب الثاني: روسيا وسياستها الخارجية

"للسياسة الخارجية الروسية أهداف استراتيجية مثلها مثل أي سياسة خارجية لأي دولة، كما أن هذه السياسة ووسائلها تتدرج ضمن استراتيجية روسية متكاملة تكون فيها هذه السياسة ووسائلها من أدوات تنفيذ هذه الاستراتيجية وبالتالي هو إجمال لأهم الأهداف الاستراتيجية الروسية"³.

أولا/ سياسة روسيا تجاه دول الكومنولث:

انهار الاتحاد السوفييتي ووجدت روسيا نفسها في مواجهة واقع يفرض عليها الاهتمام بحماية مصالحها الداخلية و تأمين محيطها الخارجي من خلال ضمان ولاء و صداقة الدول المنفكة عن الاتحاد السوفييتي المنهار، وسعت إلى ذلك من خلال جملة مشاريع منها مشروع الكومنولث الذي جعلت منه روسيا وسيلة لجمع شتات الاتحاد السوفييتي في صيغة أخرى جديدة، وكان ذلك سنة 1991، وكان بداية يضم ثلاث دول وهي روسيا، أوكرانيا وبيلاروسيا؛ هذا المشروع الذي هدفت من خلاله إلى مجابهة سياسات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في المنطقة، ومن جهة أخرى الاستفادة من الموارد الطبيعية و الأولية التي تزخر بها دول الكومنولث، فضلا عن جعل أسواق هاته الأخيرة حكرا للمنتجات الروسية فقط، ولهاته الأهداف⁴ أنشئت رابطة الدول المستقلة (SIC) في كانون أول/ديسمبر من العام

¹ أسماء حداد، "روسيا والتداعيات الجيوبوليتيكية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا"، مجلة المعيار في الحقوق العلوم السياسية والاقتصادية، (الجزائر: المركز الجامعي الوثنشريسي بتسمسيلات، المجلد التاسع، العدد4، ديسمبر 2018)، ص133.

² مجدي كامل، جين شارب: مهندس ثورات اللاعنف، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2014)، ص48.

³ عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011-2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، 2015)، ص64.

⁴ مراد بن قيطة؛ عبد الحق بن جديد، "السياسة الخارجية الروسية وتحدي الانسداد الكلي بكونولث الدول المستقلة"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، (الجزائر، المجلد 9، العدد 2، جويلية 2022)، ص145.

1991، لتكون بديلا عن الاتحاد السوفييتي المنحل، وتضم اليوم كل من: (أرمينيا وأذربيجان وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان ومولدافيا وروسيا وطاجيكستان وأوكرانيا وأوزبكستان) وقد سحبت تركمانستان عضويتها وأصبحت عضوا مشاركا في آب/أغسطس من العام 2005).¹

وإذا كانت العلاقات الروسية مع مختلف الدول من مهمة وزارة الخارجية الروسية فإن الأمر يستثنى حيث يتعلق برابطة الدول المستقلة حيث كان العلاقات مع هاته الأخيرة تديرها إدارة الرئيس والاهتمام الأكبر كان يولى لأوكرانيا التي كان رئيس إدارة الكرملين من يتولى شؤونها إدراكا وتقديرا من روسيا بأهمية هاته الدولة وبعدها الجيوبوليتيكي في المنطقة.² "ولقد بذلت موسكو جهودا مكثفة من أجل تدعيم هذه الروابط وتوثيقها، فإلى جانب إنشاء منطقة الروبل، تم توقيع معاهدة للأمن الجماعي في طشقند في 15 أيار/مايو 1992، تضم روسيا ودول آسيا الوسطى باستثناء تركمانستان وأرمينيا؛ كما سعت روسيا ومارست ضغوطا على المستوى الدولي وذلك للاعتراف لها بحق تشكيل قوات روسية لحفظ السلام في دول الكومنولث".³

"تسعى روسيا من خلال علاقاتها الاستراتيجية المتميزة مع مجموعة الدول المستقلة إلى تشكيل نوع من التحالف الاستراتيجي بين الدول التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي وعلى رأسها أوكرانيا ذات القوة العسكرية النووية والقريبة جغرافيا من روسيا وذلك من خلال سياسة دفاعية وأمنية مشتركة".

ثانيا/ سياسة روسيا اتجاه أوروبا

انتهت الحرب العالمية، وزال صراع القطبية الثنائية، فوجدت روسيا نفسها بين خيارين فإما أن تكون مقيدة نتيجة التمدد الأوروبي وتوسعات الحلف الأطلسي، وإما أن تكون داخل هذا التكتل وذلك من خلال انضمامها للاتحاد الأوروبي، سيما أن بعض الدول الأوروبية تستهويها فكرة انضمام روسيا العملاق العسكري المحتاج اقتصاديا وعلى رأسهم فرنسا.⁴

¹ - شيماء تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية القضايا الدولية: الانتشار النووي نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، (جامعة النهدين: كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية، 2012)، ص.26.

² - مخائيل زيفار، كالجيش الكرملين: موجز تاريخ روسيا المعاصرة، ترجمة نزار عيون السود، (دمشق: دار ممدوح عدوان، 2018)، ص.121.

³ - نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية-الروسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)، ص. 102.

⁴ - معن عبد العزيز الرئيس، الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد (القيود والفرص)، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2014)، ص.104.

"على الرغم من المخاوف الروسية تجاه توسع الحلف نحو الشرق، وقعت موسكو في 22/6/1994، استراتيجية الشراكة من أجل السلام، بغية تحقيق هدفين:

- إقامة تعاون عسكري وثيق بين روسيا ودول الحلف.
- توسيع التعاون السياسي بين الجانبين في مجال الأمن الأوروبي".¹

وكانت روسيا قد عقدت معاهدة مع الناتو تقضي خفض الأسلحة أو التسليح سنة 1990 وهي التي عملت بمضمونها فيما امتنع الطرف الآخر عن ذلك بل ورفض حتى تجديدها سنة 1999، وهو ما أثبت لروسيا صدق اعتقاداتها بأن المعاهدة ما هي إلا سياسة من أجل اضعافها عسكريا وابعادها عن حلبة التنافس العالمي وفي المنطقة على وجه الخصوص لتقرر روسيا على إثر ذلك بإعلان انسحابها منها سنة 1999.² وبتاريخ 28 ماي 2002 اتفقت روسيا مع الناتو على معاهدة أمنية تصبح روسيا بموجبها عضوا له حق التصويت في المجلس مع 19 عضوا آخر، وتهدف روسيا من خلال هذه الاستراتيجية في إطار مجلس روسيا-الناتو إلى إنشاء آلية مشتركة لدعم السلام الأورو-أطلسي، حيث توجد المصالح المشتركة، محاربة الإرهاب وعمليات حفظ السلام".³

وكل هاته السياسات كان لابد منها كون كل من الطرفين تربطهم مصالح مشتركة ومتبادلة مع بعضهم البعض، فروسيا هي الشريك الأول والأهم لأوروبا تجاريا بصادرات بل غت 36,7% وواردات تجاوزت ال 33,2%؛ كما أن العلاقات الأوروبية الروسية في الجانب الطاقوي تعتبر الأهم من كل جذا أو ذاك فالغاز الروسي قد غطى احتياجات القارة العجوز بنسبة بلغت ال 70%، وهذا ما يفسر طبيعة السياسة الحذرة المنتهجة من روسيا ودول أوروبا تجاه بعضهم، لأن تحدد بمصالح اقتصاديا تجارية وعسكرية لن يستفيد كلا الطرفين من اخلالها.⁴

¹ - عدنان السيد حسن، التوسع الأطلسي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2009)، ص 42

² - نزار إسماعيل الحياي؛ عمار حميد ياسين، "قراءة بين المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر"، مجلة دراسات دولية، (بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد 56، 2013)، ص 29.

³ - أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول آسيا الوسطى: دراسة حالة: كزاخستان- (1991-2012م)، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والدراسات الدولية، تخصص دراسات أسبوية، 2013)، ص 68.

⁴ - سهام حروري، السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة العقيد الحاج لخضر-باتنة: كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، 2004)، ص 110.

ثالثا/ سياسة روسيا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية

"يمكن وصف العلاقات الأمريكية-الروسية أن فيها قدرا كبيرا من الشك والتشكيك المتبادل، وعدم الثقة المتبادلة، لأن أمريكا تحاول جاهدة وبكل ما أوتيت من قوة إبقاء النظام الدولي أحادي القطبية على حاله، ورغم أن روسيا في الوقت نفسه تبدل جهدا أكبر لتدشين نظام متعدد الأقطاب تجد فيه مكانا وموقعا ملائما"¹، "وقد حاولت الولايات المتحدة كذلك إلى إضعاف روسيا لما لها من دور مؤثر أوروبا وعالميا من خلال محاصرتها وإبعادها عن أوروبا واليابان والصين بتعزيز التقارب الأمريكي-الصيني-الياباني، واستدراج القوة النووية الأوكرانية لحلف الناتو في إطار عملية الإصلاحات والتوسيع التي باشرها منذ التسعينات"².

كما عملت الولايات المتحدة على كسب الدول المجاورة لروسيا بهدف محاصرتها، وذلك من خلال أحداث ثورات واضطرابات سياسية في هاته الدول يستبدل فيها النظام الموالي للروس بنظام يخدم الأجندة الأمريكية، وقد نجحت في ذلك على حد بعيد، الأمر الذي لم تتقبله روسيا ورأت فيه مساسا بالخارطة الجغرافية والسياسية التي رسمتها لنفسها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وما زاد الأمر تضاربا هو نشر الولايات المتحدة عددا من عناصر الدرع الصاروخي الخاص بها بمحاذاة الحدود الشرقية لروسيا وتحديدا في تشيكا وبولندا؛ أين قامت بنشر ما يقارب العشر منصات خاصة بإطلاق الصواريخ الاعتراضية وكان ذلك بتاريخ الثمن من ماي 2008.³

لم تكن روسيا مطمئنة لنوايا الولايات المتحدة الأمريكية بشأن هذا المشروع، ورأت فيه شيئا من محاولة الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي، ولذلك قدمت اقتراح يقضي إلى الاستعانة برادارها الذي في أنزبريجان والتابع لمخلفات الاتحاد السوفييتي بالمنطقة، هذا الأخير الذي بإمكانه ضمان تغطية واسعة تغني الولايات المتحدة الأمريكية عن إقامة مشاريعها في بولندا أو غيرها من دول المنطقة؛ طالما أن

¹- أيمن طلال يوسف، "روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية، 2000-2008"، مجلة المستقبل العربي، (مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 13، العدد 358، 2008)، ص84.

²- عبد الوهاب بن خليف، "العلاقات الأوروبية-الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-، العدد 11، الجزائر، 2014)، ص93.

³- فتحي عمران الصويحي الدويش، "أثر المتغيرات الدولية في العقيدة الاستراتيجية للحلف الأطلسي بعد الحرب الباردة"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (القاهرة: جامعة قناة السويس، المجلد 6، العدد 3، 2015)، ص237.

الرادار الروسي سيوفر لها التغطية الشاملة واللازمة، إلا أن المقترح الروسي قابل بالرفض، وهنا تأكدت روسيا أن مشروع الذرع الصاروخي الأمريكي ما هو إلا حيلة أمريكية لتطويق روسيا.¹

المطلب الثالث: جذور الأزمة الأوكرانية

أولا/ الثورة البرتقالية:

"برز اسم الثورات المخملية أو الملونة في مطلع التسعينات، عندما استطاع المجتمع المدني في أوروبا الشرقية و الوسطى من تنظيم اعتصامات سلمية للإطاحة بالأنظمة الشمولية، وسميت الثورة المخملية أو الثورة الناعمة، أو الثورة الملونة وذلك لعدم تلوثها بالدم واستخدام العنف، هذه التحركات دعمت مفهوم المجتمع المدني ووضحت أهميته في رسم السياسات الخارجية والداخلية لهذه الشعوب"²؛ "والتي تأتي إلى السلطة عادة بأنظمة ليست أقل عداء للشعب من سابقتها، ولكن تكون عادة أكثر ليونة واستعدادا لبيع مرافق البلاد الحيوية إلى الغرب الأمريكي"³ ولا يمكن في الحقيقة اعتبار هذه الثورات التي وقعت في السنوات الأخيرة في عدد من البلدان، إلا جزءا من تكتيك تعتمده الولايات المتحدة ويندرج تحت ما يسمى بالفوضى البناءة.

وفي أوكرانيا فإن الثورة البرتقالية جاءت سنة 2004، بعد سلسلة احتجاجات طالب فيها الحشود بعزل الرئيس كوتشما وإجراء انتخابات عاجلة ينتخب فيها رئيس جديد لأوكرانيا؛ وبالفعل تمت الاستجابة للمطالب وبرمجت انتخابات في 27 ماي 2004 وكان من المرشحين يانوكوفيتش الطرف الذي تدعمه روسيا والذي لم تتوانى عن اظهار مسانقتها له في كل فرصة تتاح، وكانت شبه متأكدة من فوزه في الانتخابات، وتمهيدا لذلك خفضت ثمن الغاز المصدر لأوكرانيا، كما سمحت للجالية الأوكرانية في روسيا من مغادرة البلد فترة الانتخابات. وفي الطرف الآخر كانيوشينكو المترشح حليف الغرب، الذي تعرض خلال مأدبة عشاء جمعته مع جهات أمنية أوكرانية إلى عملية تسميم كادت تؤدي بحياته، لكنه نجى رغم

¹ - قاسم محمد عبد الله؛ خالد سلمان العدد، "مشروع الذرع الصاروخي الأمريكي: دراسة تحليلية على الأهداف والمواقف"، مجلة الكوفة، (بغداد: جامعة الكوفة-كلية الحقوق، -المجلد9، العدد 28، 2016)، ص16.

² - مجدي كامل، الفوضى البناءة..الدمار الخلاق..والثورات الملونة: والشرق الأوسط الذي تريده أمريكا، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2014)، ص81.

³ - مجدي كامل، جين شارب: مهندس ثورات اللاعنف، مرجع سابق، ص43.

تشوّهه، وعاد مستغلا الحادثة لكسب دعم وتأييد الشعب، هذه الحادثة التي أظهرت إلى العلن صراع الأجنداث في أوكرانيا.

جرت الجولة الأولى الانتخابات وحسم التعادل الموقف فيها فتحصل يوتشينكو على 39,87% أما يانوكوفيتش فعلى 39,32%¹ وفي 21 نوفمبر جرت الجولة الثانية الفاصلة، والتي ما ان انتهت حتى أعلن يوتشينكو فوزه على نظيره يانوكوفيتش بفارق كبير بلغ الـ 11% وذلك استنادا منه على معلومات غير دقيقة ولا هي برسمية، فالنتائج التي أعلنت عنها السلطات بعد ذلك أكدت فوز غريمه يانوكوفيتش بفارق 5%، الأمر الذي رفضه يوتشينكو وانصاره الذي دعاهم الى الاحتجاج ضد عمليات التزوير التي وقعت، فاستجابوا له وتوافد الآلاف إلى ميدان العاصمة كييف حاملين رايات برتقالية منددين بالتزوير مطالبين بإعادة الانتخابات، فاستجابت المحكمة العليا لهم، وأعيدت الانتخابات في 23 ديسمبر 2004 وفاز فيها يوتشينكو مرشح الغرب.²

"الكثير من المحللين والسياسيين الذين تابعوا تطور تلك الأحداث، ومنهم أنا غيرمان نائبة رئيس حزب الأقاليم فيكتور يانوكوفيتش، اعتبروا أن ما حدث هو تزوير للانتخابات وأن الثورة البرتقالية استغلت الناس-الذين كانوا يسعون للحصول على حقوق أوسع- كأدوات في لعبة الوصول إلى السلطة".³

ثانيا/ التقارب الأوروبي الأوكراني ومشروع الشراكة الأوروبية.

سقط جدار برلين سنة 1989 ممهدا لانتهيار الاتحاد السوفيتي، الذي ما لبث أن انهار سنة 1991، والذي تلاه تأسيس الاتحاد الأوروبي سنة 1993، فجذب إليه عدة دول من دول حلف وارسو، فتوالى انضمامها إليه الواحدة تلو الأخرى على غرار دول مجموعة فيشغراد؛ المتمثلة في المجر بولندا والشيك، وكانت أوكرانيا من بين الدول التي تطمح للانضمام له، هذا الطموح الذي رحب به أعضاء الناتو

¹ -مخائيل زيغار، مرجع سابق، صص. 127-130.

² -محمود محمد علي، الثورات الملونة والنسخة التجريبية لحروب الجيل الرابع في أوروبا الشرقية والوسطى، (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2019)، ص. ص. 63-65.

³ -حسين بهاز، "التجربة الانتخابية والتحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية: دراسة حالة يوغوسلافية سابقا وأوكرانيا"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، عدد خاص، أفريل 2011)، ص. 153.

وذلك في قمته المنعقدة سنة 2008 بالعاصمة الرومانية، سعي أوكرانيا للانضمام إلى حلف الناتو وترحيب هذا الأخير بالفكرة، اعتبرته روسيا بمثابة الخطوط الحمراء التي لا ينبغي للطرفين التلاعب بها.¹

ولكن على الرغم من ذلك فقد بدأت بوادر الانضمام الأوكراني تظهر وذلك من خلال قيام الرئيس الأوكراني الموالي للغرب، أرسيني ياتسينيوك -رئيساً لفترة الانتقالية- بتوقيع الشق السياسي لاتفاق الشراكة الأوروبية الأوكرانية، فيما أجل توقيع الأشطر المتبقية من الاتفاقية لحين تشكيل الحكومة الدائمة.²

وبعد فوز يانوكوفيتش برئاسيات 2010، عرفت هذه الاتفاقيات نوعاً من المماثلة والانسداد أحياناً أخرى، وبما أن يانوكوفيتش يعتبر صديقاً لروسيا، ولما كانت روسيا تعارض وبشدة إبرام تلك الاتفاقية لأنها لا تريد لسوقها أن تتضرر جراء ما قد يصلها من سلع أوروبية من بوابة أوكرانيا؛ فقد دعا الرئيس يانوكوفيتش إلى عقد مشاورات ثلاثية الأطراف تجمع كل من أوروبا وروسيا وأوكرانيا الأمر الذي رفضته أوروبا، ليقوم بوتين سنة 2013 في لقاء جمعه بنظيره الأوكراني، بخطوة لكسب أوكرانيا وامتصاص غليان المعارضة الأوكرانية من خلال خفض سعر الغاز المصدر لأوكرانيا إلى الثلث، والقيام باستثمارات فيها بحدود الـ15 مليار دولار، العرض الذي رحب به يانوكوفيتش.³

"تصادف انعقاد قمة فيلنوس لمشروع الشراكة الشرقية في 28 و29 نوفمبر 2013، مع ذكرى مرور عشرة سنوات على قمة 2004 التي تقرر فيها قبول عضوية عشر دول أوروبية شرقية في الاتحاد الأوروبي، غير أن هذه القمة جاءت في واقع مغاير تماماً لما كان متوقعا، إذ عقدت في ظل أجواء متوترة، بعدما أعلنت أوكرانيا تعليق المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن اتفاقية الشراكة بين بروكسل وكيف، والتي كان مقرر توقيعها خلال هذه القمة".⁴

ثالثاً/ أزمة القرم

"ففي مطلع عام 2014 جاء قرار الرئيس الأوكراني بتعليق الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ثم في 20 شباط فبراير من عام 2013 تأججت الاشتباكات بين المتظاهرين وقوى الأمن، وفي 22 شباط صوت

¹ - عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، مجلة لباب، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، العدد 14، ماي 2022)، ص.9.

² - عماد قدورة، مرجع سابق، ص.48.

³ - وسيم خليل قلعبجية، مرجع سابق، ص. 277-280.

⁴ - أمير بللوشة بوشافة، مرجع سابق، ص.168.

مجلس النواب الأوكراني على عزل الرئيس يانكوفيتش، وفي 23 شباط الغي قانون اللغة للأقليات (والذي يشمل اللغة الروسية) وتم إعلان اللغة الأوكرانية لغة رسمية وحيدة للبلاد؛ هذا التغيير أثار استياء سكان العديد من المناطق في جنوب وشرق البلاد.¹

ولما تأكدت روسيا أنها خسرت حليفها في أوكرانيا واستشعارها بتهديد أمنها ومصالحها سيما في منطقة شبه جزيرة القرم، إضافة الى تخوفها من امتداد صدى هذه الاحتجاجات إليها، فإنها قامت بالدخول للقرم في محاولة منها لحماية قواعدها العسكرية القائمة هنالك من جهة، ولعدم اعترافها بشرعية الحكومة المعينة محل حكومة الرئيس المخلوع ودعمها لسكان منطقة شبه القرم الذين تربطهم بروسيا ارتباطات هوية وثقافة من جهة أخرى.² ووفق إحصائية أعدت عام 2001، يشكل الروس والمنحدرون من أصول روسية نسبة تقارب نحو 58% من اجمالي عدد السكان البالغ 2 مليون نسمة بينما يشكل الأوكرانيون نسبة تقارب 24% ويشكل تثار القرم نسبة 12%، كانت جمهورية القرم واحدة من دول الاتحاد السوفياتي الى عام 1954 حيث قرر الزعيم نيكيتا خروتشوف ضمها إلى أوكرانيا لتبقى كذلك بعد استقلال الأخيرة عام 1991.³

"تكونت العملية الروسية في شبه جزيرة القرم من توليفة متقنة من التكتيكات السرية والعلنية المتدرجة، فمن خلال نشر قوات العمليات الخاصة وبعض القوات التقليدية وبعض الأفراد النظاميين في أزياء غير مميزة؛ تمكن الجيش الروسي كما تقيد التقارير، من خلق ريبة وارتباك كافيين لتأجيل رد الفعل، وخلال وقت قصير أصبح وجود القوات الخاصة الروسية على الأراضي الأوكرانية هو الوضع الطبيعي الجديد".⁴

"فقدت أوكرانيا القيادة والسيطرة الفعالتين على وحدتها في شبه الجزيرة، خلال أسبوع واحد تقريبا منذ بدء العملية"⁵، ولجعل هذا التدخل أكثر رسمية فقد نظم استفتاء في 15 مارس 2014، وفيه استفتي سكان القرم فيما إذا كانوا يريدون الانضمام إلى روسيا أو الانفصال عن أوكرانيا؟ وان اعتبرهما البعض

¹ - أمانة محمد علي، "أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية-الأوكرانية"، دراسات دولية، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، العدد 68، مارس 2017)، ص 168 .

² - أرشد مزاحم مجبل، مرجع سابق، ص.79.

³ - محمد صفوان جولاق، أوكرانيا وانفصال القرم: الواقع والآمال، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014)، ص.3.

⁴ - بن كونابل؛ جاسون اتشكاميل؛ دان مادن، توسيع واستغلال الحدود الفاصلة لشن الحرب الشاملة، (واشنطن: مؤسسة RAND، 2016)، ص.19.

⁵ - مايكل كوفمان وآخرون، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، (واشنطن: مؤسسة RAND، 2017)، ص.10.

اختيارين يحملان نفس التوجه لكن بصياغة مختلفة، وجاءت النتائج لصالح الإلحاق بروسيا وذلك بنسبة بلغت 93%، وعلى إثر ذلك تقدم سيرغي أكسيونوف بطلب رسمي لروسيا من أجل أن تلحقها هاته الأخيرة بها، فيما رفض كل من الولايات المتحدة وأوروبا هذا القرار واعتبروه انتهاكا واضحا وغير مبرر لسيادة أوكرانيا، ولوحوا بجملة من التهديدات ضد موسكو؛ والتي وعلى رغمها وقع الرئيس فلاديمير بوتين معاهدة للتاريخ أعلن فيها ضم شبه جزيرة القرم رسميا لروسيا.¹

"لقد سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم دون إراقة دماء"²، "وفي واقع الأمر أن الضم المباشر لشبه جزيرة القرم إنما قد فاجأ بوضوح العديد من المسؤولين الروس بقدر ما فاجأ نظرائهم في الغرب، فقد كان رئيس البرلمان الروسي يصر على أن موسكو ليس لديها مطامع في شبه جزيرة القرم."³

"ان الغزو روسيا لشبه جزيرة القرم وضمها، هو جزء من استراتيجية أوسع من أجل السيطرة على جوارها القريب والتحكم فيه، وينظر إلى سيطرة الكرملين على دول الاتحاد السوفييتي السابق على أنه مفتاح لاستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى بنفس مستوى الغرب إضافة إلى ذلك، تربط أوكرانيا روسيا مع الغرب عبر شبكة أنابيب الغاز الخاصة بها، بينما تقف كحاجز جيوسياسي بين أوروبا الغربية والكرملين"⁴، كما خلفت العملية صراع جديدا بين الولايات المتحدة وروسيا من فرض لعقوبات وتهديدات لدرجة جعلت البعض يصفها بالمنعرج الذي قد يعيد العالم إلى مرحلة الحرب الباردة، فيما رجح البعض الآخر بأن الأزمة الأوكرانية بما فيها من أحداث هي صناعة أمريكية لعزل روسيا وضرب اقتصادها.⁵

¹ - مديرية المعلومات، "جمهورية القرم"، سلسلة البحث الراجع، (بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، العدد 18، أيار 2014)، ص. ص. 11-13.

² - أسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وسياسات الدفاع، 2018-2019)، ص 67.

³ - أوليسيا تكشيفا وآخرون، السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي، (واشنطن: مؤسسة RAND، 2015)، ص. 8.

⁴ - جورج فيشان، أوكرانيا والقرم في السياسة الروسية، ترجمة محمود الحراثي، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014) ص. 7. متاح على الرابط <https://studies.aljazeera.net/en/node/3672>

⁵ - هاجر محمد أحمد عبد النبي، أمن الطاقة والعلاقات الروسية-الغربية في الفترة (2000-2013)، (المركز الديمقراطي العربي، 2016)، ص. 2.

المطلب الرابع: الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على النظام الدولي.

أولا/ ارهاصات الحرب وبدايتها:

"في أعقاب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، نشرت الولايات المتحدة 12 طائرة مقاتلة من نوع إف 15 وإف 16 في بولندا للمساعدة في العمليات الجوية هناك، كما ضاعفت الوجود البحري الأمريكي البلطيق"¹، كما قامت روسيا بتحريض سكان الدونباس للانفصال عن أوكرانيا، ففي 16 نيسان 2014، وقع مقر الاستخبارات للوغانسك والإدارة الإقليمية التابعة لدونيتسك في أيادي قوات تابعة لانفصاليين مولين لروسيا، وعلى أثر ذلك وقعت العديد من الاشتباكات والصراعات التي راح ضحيتها ما يتجاوز الست آلاف شخص، وتكرر المشهد الاستثنائي، فقد نظم استفتاء حول انفصال المنطقة عن أوكرانيا من عدمه، وكما كان متوقع جاءت النتائج لصالح الانفصال، وعلى ذلك قامت جمهوريتي الدونيتسك واللوغانسك الشعبيتين، الواقعتان في الحدود الأوكرانية الروسية وتحتلان مساحة تشكل ال 5% من المساحة الكلية لأوكرانيا، كما تأخذ الحيز الأهم من إجمالي اقتصادها. تأزم الوضع مما دفع الرئيس بوتين إلى القيام بمبادرة تمثلت في اتفاق مينسك 1 الذي اجتمعت فيه كل أطراف الصراع وخلصت إلى وقف إطلاق النار وكان ذلك في 5 أيلول 2014، كان ذلك حلا مؤقتا كون النزاع عاد من جديد وحتم انعقاد اتفاق آخر²، تحت مسمى مينسك 2 في فيفري 2015 والتي ورغم تهادتها لاحتقان الأوضاع إلا أنها لم تضع حلولا جذرية للوضع، فيما أبرز احترافية الجانب الروسي في التعامل مع هكذا أزمات.³

وفي نوفمبر 2021 بدأت روسيا تقوم بعملية نشر لقواتها على الحدود الأوكرانية، الأمر الذي أقلق واشنطن لكن روسيا بررت به بأنه مجرد تدريب عسكري لا أكثر من ذلك، الإنكار لم يدم طويلا حتى صرحت موسكو بعد ذلك عنوة أن التحركات هاته جاءت لوضع أمني محض وعرضت عليه مطالبها المتمثل في عدم ضم أوكرانيا لحلف الناتو لا في الأمد القريب و لا البعيد أيضا، كما طالبت بانسحاب وحدات الدرع الصاروخي من دول الجوار القريب، وجاءها الرد الذي على ما يبدو لم يرضها في 28 جانفي 2022، ليلتقي بوتين بعدها الرئيس للصيني الذي كلل بصياغة بيان تعاون طغت عليه الصيغة

¹-ستيفن لارابي وآخرون، روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية: أوجه الضعف جراء الضغوط الروسية، (واشنطن: مؤسسة RAND، 2017)، ص.12.

²-ميادة عي حيدر، مرجع سابق، ص.125.

³-أسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، مرجع سابق، ص.184.

التحالفية أكثر من التعاونية. وعلى الرغم من إدراك واشنطن للحقيقة إلا أنها حرصت موقفها على التحذير من غزو روسي محتمل على أوكرانيا، الذي رافقه تصاعد في القصف الأوكراني على مناطق يسيطر عليها الانفصاليين، وماهي إلا سويغات حتى وقع بوتين قرار الاعتراف بجمهوريةي الدونيتسك واللوغانسك، ليعلن في فجر 24 فيفري 2024 نهاية سلسلة التكهنات وبدأ الحرب الروسية على أوكرانيا التي وصفها بالعملية عسكرية.¹

"لا تصف السردية الروسية ما جرى في أوكرانيا ابتداء من 24 فبراير/شباط 2022، بالغزو أو الحرب أو التدخل العسكري بل تعتبره مجرد عملية عسكرية خاصة ذات أهداف مخصصة، وكأن على المتلقي ألا يربط بينها وبين التابعات المأسوية المصاحبة للحروب، حتى إن بدت آثار الدمار والقتل واضحة للعيان".²

ومهما تعددت الأسباب فإن السبب الأهم هو إصرار الرئيس الأوكراني زيلينسكي على الانضمام لحلف الشمال الأطلسي، حيث يرى أن أوكرانيا تتمتع بادة تسمح لها باختيار توجهاتها وسياساتها المناسبة، والتي من خلالها تشكل صداقاتها وأحلافها الدولية التي ترغب بالانتماء إليها، دون الحاجة إلى إيعاز أو تدخل من أي طرف أجنبي.³

ثانيا/ تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية

لم تمض إلا أسابيع معدودات على بداية الحرب الروسية-الأوكرانية لكن يمكننا لمس بعضا من تداعياتها وذلك على أصعدة مختلفة وأطراف متعددة، فبداية مع روسيا التي وعلى ما يبدو لم ترد لهذه الحرب أن تغدو في المسار الذي أخذته، يرى البعض أن روسيا قد أخطأت في تقديراتها العسكرية والتكتيكية، فهي ومنذ الأيام الأولى للحرب صدمت بالمقاومة العدائية حتى من سكان بعض المناطق التي كانت تراهن على ولائها، وهذا ما أجبرها على إبطاء تقدمها، فهي التي كانت تتوقع الاستسلام الكلي لأوكرانيا في أول أيام الغزو أو على الأقل رضوخها لمطالبها، لنتفاجأ بمقاومة أوكرانية دعمتها المساعدات

¹ - نهاية حقبة ما بعد الحرب الباردة: مغامرة روسيا في أوكرانيا تعيد تشكيل النظام العالمي برمته، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022) ص.6.

² - محمد الأمين موسى، سرديات الدعاية الروسية أثناء الحرب على أوكرانيا والتماهي مع الإعلام الرقمي، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022)، ص.6.

³ - محمد بوبوش، "الإشكاليات القانونية للحرب الروسية-الأوكرانية"، مجلة المعهد المصري، (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، المجلد 7، العدد 26، أبريل 2022)، ص.21.

الأوروبية، زودتها بأسلحة حديثة وفعالة، والتي كان أخرها من ألمانية التي جاء تحركها متأخرا نوعا ما مقارنة بالدول الأخرى، هذا ما جعل أوكرانيا أكثر ثقة في مفاوضات.¹

وعن الخسائر فقد تقاسمتها كل الأطراف بداية بروسيا، التي وجراء العقوبات التي طالتها فإن ملامح الضعف بدأت ترسم على اقتصادها، فالروبل وصل إلى أدنى مستوياته، ما حتم على بنكها المركزي لرفع سعر الفائدة لل20%، كما وتراجعت الأسهم الروسية في السوق بنسبة33%، والشئ الوحيد القابل للارتفاع والزيادة في هذا كله هي نسبة التضخم، فيما يتوقع أيضا افلاس الكثير من البنوك الروسية، والأمر لم يتوقف على الجانب الاقتصادي فروسيا أضحت تعاني اغترابا عالميا، فقد أغلقت معظم الدول الأوروبية مجالها الجوي أمامها، هذا وتم منع روسيا من المشاركة في بعض النشاطات الثقافية والرياضية العالمية. أما أوكرانيا فجراء القصف تضررت مرافقها التجارية والاقتصادية كما أن وقوع بعض موانئها تحت السيطرة الروسية قتل الحركة التجارية البحرية التي تعتمد عليها أوكرانيا بشكل كبير؛ بالإضافة إلى الخسائر العسكرية التي لولى الدعم الأوروبي لانهارت ترسانتها فترة قصيرة بعد بداية الحرب. وبالحدوث عن أوروبا فقد تضرر اقتصادها هي الأخرى حيث عرف تباطؤا في النمو قدر ب 3,5% وهو الذي تجاوز ال 4,1% قبلها، بالإضافة إلى أن أمنها الطاقوي بات مهدد، فروسيا كانت تزودها ب 40% من احتياجاتها للغاز و3% من النفط.²

باتت أوروبا تسعى لإيجاد حلول نهائية لمشكلة الارتباط الطاقوي بروسيا، وهو ما سينعكس إيجابا على الدول المصدرة للموارد الطاقوية، والتي على رأسها السعودية، قطر والجزائر، على الرغم من أن دول منظمة الأوبك لم تبتد حتى الآن أي نية في زيادة انتاجها بشكل يفوق القدر المنفق عليه في ما أبرمت من اتفاقيات، لكن السعودية صرحت أن طاقتها الإنتاجية سترتفع من 12 إلى 13 مليون برميل في اليوم سنة 2027، في حين سيبلغ انتاج نظيرتها الامارات 5 ملايين برميل في اليوم بحلول سنة 2030، أما عن قطر التي تحكم صادراتها اتفاقيات طويلة الأمد فقد برزت إلى الساحة بعد الحرب الروسية الأوكرانية كأحد الحلول المهمة نظرا لموقعها بالنسبة لأوروبا وآسيا حد السواء، فيما الجزائر التي تعبر من أكبر مصدري الغاز لأوروبا، فإنها وبعد بداية الحرب باتت تستقطب العديد من الاستثمارات وازدادت مكانتها

¹ الحرب الأوكرانية في شهرها الثاني: تابعات ثقيلة ومتغيرات عديدة، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 27 مارس 2028. تاريخ الولوج :

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/5334>، متاح على الرابط (23:27، 2022/05/31

² حسابات واشنطن في أوكرانيا ومحاولات احتواء روسيا، (قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022)، ص. 2.

التجارية، كان آخرها التي أبرمتها مع إيطاليا التي اقتضت زيادة صادرات الجزائر من الغاز نحو إيطاليا بنحو 40%.¹

"تتفاوت التداعيات الاقتصادية بين البلدان العربية، توجد آثار سلبية للنزاع في أوكرانيا متعلقة بالأمن الغذائي في مصر وتونس ولبنان، مقابل فوائد اقتصادية لمجلس تعاون لدول الخليج العربية والعراق؛ وقد عطل الهجوم الروسي على أوكرانيا إمدادات الطاقة والقمح في العالم العربي، ما يعني ارتفاعاً في أسعار الخبز والنفط والخبز قد تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية في بعض الدول العربية، إن طالت الأزمة".²

ثالثاً/ انعكاسات الحرب الروسية على النظام الدولي ومآلاتها المستقبلية

فالحرب الروسية الاكرانية كانت جامعة لأغلب أطراف القوى العالمية، فتدخلت بها كل أمريكا وأوروبا بشكل غير مباشر من الجانب الأوكراني، فيما تضل روسيا وحلفائها تسعى للهيمنة ومد النفوذ في الجانب الآخر؛ ويرجح الباحثين قيام نظام دولي جديد من مرجحين، الأول يتوقع فيه استمرار الحذو الصيني إلى مقدمة القيادة الدولية، مما يخلق نوعاً من التنافس الأمني مع الولايات المتحدة الأمريكية، فيكون بذلك نظاماً دولياً تترأسه هاتان الأخيرتان، يتكون من أنظمة فرعية تشكلها تحالفات كل طرف، أي عودة الثنائية القطبية لكن هاته المرة بين الصين والولايات المتحدة. أما عن الترجيح الثاني فيغلب عليه الطابع التعاوني التجاري والاقتصادي أكثر من التنافسي العسكري، حيث يتوقع قيام نظام دولي قائم على التعاونيات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاء هاته الأخيرة. وفي هذا هنالك من يرجح عدم تحالف روسيا مع أي من الطرفين بل استغلالها للوضع التنافسي بين هذين القطبين، والتوسع شرقاً في أوروبا؛ الأمر الذي سيؤدي إلى تغيير جذري لمعالم النظام العالمي الحالي.³

عن مآلات الحرب فقد حددها المجلس الأطلسي، في أربع سيناريوهات، أطلق على أولها 'معجزة على نهر دينيبورو' وهي ربط للأحداث بإحدى المعارك الأوكرانية-النازية التي انتهت بفوز أوكرانيا، خلال الحرب العالمية الثانية، مما يعني نجاح أوكرانيا في التصدي لبوتين وحماية أراضيها، أما السيناريو الثاني فكان يسمى 'المستفقع'، وهو الذي يفضي إلى سيطرة روسيا على كامل أوكرانيا وإسقاط عاصمتها كيف وتعيين نظام خادم لها هناك، مما قد يولد حالات تمرد وانتفاضات تكلف روسيا خسائر جمة

¹-ناصر التميمي، تداعيات الحرب الأوكرانية على الدول العربية المصدرة للطاقة، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022)، ص.6.

²-جو معكرون، تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا على الشرق الأوسط، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022)، ص.5.

³-عصام عبد الشافي، مرجع سابق، ص.ص. 124-125.

تخرجها منسحبة من أوكرانيا؛ وثالث السيناريوهات هو سيناريو الستارة الحديدية كناية عن اسدال بوتين لستار حديدي جديد يقية في أوروبا الشرقية بعد سقوط كييف و خنق المقاومة الأوكرانية، وأخر السيناريوهات كان 'حرب بين الناتو وروسيا' وهو أسوأهم حيث تتشب حرباً متعددة الأطراف بين الناتو، أوكرانيا وروسيا وذلك نتيجة مواصلة الناتو تدخلاته في الوضع، من خلال مساعداته لأوكرانيا، أو بصفة مباشرة أو أن تقصف روسيا خطأ احدى أعضاءه، والأكثر من ذلك هو نوايا بوتين التوسعية التي قد تمتد خارج أوكرانيا مما سيحتم ضرورة وقوع هذا السيناريو.¹ وبعيدا عن هاته السيناريوهات تم وضع سيناريو آخر هو الأكثر سلمية وديبلوماسية، يقتضي "إمكانية احتواء الحرب دبلوماسية، يفترض هذا السيناريو إمكانية احتواء الحرب الروسية - الأوكرانية دبلوماسية عن طريق فرض العقوبات والبدء بالحوار الذي يكفل تحقيق توازن في المصالح الغربية وتهدة المخاوف الروسية".²

¹- محمد محمود السيد، "رؤية غربية للحرب الروسية في أوكرانيا"، مجلة رؤى عالمية، (أبو ظبي: المستقبل للأبحاث، العدد 17، ملف خاص، مارس 2022)، ص.11.

²- الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا: الانعكاسات والمآلات، (أنقرة: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2022)، ص.8.

خلاصة:

بعد أن عرضنا تاريخ أوكرانيا وتحدثنا عن أهميتها، ووجدنا أن أوكرانيا ومنذ نشؤها كشعب وحتى أن أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، كانت أغلب الفترات مرتعا للصراعات والحروب، كأن هاته الأرض كتب لها أن تكون بؤرة صراع بين القوى العظمى، فمن التاريخ القديم كانت محل صراع بين الإمبراطوريات قبل أن تخل تحت الغطاء السوفياتي، أين استقرت الأوضاع قليلا لتعود الأمور وتتأزم بعد استقلالها عنه، و ما زاد الأمور سوءا هو مطامع الدول الغربية بها وعلى رأسهم دول الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك إدراكا منهم لأهميتها و بأنى التحكم بها يعني ضمان السيادة الدولية من جهة ومن جهة أهم يعني احتواء روسيا، تضارب المصالح في أوكرانيا جعلهم تنقسم بين جزء يطمح للانضمام للاتحاد الأوروبي وجزء يشعر بالانتماء الروسي، هذا الانقسام المدعوم من أطراف روسيا و غربية، أدى إلى حدوث انزلاقات وأزمات، منها الثورة البرتغالية، أزمة القرم، ولما زاد التقارب الأوروبي الأوكراني، كان لا حل لبوتين ولروسيا سوى إعلان الحرب على أوكرانيا التي خلفت انعكاسات اقتصادية، وطاقوية، وبدأت ترسم معالم نظام دولي جديد.

المبحث الثاني: قناة الجزيرة الإخبارية

المطلب الأول: نشأة قناة الجزيرة.

أولا/ الجزيرة كفكرة.

ثانيا/ تأسيس قناة الجزيرة وانطلاقتها.

المطلب الثاني: تمويل قناة الجزيرة وسياستها الإعلامية.

أولا/ تمويل قناة الجزيرة.

ثانيا/ السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة.

المطلب الثالث: أهداف قناة الجزيرة وجمهورها المستهدف.

أولا/ أهداف قناة الجزيرة.

ثانيا/ جمهور قناة الجزيرة.

المطلب الرابع: قناة الجزيرة ما لها وما عليها.

أولا/ إيجابيات قناة الجزيرة.

ثانيا/ سلبيات قناة الجزيرة.

المطلب الخامس تغطية قناة الجزيرة لبعض الأحداث الهامة.

أولا/ تغطية قناة الجزيرة للحرب على باكستان.

ثانيا/ تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر قناة الجزيرة من بين أهم القنوات الفضائية الإخبارية، ليس فقط على الصعيد العربي وإنما باتت منبرا إعلاميا ذات صيت وتأثير عالمي، لم يكن أكبر المتفائلين قبل تأسيسها أن تصله اليوم؛ فقناة الجزيرة وبخدماتها الإخبارية التي تحرص فيها على نقل الخبر في حالته الآنية و في أفضل شكل يمكن أن يظهر به للمشاهدين، الذين تتزايد أعدادهم يوم عن يوم، فرغم ظهور قنوات إخبارية عربية قد تنافسها في المجال و التخصص إلا أنها استطاعت أن تحافظ على مكانتها في وسط هذا الزخم القنواتي، وحتى وإن طرحت العديد من الاستفهامات حول مهنتها وموضوعيتها وحقيقة الأجندة التي تعمل بها، لكن وحتى المشككين والمنتقدين لها لا ينكرون التميز الإعلامي لهاته القناة في تغطيتها لمختلف الأحداث و القضايا العربية و العالمية على حد السواء.

المطلب الأول: نشأة قناة الجزيرة

أولا/ الجزيرة كفكرة:

"تولى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في دولة قطر سنة خمس وتسعين (1995)، والذي اتسم توجهه العام بالرغبة في منح قطر، تلك الدولة صغيرة المساحة، دورا إقليميا ودوليا، وكذا منحها مكانة في التجاذبات السياسية سواء في الشرق الأوسط أو في العالم بعمومه. ضمن هذا التوجه العام للقيادة القطرية كان لابد من وسيلة تسمح لتلك الدولة صغيرة المساحة أن تلعب دور إقليمي وعالمي".¹

أدرك الأمير أن الاعلام هو الحل المنشود، فأخذ يسعى إلى تحسينه إدراكا منه بأهميته، سيما أثناء الحروب والصراعات الدولية، الأمر الذي كان محتكرا آنذاك على بعض القنوات الفضائية على غرار ال بي بي سي، فبدأية فكر الأمير القطري بتجويد عمل وبث التلفزيون القطري من خلال جعله قناة فضائية، لكن وبعد سلسلة مشاورات ولقاءات جمعت وزير الخارجية القطرية مع عدد من الإعلاميين والذين كان من بينهم عدنان الشريف الذي اقترح إنشاء قناة فضائية إخبارية بدلا من ذلك، تم التراجع عن تجويل التلفزيون القطري لقناة فضائية وتم تبني فكرة الشريف رغم مآلته هذه الفكرة من معارضة.²

بعد سلسلة لقاءات، جاءت الفرصة الذهبية للقطريين، فجراء خلاف وقع بين قنوات أوربت السعودية وقناة ال بي بي سي تم وقف بثها العربي على قنوات أوربت، ليحال عدد كبير من الإعلاميين والتقنيين العاملين بها إلى البطالة، وهنا وجد نفسه الأمير حمد بن جاسم أقرب إلى تحقيق ما يسعى إليه فانتهاز الفرصة وتم الاتصال بتلك الكوادر الإعلامية، وتقديم كل التسهيلات لها للالتحاق بقطر وتهيأت الظروف المواتية لعملها، فوافقت أغلب المجموعة على العرض المقدم لها، وهنا تم بدأ التجهيز الميداني للقناة من اختيار للمقر، و استحضر لأحدث التجهيزات والأجهزة التي تضمن تغطيات إخبارية تلقى قبولا لدى المشاهدين، وفي غضون أشهر قليلة حتى كانت التجهيزات التقنية و العاملين مكتملة عن آخرها ولا ينقصها شيء سوى تأسيس فعلي لها.³

¹- عبد الرزاق يحيوي، نشرات قناة الجزيرة الإخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي: دراسة على عينة من أساتذة المرحلة الثانوية بمدينة الجلفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصالي في المنظمات، (جامعة قاصدي مرباح: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، 2010-2011)، ص.30.

²- مصطفى الحاج محمد الناسك وآخرون، الجزيرة تروي قصتها: دراسات في العمق، (الدوحة: شبكة الجزيرة الإعلامية، 2021)، ص.20.

³- السيد الغضبان، الفضائيات العربية مالها وما عليها، (القاهرة: سفير الدولية للنشر، 2010)، ص.ص.109-110.

ثانيا/ تأسيس قناة الجزيرة وانطلاقها.

"أصدرت دولة قطر مرسوما يقضي بإنشاء المؤسسة القطرية للقناة الفضائية بتاريخ 1996/2/8، والتي سميت بقناة الجزيرة لاحقا، وحملت مختصرا (JSC)، وهو اختصار Aljazeera Satellite Channel وشعارها الراي والرأي الآخر في إشارة من القائمين على القناة إلى أن البث من دولة قطر لا يعني تبني وجهة نظر الحكومة القطري"¹. "على أن تكون مؤسسة قطرية عامة ومستقلة، مقرها الدوحة أما نشاطاتها الرئيسية فتتمثل في بث نشرات الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية وغيرها من مواضيع الساعة."²

انطلقت القناة في بثها في الفاتح من نوفمبر 1996 بطاقمها المشكل من الكوادر الآتية من قناة ال بي بي سي، والتي استثمر فيها ما يقارب ال 140 مليون دولار، وكان البث بداية لمدة 6 ساعات في اليوم فقط؛ لتزداد ساعات بثها بداية من ال 1997 لتبلغ التسع ساعات، وانطلاقا من سنة ال 1999، أصبحت قناة الجزيرة تبث أخبارها وبرامجها على مدى ال 24 ساعة.³

"أما نظام البث الفضائي لبرامج القناة فيكون على الأقمار التالية: عربسات (A) بشكل تماثلي مع القمر يوتلسات (W2)، اللذان يغطيان كل من الوطن العربي وأوروبا ووسط شمال إفريقيا وغرب آسيا، أما الأقمار الصناعية (هوت بير-3-وايكوستر-4-) فإن بثها رقمي بحيث تغطي قارة أوروبا وغرب آسيا وشمال إفريقيا وغرب آسيا وشمال إفريقيا وشمال شرق أمريكا الشمالية أيضا"⁴. وعن شعار القناة فهو من تصميم الخطاط المصري حمدي الشريف، الذي استلهم فكرته من المفاتيح الفضية التي تشبه في شكلها قطرة الماء، تصميمه البسيط الفكرة تفوق على التصاميم الأخرى المشاركة في المسابقة، وتم تبنيه كشعار للقناة.⁵

¹-علاء مراد عجاج الجنابي، تغطية قناة الجزيرة وروسيا اليوم للحملة العسكرية الروسية في سوريا: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، 2004)، ص. 30.

²-زهراء بلعيا، قناة الجزيرة والقضايا المركزية للأمة العربية (العراق ولبنان نموذجا): دراسة تحليلية لحلقات من برنامج (بلا حدود) 2003-2006، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الجزائر 3: كلية علوم الإعلام والاتصال قسم علوم الإعلام والاتصال، فرع وسائل الإعلام والمجتمع، 2015)، ص. 152.

³- عادل خالد كساسية، تقييم الإعلاميين الأردنيين لتغطية فضائية الجزيرة لأحداث مصر (2011-2014)، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2015)، ص. 25-26.

⁴-طالب عبد المجيد علاوي؛ حيدر أحمد حلو، صناعة الأخبار في القنوات العربية المتخصصة ANN، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015)، ص. 107.

⁵- محمود عبد النبي محمد شوش، أثر الإعلام في اللغة العربية (قناة الجزيرة نموذجا)، (برلين: نور للنشر، 2018)، ص. 50.

"منذ أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001، وانطلاق ما سمي بالحرب العالمية على الإرهاب وبدء المعارك على تنظيم القاعدة في أفغانستان والتي انفردت قناة الجزيرة في تغطيتها مما دفع بها إلى سلم النجومية والعالمية، بعد أن شكلت منذ انطلاقتها علامة فارقة في الإعلام العربي؛ وأصبح يصنف الإعلام العربي إلى مرحلة ما قبل ومرحلة ما بعد الجزيرة.¹"

المطلب الثاني: تمويل قناة الجزيرة وسياستها الإعلامية.

أولا/ تمويل قناة الجزيرة:

"عن تمويل قناة الجزيرة فإن المادة (19) من الفصل الثالث من قانون إنشاء القناة تشير إلى تخصيص مبلغ 500 مليون ريال قطري كرأس مال للقناة لمدة 5 سنوات، كقرض يسدد إلى الميزانية العامة، وبعد انتهاء مدة الخمس سنوات يتم عرض أسهم القناة ويمكن لمن يشاء التقدم لشرائها والمساهمة فيها؛ والقناة بهذا الحال حالها حال أي مشروع استثماري آخر تفرض الحكومة القطرية أصحابها مبلغا من المال على أن يعاد إليها بشكل أقساط."²

"كان هدف قناة الجزيرة بعد مرور خمسة سنوات أن تستطيع عن طريق الإعلان أن تصبح مستقلة ماديا، ولكن الهدف فشل مما جعل حاكم قطر يتولى مواجهة تكاليفها"³؛ "وتبدي القناة نوعا من السرية في بيان ميزانيتها، وهي تصرف مبالغ كبيرة لتغطية العناصر الأساسية في برامجها وهي التقارير الإخبارية وإنتاج البرامج التسجيلية؛ والإنتاج وحده يكلف نحو 10 ملايين دولار، فضلا عن نفقات المكاتب التي تشمل 50 مدينة حول العالم، ويوضح رئيس مجلس إدارة القناة السيد حمد بن ثامر، أنه من المؤمل أن تستقل القناة في اعتماداتها المالية في المستقبل القريب."⁴

¹ - إسماعيل شرقي، جمهور المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية: دراسة في العادات والأنماط. مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الحاج لخضر-باتنة-: كلية الحقوق، قسم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، 2009-2010)، ص. 60.

² - أمينة بكار، الأساليب الإقناعية في البرامج الحوارية السياسية بالقنوات الفضائية العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة الإخبارية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة محمد لمين دباغين-سطيف-2: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص إشهار وعلاقات عامة، 2019-2020)، ص. 236.

³ - إحسان رمضان السامرائي، الفضائيات الإخبارية ودورها في توجيه الرأي العام سياسيا، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019)، ص. 108.

⁴ - شيماء الهواري، تأثير شبكة الجزيرة الإعلامية في الشأن العربي العام، مجلة الدراسات الإعلامية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 1، يناير 2018)، ص. 12.

وذلك من خلال سعيها لإيجاد بدائل تمويلية أخرى، كالإعلانات التي لا تحبذها القناة كونها تؤثر على مهنية و توجه أي قناة و لا تريد قناة الجزيرة أي تكون تحت هذا الضغط، ومن بين الحلول التي اعتمدها هو مركز الجزيرة للدراسات فمن خلال تسويق الكتب التي تصدر عن هذا الأخير فإن الجزيرة تكسب تمويلا لا بأس به، أيضا الدورات التدريبية التي ينظمها مركز الجزيرة للتدريب والتطوير والتي تتسم غالبا بارتفاع تكلفتها، فإنها تعتبر موردا تمويليا هي الأخرى للقناة؛ ورغم كل هذا و ذلك لا تزال قناة الجزيرة مرتبطة في تمويلها بالحكومة القطرية.¹

ثانيا/ سياسة الإعلامية لقناة الجزيرة:

تجدر الإشارة قبل الخوض في سياسة قناة الجزيرة الإعلامية إلى هوية القناة، إذ تعتبر قناة ذات انتماء عربي لكن في نفس الوقت فإن توجهاتها عالمية، في شكل يتداخل بشكل أو بآخر مع مفهوم العولمة، فهي الوسط الذي يجمع في لفته بين مختلف التيارات السياسية مهما تعددت صاتها من إسلاميين، يمين يسار، متطرفين وما إلى ذلك؛ وهذا ما يؤكد القائمين عليها بقولهم أنها ترفض فكرة التفوق ضمن مساحة محدود فلا تقيدتها المحددات الدينية ولا الإقليمية ولا غيرها، هذا ما جعل البعض يرى فيها قناة وسطية تعمل على خلق اعتدال وتوازن بين مختلف الأطراف، فيما يراها آخرون بأنها أحد أجزاء السياسة القطرية، في حين ذهب البعض لاعتبارها قناة ذات طابع يغلب عليه التيار الإسلامي.²

"فيما يخص السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة، فتؤكد الجزيرة بأنها خدمة إعلامية عربية الانتماء عالمية التوجه، شعارها الرأي والرأي الآخر، وهي منبر تعددي ينشر الحقيقة ويلتزم بالمبادئ المهنية في إطار مؤسسي، إذ تسعى لنشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور، فإنها تطمح لأن تكون جسرا بين الشعوب والثقافات، وتعزز حق الإنسان في المعرفة وقيم التسامح والديمقراطية واحترام الحريات وحقوق الإنسان".³

¹ - محمد عارف محمد عبد الله، دور قناة الجزيرة الفضائية في أحداث التغيير السياسي في الوطن العربي: الثورة المصرية نموذجا، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، (جامعة النجاح الوطنية، 2012)، ص.ص. 64-65.

² - حياة الحويك، الفضائيات الإخبارية بين عولمتين، (بيروت: منتدى المعارف، 2013)، ص.ص. 72-73.

³ - آمال جعفري، صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية 2013-2014)، ص.91.

"بدأت هذه السياسة مع إطلاق فضائية الجزيرة التي لفتت الانتباه بقوة منذ البداية لتجاهلها كل الخطوط الحمراء التي تكبل الإعلام العربي؛ بل إنها بدت حريصة على فتح الملفات الحساسة والتي تعتبرها أنظمة الحكم العربية ملفات محظورة تماما، فكانت نشرات الأخبار في الجزيرة تبث الأخبار الداخلية، التي تمنع أنظمة الحكم بثها في بلادها وتستضيف رموز المعارضة للأنظمة العربية لينتقدوا بجرأة سياسات هذه الأنظمة".¹

المطلب الثالث: أهداف قناة الجزيرة وجمهورها المستهدف.

أولا/ أهداف قناة الجزيرة:

"سعت قناة الجزيرة منذ نشأتها من خلال إنتاج وإعادة إنتاج خطابها الإعلامي وبثه للرأي العام الإقليمي والدولي، لتحقيق مجموعة من الأهداف السياسية والإيديولوجية نلخصها فيما يلي:

- إظهار الدور السياسي والدبلوماسي لإمارة قطر وبخاصة تميز النظام القطري عن باقي الدول العربية والخليجية في كونه يعبر عن النموذج الديمقراطي".²
- "رفع شعار الرأي والرأي الآخر، رغبة في تقديم مادة إخبارية أكثر مصداقية وأكثر تنافسية.
- إضافة أبعاد جديدة لصناعة الأخبار والبرامج الحوارية في الوطن العربي، تميزها الجرأة والموضوعية".³
- "تهدف قناة الجزيرة إلى تقديم نشرة إخبارية ذات شكل فني جميل وإيقاع سريع، وتعتمد على الصورة أكثر من الخبر المقروء، بالإضافة إلى الصياغة التلفزيونية للخبر وتوفير المرسلين للانفراد بالأخبار الهامة؛ التي تميز المحطة الإخبارية، وتقديم نشرة إخبارية مشوقة تجذب المشاهد لكي يتابعها".⁴

¹ - عادل خالد كساسة، مرجع سابق، ص.32.

² - حياة صغير، تمثلات الأستاذ الجامعي العربي للخطاب الإعلامي بقناة الجزيرة الإخبارية في موضوع الثورات العربية (2010-2015): أساتذة كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة تلمسان أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م. د.، (جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، 2016-2017)، ص.53.

³ - الحاج سعد زواوي، اتجاهات الجمهور نحو البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة: دراسة ميدانية أجريت على عينة من جمهور ولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (جامعة محمد خيضر-بسكرة: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع اتصال، 2012-2013)، ص.176.

⁴ - فيصل صبحي مصباح اسليم، "سياسة قناة الجزيرة في صناعة الإعلام العربي ودورها في ثورات الربيع العربي"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (المجلد 8، العدد 4، 2017)، ص.79.

- "الابتعاد عن المحلية والإقليمية فهي تحاول أن تخاطب المواطن العربي بشكل عام، وتكون جسرا إعلاميا حضاريا يسهل انتقال الخبر للمشاهدين العرب ويتيح لهم الاطلاع الدائم والمستمر على المستجدات في العالم، في مجال السياسة والمال والأعمال والبرامج الوثائقية".¹

ثانيا/ الجمهور المستهدف:

"تناول العديد من الدراسات الجزيرة ودورها في بناء وتشكيل جمهور عربي مغاير لجمهور زمن التلفزيونات الوطنية، حيث العلاقة أحادية تقوم على التلقين والإخضاع، ورغم صلابة وصواب الفكرة التي يؤكد أصحابها على دور الجزيرة في تشكيل اتجاهات جديدة للجمهور العربي؛ فإنه لا يجب أن نستكين لهذا المنظور التبسيطي في علاقة الإعلام بالجمهور، طالما أن المشاريع التوعوية والتغييرية في العالم على تعدد العوامل وتفاعلها"². منذ انطلاقة قناة الجزيرة تمتعت هاته الأخيرة بقاعدة جماهيرية لا بأس بها لكن النقطة المفصلية في تطور جمهورها، هو حرب أفغانستان فانفرادها بالمعلومة وتعاملها المباشر مع أطراف الصراع آنذاك، زاد من شعبيتها ليس فقط عربيا وإنما عالميا، وأصبحت مصدر المعلومة الموثوقة والوحيدة، فارتفع عدد مشاهديها بنسب كبيرة فبعد أن كان لا يتجاوز الـ 35 مليون مشاهد أصبح يقدر بمئات الملايين من مختلف الدول عبر العالم، وبذلك يعتبر الكثير أن تلك الفترة التي اصطادت خلالها الجزيرة جمهورها الحالي³، كما أن "حرمان الجزيرة من العمل بحرية سواء قبل سقوط نظام صدام حسين أو بعد الاحتلال الأمريكي للعراق لم يؤثر كثيرا في إقبال الجماهير على الجزيرة نتيجة للثقة التي كسبتها خلال حرب أفغانستان".⁴

"يقدر عدد مشاهدي الجزيرة بـ 55 مليون مشاهد بحسب البعض، و35 مليونا بحسب البعض الآخر، ما يشكل جمهورا عريضا لقناة إخبارية؛ أما بالنسبة إلى المجال الذي يستهدفه البث، فإن التقديرات التي يقدمها مسؤولو القناة والباحثون لا تبدو دقيقة، بحسب مسؤوليها، تستهدف الجزيرة جمهور الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي المهاجر، الجمهور العربي والجمهور عبر العالم".⁵

¹ - عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص.214.

² - الحاج محمد الناسك، مرجع سابق، ص.186.

³ - جمال زرن وآخرون، الجزيرة في عشرين عاما: أثرها على الإعلام والسياسة والأكاديمية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص.276.

⁴ - السيد الغضبان، مرجع سابق، ص.112.

⁵ - حياة الحويك، مرجع سابق، ص.77.

المطلب الرابع: الجزيرة مالها وما عليها.

أولا/ إيجابيات قناة الجزيرة:

"جاءت الجزيرة بإمكانيات مالية كبيرة، توفر باللغة العربية بثا إخباريا من نوعية قابلة للمقارنة بما تنتجه القنوات الغربية؛ وفي ظل محظورات قليلة جدا، بالمقارنة بالقنوات التلفزيونية العميقة الغابرة، بل إن القناة ذهبت إلى حد استضافة جملة واسعة من شتى الخصوم السياسيين للنظم العربية؛ ولأول مرة رأى ملايين المشاهدين وجوه معارضي حكوماتهم ممن أجبروا على حياة المنفى"¹.

"يجوز القول إن تجربة قناة الجزيرة قدمت أنموذجا إيجابيا في الشكل الذي يجب أن تكون عليه وسائل الإعلام، ولنقل الحد الأدنى إن ابتغينا السلامة وعدم المبالغة، اعتمادا على المهنية من اليوم الأول؛ وهامش من حرية التعبير وتناول القضايا بشكل نقدي مع القدرة والرغبة بعرض معظم الآراء والمواقف"².
ويتسم أداء قناة الجزيرة القطرية بعدد من الإيجابيات، هي:

- تعد قناة الجزيرة هي القناة الأولى من نوعها المتخصصة في مجال الأخبار.
- تحاول القناة إبراز الفكر المؤيد والمعارض معا.
- قامت هذه القناة بتحريك المياه الراكدة في بحيرة الإعلام العربي الذي تسيطر عليه عقلية الإرشاد القومي"³.
- ضمها صحفيين من جنسيات مختلفة مما أدى على اكسابها ثراء أيدولوجيا، مما ينعكس على تعدد زوايا المعالجة الإعلامية للمواضيع والأحداث.
- يحسب لها أيضا أنها تقوم بتوظيف الإعلاميين وفق معايير المهنية والكفاءة، الأمر الذي يفتقد في الكثير من القنوات الإعلامية التي تتخذ في توظيفها للصحفيين بها معايير أكثر ما يمكن أن يقال عنها أن ترتبط أيما الارتباط بالجنس والمظهر.
- امتلاكها تجهيزات وأدوات حديثة ومتطورة، تضمن تغطية مثالية، كما أن خبرة طاقمها الإعلامي والإخراجي ساهمت في تقديمها للمادة الإعلامية في أبهى وأحسن صورة للمشاهد.

¹ - عادل خالد كساسية، مرجع سابق، ص.ص 28-29.

² - علي الظفيري، بين الجزيرة والثورة: سنوات اليأس... ورياح التغيير، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012)، ص. 17.

³ - رشا عادل لطفي، التغطية الإخبارية للشؤون العربية في بعض القنوات العربية: قناة الجزيرة والنيل للأخبار و CNN نموذجا، (القاهرة: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2015)، ص. 121.

- كما وتعتبر الجزيرة من أكثر القنوات امتلاكاً لمكاتب عبر العالم بما يتجاوز الـ 50 مكتب، وشبكة مراسلين واسعة جعلها تقدم تغطيات حصرية وآنية للأخبار على مستوى العالم.¹
- "أسقطت الجزيرة نظرية الاعتماد على الإعلام الخارجي، وخاصة وكالات الأنباء الأجنبية، ومحطة BBC.
- خلقت الجزيرة نجوماً إعلامية في الميدان وليس من خلال المكاتب الوثيرة، فبرز نجم إعلامي بحجم تيسير علوني، سامي الحاج، وليد العمري، غسان بن جدو، طارق أيوب... وغيرهم الكثير".²

ثانياً/ عيوب قناة الجزيرة: كغيرها من القنوات تعرضت قناة الجزيرة لجملة من الانتقادات منها:

- "إنها عبارة عن أداة تستخدمها الحكومة القطرية ضمن تحركها السياسي الخليجي والعالمي، فهي مؤسسة قطرية بإدارة وتمويل وإشراف قطري، لم تنشئها الحكومة القطرية بلا هدف سياسي أو بحثاً عن إشاعة الحريات؛ وهي التي تمنع على موظفيها استخدام الصحن اللاقطة في الحصول على البث التلفزيوني وتحصر ذلك بنظام الكابل".³ "لا تعكس أجندة الأولويات العربية.
- تقوم بقصف البناء النفسي والمعنوي والروحي للأمة العربية.
- هي القناة العربية الوحيدة التي تعاقبت مع إحدى المحطات التلفزيونية الإسرائيلية، على تبادل البرامج والمعلومات".⁴
- "قناة الجزيرة رغم قوتها الإعلامية وجراعتها وجماهيريتها الواسعة وعمق تغطيتها، إلا أنها جزء من مؤسسة الدولة ولا تخرج عن سياقها، فهناك سقف لحريتها، وهي تدعم خطاب على حساب خطاب آخر وتنتقد سياسة وتهاجمها في كثير من الأحيان لصالح سياسة أخرى".⁵

¹- أمجد أسباعي، الإعلام التلفزيوني ودوره في التحول الديمقراطي في الوطن العربي: قناة الجزيرة نموذجاً. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة وهران-أحمد بن بلة-: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2017-2018)، ص.176.

²- بسام عبد الرحمن المشاقبة، مرجع سابق، ص.218.

³- مها محمد حسين الملاح، معالجة المندوبين والمراسلين العرب للقضايا العربية، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2014)، ص.72.

⁴- رشا عادل لطفي، مرجع سابق، ص.122.

⁵-زيد محمد حسن أبو شمعة، دور قناة الجزيرة في التأثير على الدبلوماسية الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة 2008: تغطية تداعيات طلب تأجيل مناقشة تقرير غولدستون في مجلس الأمن (نموذجاً للدراسة)، مذكرة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، (جامعة بيرزيت، كلية الآداب، 2013)، ص.28.

"وتبين مع مرور الزمن أن امتهان انتقاد الجزيرة كمؤسسة إعلامية، كان غالباً يقصد إدانة الجانب الصحيح من عملها، لا بغرض إدانة الخطأ والتقصير والمطالبة بمزيد من الحرية والمهنية؛ إضافة لتوهم البعض بتوفر القدرة المطلقة غير المحدودة للجزيرة ومحيطها السياسي، ووجوب قيامها وحدها بكل شيء وهنا يرتكب المرء خطأ كبيراً في فهم الواقع، الذي يحكم العمل الصحفي ويحدد ملامحه وطبيعته، والتقييم الإيجابي للمهمة الإعلامية التنويرية التي قامت بها الجزيرة".¹

المطلب الخامس: تغطية قناة الجزيرة لبعض الحروب والثورات.

أولاً/ تغطية قناة الجزيرة لحرب باكستان.

لكل قناة فرصة فإما ان تجيد استغلالها وتحقق من خلالها طفرة في مسيرتها، وإما أن تضيق منها فتتخسر عليها، والجزيرة جاءت فرصة من ذهب بعد أحداث الـ 11 من سبتمبر وما تبعها من مجريات، حدث كانت لها الحصرية في نقل الأخبار المتعلقة بالحرب على باكستان، كما كانت القناة الإعلامية الوحيدة، التي هي على تواصل مع الجانب الأفغاني، فانفردت بتسجيلات بن لادن التي كانت تنتشر عبرها بشكل حصري، كون تيسير علواني هو المراسل الصحفي الوحيدة الذي كان على تواصل مع كل من تنظيم القاعدة و طالبان، حصرية الصورة والخبر جعل قناة الجزيرة تصبح بمثابة وكالة أنباء للكثير من القنوات العربية و العالمية حتى الكبرى منها؛ ويذكر أول ظهور تسجيلي لب لادن باعتها الجزيرة لإحدى القنوات بما يتجاوز الـ 250 ألف دولار أمريكي.²

"حظيت تغطية الجزيرة لأخبار تنظيم القاعدة وشخصياته باهتمام كبير على المستوى الدول الغربية الكبرى، جعلت هذه الدول تتبنى مواقف معينة من القناة؛ اذ بسبب بثها بعض أسرطة ابن لادن، اعتبرت الولايات المتحدة قناة الجزيرة صوت القاعدة، بينما اعتبرتها المنظمات الإرهابية نفسها، بالإضافة لعدد من الدول الإسلامية، غطاء للصهيونية. وتبنت بريطانيا موقفاً مؤيداً للولايات المتحدة عندما أعلنت الصحف البريطانية أن الجزيرة لسان حال ابن لادن".³

¹-علي الظفيري، مرجع سابق، ص. ص. 17-18

²-محمد عارف عبد الله، مرجع سابق، ص. 87.

³-صباح عبد السلام حراشة، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي في سوريا : برنامج الاتجاه المعاكس أنموذجاً، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، 2013)، ص. ص. 38-39.

ثانيا/ تغطية الجزيرة للثورات العربية:

"كانت الجزيرة في نهاية كانون الأول عام 2010م، على موعد مع انفجار شعبي كبير وجارف وممتد في أكثر من بلد عربي، وقد لعبت القناة دورا كبيرا في متابعة هذا الحراك الشعبي الذي غير وجه المنطقة وأعاد رسم معالمها من جديد، وما زالت تقوم بذلك، حتى قيل إنها صانعة الثورات العربية".¹

و"اتسمت تغطية قناة الجزيرة في بداية للثورات العربية بالحدز في تناول الأحداث إلى أن اتضح أن الحركات الاحتجاجية لا رجعة فيها. عندئذ بدأت الجزيرة في تغطية الأحداث بشكل مكثف جريء ومباشر، وعندما طال التضييق الأمني عمل القناة في بعض الدول العربية اعتمدت على شبكات التواصل الاجتماعي التي تنقل من موقع الحدث"². "واستطاعت الجزيرة متابعة الحدث التونسي بشكل تدريجي، ورفعت وتيرة تغطيتها الإخبارية بعد أن امتدت الاحتجاجات، إلى قلب العاصمة تونس، ثم قامت الجزيرة بالتفاعل مع الثورات الأخرى التي لم تتحصر في تونس وإنما امتدت شرارتها إلى مصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا".³

ما إن كادت شرارة الثورة التونسية تنطفئ حتى اندلعت شرارة أخرى في مصر، ما شكل تحد آخر لقناة الجزيرة، فمع اندلاع الثورة المصرية في 25 جانفي، خصت القناة هاته الاحداث بتغطية مركزة وخاصة، وذهبت إلى أبعد من ذلك حيث أنشئت قناة أسمتها قناة مباشر مصر، نقلت من خلالها انشغالات المرابطين في ميدان التحرير؛ على مدار ال 24 ساعة دون انقطاع، حتى أن البعض أسماها لسان ثورة ميدان التحرير"⁴. "وأفردت للثورة السورية مساحات واسعة من التحليل والنقاش، وشيئا فشيئا بات من الواضح وقوفها إلى جانب الثورة السورية، وهو ما جلب عليها انتقادات عديدة أيضا من مؤيدي النظام السوري، وتم التشويش على بثها أكثر من مرة، وبدأ الشعب السوري يهتف للجزيرة ويمجد دورها وتغطيتها لأحداث ثورته".⁵

¹ - علي الظفيري، مرجع سابق، ص.132.

² - شيماء هوارى، مرجع سابق، ص.28.

³ - عادل الكساسية، مرجع سابق، ص.37.

⁴ - فيصل صبحي مصباح اسليم، مرجع سابق. ص.82.

⁵ - محمد عارف محمد عبد الله، مرجع سابق، ص. 93.

"عندما تغطي الجزيرة والقنوات المنافسة لها أحداثا كهذه يقول لينش، فإنها تشكل سردية عربية مشتركة وأساسية، لم تكن موجودة في السابق إلا بالمعنى المجرد. عادة ما تندرج تغطية الجزيرة للأحداث في كل بلد عربي على حدة ضمن

سياق عربي عام، وهي بذلك تربط بين القضايا والأحداث بطريقة غالبا ما تتجاهلها وسائل الإعلام التي تركز في تغطيتها على بلد معين".¹

¹-فيليب سيب، تأثير الجزيرة: كيف يعيد الإعلام العالمي تشكيل السياسة الدولية، ترجمة عز الدين عبد المولى، (قطر-بيروت: مركز الجزيرة للدراسات-الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011)، ص.171.

خلاصة:

من خلال ما عرضناه من هذا المبحث عن قناة الجزيرة، نخلص على أن قناة الجزيرة تعتبر واحدة من أهم القنوات العربية الإخبارية، ورغم أنها أنشئت سنة 1996، إلا أنها حققت سرعة انتشار ورواج عالمي، ساعدها في ذلك تغطيتها الحصرية للحرب على باكستان، وكذا الخدمة الإخبارية المتنوعة التي تقدمها بطاقم إعلامي محترف ومتمرس في المجال، ولرغم ما تملكه من محاسن في كونها أول القنوات العربية التي تحرر الإعلام من صيغته التقليدية وتمنحه حدوداً أوسع إلا أن البعض لازال يرى فيها أداة إعلامية تخدم النظام القطري وتساعد على تحريك التيارات داخل الشعوب العربية، من خلال منبرها الإعلامي القوي التأثير، ذلك لم يمنع من وجود فئة كبيرة تشيد بالدور الإعلامي والتوعوي الذي تقوم به القناة التي يرون أنها ورغم عثراتها إلا أنها تسعى لنقل الحقائق كما هي دون تلوين للواقع بأي أجندة سواء كانت عربية أم أجنبية، لاغين كل الاتهامات عنها.

المبحث الثالث: المعالجة الإعلامية.

تمهيد.

المطلب الأول: إعلام الحروب.

أولا/ أنواع المعالجة الإعلامية.

ثانيا/ سمات المعالجة الإعلامية.

ثالثا/ المعالجة الإعلامية للحروب.

المطلب الثاني: معالجة الحرب الروسية-الأوكرانية.

أولا/ معالجة الإعلام الغربي للحرب الروسية الأوكرانية.

ثانيا/ معالجة الإعلام العربي للحرب الروسية-الأوكرانية.

خلاصة.

تمهيد:

تشنت الأخبار و تنوعها جعل من المؤسسات الإعلامية تمحصها، فلم يعد الخبر المُبث يخضع لنفس المعايير التي كان الخبر يخضع لها أول ظهور الصحافة، فنوع الخبر تغير، وقابله تغيير في أنواع القنوات، فسابقا كانت أغلب القنوات حكومية ذات اتجاه واحد، ما جعل المحتوى المقدم يتسم بالانتمائية، أما الآن وفي ظل الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم، فإن الخبر أو الحدث تختلف أهميته من قناة لأخرى وذلك حسب أجنداتها وسياساتها الإعلامية، ما جعل المعالجة الإعلامية تتباين بين ذلك، بين مؤسسات إعلامية تسعى جاهدة لتتسم بأقصى درجة حياد، وبين أخرى تسعى لتحقيق أهداف خفية؛ وتظهر هاته المفارقات في زمن الحروب بشكل أوضح، وفي مبحثنا هذا سنحاول معرفة أهم أنواع المعالجة الإعلامية وسماتها، كما سنعرج لعلاقتها بالحروب، وسنخصص في ذلك أكثر عند حديثنا عن الحرب الروسية-الأوكرانية التي هي موضع دراستنا.

أولاً/ أنواع المعالجة الإعلامية:

وللمعالجة الإعلامية أنواع كثيرة منها:

- **المعالجة الإعلامية المحايدة:** "ويقدم الصحفي فيها الحقائق فقط، أي قصصاً إخبارية خالية من العنصر الذاتي الشخصي المتحيز، أي يعرض الحقائق الأساسية والمعلومات المتعلقة بالموضوع دون تعميق أبعاد جديدة، أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر"¹. ويعنى بها تلك التغطية القائمة على نقل الأحداث بشكل يجعل من سهولة نقلها للآخرين، بشكل واقعي ودقيق، ويكسب المعلومة خاصية قابلية التوليد وإعادة الإنتاج، بحيث إذ تعاد التغطية للحدث من طرف صحفيين آخرين فإنه يكون على نفس شاکلة الأخيرة. فجوهر الحدث هو واقعيته وقربه إلى الحقيقة بعيداً عن التوهام الشخصية.

- **المعالجة الإعلامية الاستقصائية:** يرتبط هذا النوع بسابقه فالمعالجة الاستقصائية لا بد لها وأن تطغى عليها الموضوعية في الطرح؛ ومن تسميتها نستشف أنها قائمة على تقصي الحقائق وعرضها بكل موضوعية وشفافية في أحد أشكال الديمقراطية الحديثة. فالإعلامي يتقصد دور المحقق، في سعيه للوصول للحقيقة، لاغياً كل القيود والحدود أو الانتماءات التي من الممكن أن تؤثر على عمله.²

- **المعالجة المثيرة:** عمودها التهويل والتضخيم، غير آخذة بالاعتبار الحدود الأخلاقية والمهنية التي تقوم عليها الممارسة الإعلامية، فهي أقرب إلى ما تكون عليه الصحافة الصفراء، والتي تعمد إلى جر الجمهور إلى مسار لا يرتبط بالحقيقة والدقة؛ قد يقوم على تزييف الحقائق وتمويه الجمهور بغية تحقيق أهداف تسعى إليها المؤسسة الإعلامية.

- **المعالجة المتوازنة:** قد لا تختلف كثيراً عن التغطية الموضوعية فهي تعتمد على الإلمام بعناصر الموضوع كلها، فتقد الأحداث والوقائع بشكل مكثف ومعقد، في عملية إعلامية تفاعلية بين المؤسسة الإعلامية والجمهور، وبعيداً عن الأهداف التي تسعى إليها بقية أنواع المعالجات فإن المتوازنة منها، لها دور توجيهي توعوي تنويري للجمهور، من خلال تقديم تحليلات وتفسيرات للأحداث. لذا فإنه ونظراً

¹ - نجاة علمي. مرجع سابق. ص. 62.

² - يوهان غالتونغ؛ جاك لينش، التغطية الإعلامية للنزاعات: التوجهات الجديدة لإعلام السلام، ترجمة رشيد زباني-الشريف، (الجزائر: مؤسسة قرطبة وشبكة ترانساند، 2010)، ص.ص. 63، 69.

لمتطلباتها فإنه من الصعب العمل بشكل كلي دائم في المؤسسات الإعلامية، لكن رغم ذلك تهدف أغلب هاته المؤسسات الاقتراب من حدودها سيما التي تتمتع باستقلالية مالية وتسيير ذاتي ومستقل سياسيا.¹

ثانيا/ سمات المعالجة الإعلامية:

لكل مؤسسة إعلامية نهجها وسياستها التي تحدد خط توجهها، وكل مؤسسة أيضا ممولين يؤثرن بشكل أو بآخر في عمل هاته المؤسسة وفي أجندتها الإعلامية، فترتب الأولويات بطرق مختلفة من قناة إعلامية إلى أخرى، وعليه فمهما سعت القنوات الإعلامية وسيما منها الإخبارية أن تكون متوازنة موضوعية في طرحها الأحداث والقضايا، فإنها لن تستطيع ذلك، لكن هذا لم يمنع بعض القنوات الإخبارية أن تعمل لضمان أقصى حد ممكن من المعالجة الموضوعية، والتي تتسم عموما بما يلي:

الدقة: ففي ظل تشعب الأحداث و كثرتها، فإن الإعلامي مطالب أن ينقل المعلومات التي يكون متأكدا من صحتها، وموثوقيتها، طالما أن الجمهور يثق به، كمصدر نزيه للمعلومة، لذا فعلى الصحفي أن يكون دقيقا في عرضه للأخبار بحث يكون بقدر الثقة الموضوعية به من قبل الجمهور، وذلك يكون بعرض معلومات صحيحة خالية من الأخطاء سواء فيما تعلق بالأحداث أو الفاعلين فيها، هنا لا نقول أن على الصحفي أن يكون منزها عن الخطأ، أو أن يتحایل لأجل بلوغ ذلك بطرق ملتوية، فحتى وإن وقع خطأ أو سهوا منه في خطأ أثناء تقديمه للمعلومة، فإنه لا يلام في ذلك، ما إن تدارك خطأه وصححه للجمهور .

الموضوعية وعدم الانحياز: ينبغي على الإعلامي أن يكون حيادي في معالجته الإعلامية للأحداث، وذلك من خلال تبنيه نهجا موضوعيا، لعرض القصص الخبرية والتقارير المختلفة، ولو أن الأمر صعب التحقيق، خاصة إذا كانت المعالجة خاصة بالحروب والنزاعات التي ينتمي الإعلامي لأحد أطرافها، فيجد من الصعوبة ضمان وسطية وعدم ابداء تحيزه لطرف دون الآخر، فالإعلامي يجب عليه أن يضبط رأيه الشخصي ولا يخلطه بالحقيقة حين تحرير الخبر أو نقله للمشاهد. مراعي تحقيق التوازن والشمولية، ناشرا الحقائق حتى المتناقضة منها مع الجو العام.

والتحيز قد يظهر في أشكال متعددة منها، ما تعلق باختيار القصص الإخبارية ومنها ما ارتبط بانتقاء مصادر أخبار من جهات معينة فقط، كما قد يظهر من خلال المصطلحات المعتمدة والنوعيات الملحقة بالفاعلين.

¹ - الحاج سعد زواوي، مرجع سابق، ص.138.

المصادر المعتمدة: فاختيار مصادر متنوعة وموثوقة لا يقل من حيث الأهمية عن الطريقة التي يحرر بها الخبر نفسه، كما وتعد المصادر التي تصرح بأقوال موثقة والتي تكون غالبا من مسؤولين، أفضل المصادر التي ينبغي للتغطية الإعلامية أن تعتمد عليها، كما ينبغي الابتعاد عن اعتماد المصادر المجهولة كون هاته المصادر تدل على عدم مصداقية ودقة الخبر، هذا لا يعني أن يصرح الإعلامي دائما بمصدر خيره لما قد يشكله ذلك من خطورة على أمن وسلامة المصدر خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا و الأخبار الحساسة التي تكون في خضم الحروب والنزاعات، لهذا فإن الإعلامي يحرص في ذلك على ضمان الحد الأقصى من الحماية لمصدره.¹

ثالثا/ المعالجة الإعلامية للحروب:

"إن العلاقة بين الإعلام والحرب تمتد بعيدا في عمق التجربة الإنسانية، فالإعلام، باعتباره فاعلا في ظرف حرج كالحرب، يتجاوز في تأثيره آلة التدمير إلى النفاذ إلى الأذهان وتشكيل القناعات، والأحكام، والصور المدركة عن الواقع وهو ما عبر عنه نابليون بونابرت بالقول: "إن أربع جرائد معادية تحدث ضررا يفوق الضرر الذي يحدثه مائة ألف جندي في حملة عسكرية".²

"على الرغم من كوننا نمضي أوقاتا كبيرة في حياتنا في القراءة والاستماع والمشاهدة لما تقدمه وسائل الإعلام... إلا أننا نحتاج إلى الصعود خطوة صغيرة أخرى تتضمن تحليل "Analysions محتويات وسائل الإعلام، وليس مجرد التعرض إليها للحصول على الإعلام والترفيه والتعليم. حين تراقب نفسك أثناء قراءة مقالة في جريدة أو متابعة حوار تلفزيوني، توقف لحظة واسأل نفسك لماذا؟ كيف أثارت هذه المقالة أو المقابلة التلفزيونية اهتمامك؟"³

إن العلاقات المستشكلة التي تربط بين الإعلام وأصحاب القوى (من الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين والعسكريين) تلقي بظلالها على أداء الإعلام مقرونا بالأزمات. فثمة عناصر جذب تجعل هذه القوى تسعى للهيمنة على الإعلام حتى يظهر وجهه الآخر ويتعاطى مع الدعاية والترويج لصورها الذهنية التي ترغب في أن يراها الجمهور حتى وإن كانت افتراضية، أو في المقابل

¹ -ضحى حسن، الصحافة والكتابة الإبداعية: دليل المواطن الصحفي في مناطق النزاعات، (بيروت: مؤسسة فريديش، 2016)، ص.ص. 10-15.

² - محمد قيراط؛ نور الدين الميلاد، الإعلام والأزمات: فن التلاعب والتضليل والدعاية، (عمان: دار حنين للنشر والتوزيع، 2016، ص. 294.

³ - حسن عماد مكاي، الإعلام ومعالجة الأزمات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005)، ص. 159.

التصدي للإعلام الذي يعري تلك القوى ويفضح ممارستها الأنانية، مما ينعكس سلباً على أدائه¹. وضمن هذا المسعى أيضاً يندرج إحضار الخبراء العسكريين في بلاطوهات القنوات التلفزيونية للتعليق على الأحداث والتعقيب على المراسلات الصحفية التي تصب في الأستوديو، هذا الحضور الذي أوجدته رغبة القنوات التلفزيونية في استخدام كل الإمكانيات لنقل وقائع الحرب، وتفسير الاستراتيجيات العسكرية المستخدمة يتحول إلى ما يشبه المقابلات الرياضية بفعل غياب الصور والمعلومات عن وقائع الحرب وتكرار نفس المشهد². هذا و "يفترض في الإعلام أن يبقى على مسافة واحدة بين آراء الفرقاء المتعارضة والمتناقضة، لكنه في واقع الحروب والخلافات السياسية عادة ما يقف مع الطرف الأقوى ضد الطرف الأضعف، وهو ما يترتب عليه أولاً التخلي عن أخلاقيات المهنة الصحفية، وثانياً إطالة أمد الحرب عبر الوهم الذي يزرعه لدى الجهة المقاتلة في انتصاراتها، وإخفاء عيوبها ومثالبها أمام شعبها"³.

المبحث الثاني: الإعلام العالمي والحرب الروسية-الأوكرانية.

أولاً: معالجة الإعلام الغربي للحرب الروسية-الأوكرانية.

"ان ما يثير الانتباه في تغطية الحرب الروسية على أوكرانيا وتكلفتها الإنسانية، لاسيما فيما يتعلق بموجات اللجوء والنزوح، هو نوع الخطاب الإعلامي التمييزي والعنصري في بعض الفضائيات والشبكات الإعلامية الدولية بالغرب وميلها نحو التأطير الأمني لهذا الخطاب (أمننة الخطاب) في متابعة مجريات الوضع الإنساني الناشئ عن الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وانزياح المعالجة الإخبارية للهجرة الجماعية السريعة باتجاه منظور ثقافي/عقدي، يتجاوز الضوابط الحاكمة للممارسة الإعلامية"⁴.

كما أشرنا سابقاً فإن الإعلام أصبح من بين أخطر الوسائل التي يعول عليها في الحروب، وسيما فيما يسمى بحروب الجيل الرابع، وهذا ما تجلّى واضحاً في الحرب الروسية-الأوكرانية، حيث أن الإعلام الغربي ومنذ انطلاقة الحرب، سعى إلى مهاجمة الطرف الروسي، عاملاً على تشويه صورته بكل الطرق، مبيناً تضامنه الصريح مع أوكرانيا، فلم يكتفي بعرض الجانب الذي يريده بل وصل الأمر إلى تزييف

¹ - محمد الأمين موسى، محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2020)، ص5.

² - كمال سواكري، مرجع سابق، ص212.

³ - سالم مطر عبد الله، "الإعلام والحرب: دراسة دور الاعلام الأمريكي في توجيه الحرب(حرب البلقان أنموذجاً)"، المجلة السياسية والدولية، (بغداد، العدد 13، 2009)، ص114.

⁴ - محمد الراعي، أمننة التغطية الإخبارية للاجئين في الحرب الروسية على أوكرانيا، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 3 مارس 2022)، تاريخ الولوج 13 مارس 2022، 10:49، متاح على الرابط، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5312>

بعض الحقائق ومثال ذلك فيديو تداولته القنوات ومواقع التواصل الاجتماعي بوصفها إعلاماً جديداً، الفيديو يظهر فيه انفجار لقبلة حرارية زعم أنها في استهداف روسي لمنطقة أوكرانية لتفند رويترز الخبر بعد مدة وتقول أنه يعود للثورة السورية، كما ظهرت بعض أشكال التمييز والعنصرية وخطابات التحريض والكراهية ضد الروس، وذلك من قبل أكبر القنوات الإعلامية الغربية على غرار الـ CNN و Fox News وواشنطن بوست، كما منعت القنوات الروسية من البث داخل الدول الأوروبية، في عزل الجمهور الأوروبي عن الرأي الآخر، وأمام ذلك لم تقف روسيا ساكنة بل ركزت على الدعاية المضادة، كما وشرعت في الرابع من مارس 2022 قانوناً لتجريم التضليل الإعلامي، كرد فعل على الاتهامات والنعوت التي وصفت بها القيادات السياسية والعسكرية الروسية من طرف المجتمع والاعلام الغربي، كما عملت روسيا على نحت الكلمات والعبارات التي تستخدم لوصف ما تقوم به في أوكرانيا فنجد أن القنوات الروسية تعتمد إلى استخدام عبارة العملية العسكرية المعقدة بدلاً من كلمة الحرب لوصف تواجدها العسكري في أوكرانيا وما تقوم به من عمليات عسكرية هناك.¹

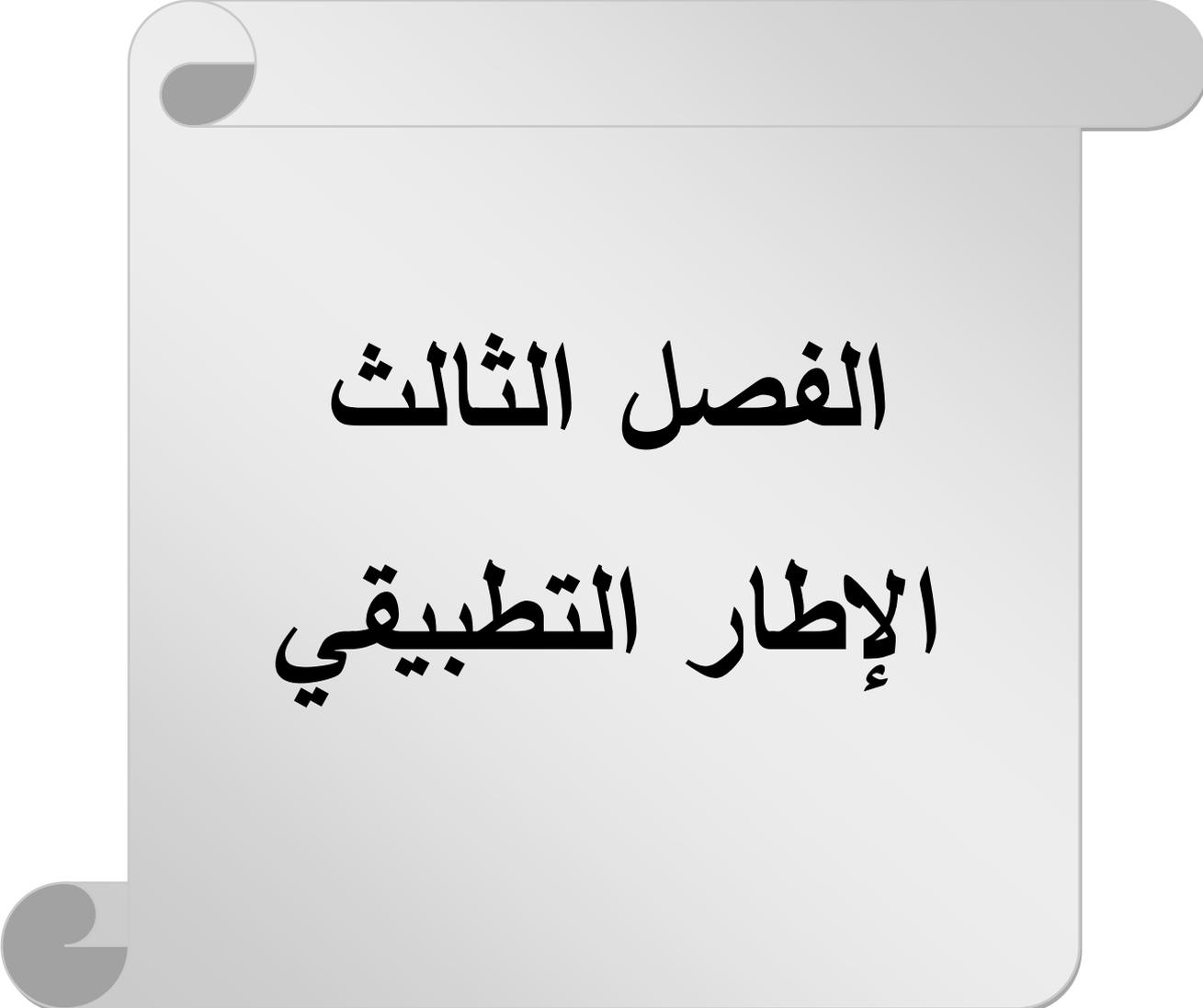
ثانياً/ معالجة الإعلام العربي للحرب الروسية الأوكرانية.

أما عن التغطية الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية عربياً فقد تباينت بتباين مهنية واحترافية القنوات وقدرتها على معالجة مواضيع مهمة كهذه الحرب، لن الشيء الأكيد أنه لم يطغى عليها عموماً الطابع العنصري والتهمي الذي ساد في المعالجة الغربية لها، رغم أن درجة التمايز والانحياز والموضوعية اختلفت من قناة إعلامية لأخرى، ومن بين القنوات التي عالجت الحرب الروسية الأوكرانية منذ بدايتها وحتى يومنا هذا نجد قناة الجزيرة الإخبارية التي نقلت أحداث وتفاصيل الحرب في معالجة إعلامية سنخصص الفصل التطبيقي لتحليلها والحديث عن نوعها.

¹-محمود محمد علي، كيف تم توظيف الإعلام في الحرب الروسية الأوكرانية، صحيفة المثقف، (سيدني: مؤسسة المثقف العربي، العدد 5713، 27-2022-04)

خلاصة:

ومن خلال عناصر مبحثنا هذا نصل إلى أن المعالجة الإعلامية هي الكيفية التي تتعامل بها القنوات الإعلامية مع المادة الخبرية التي تصلها أو تكشفها من مصادرها الذاتية، وأن هاته المعالجة تختلف وتتنوع بين معالجة موضوعية، متوازنة، استقصائية ومثيرة، كما أنها ولنقول عنها تغطية مهنية يجب أن تتسم بمجموعة سمات على رأسها الحياد والدقة، أما عن معالجة الإعلام للحروب فقد تكون على شاكلتين فإما أن يكون الإعلام ناقلاً للحقيقة مبيناً الوجه الواقعي للحروب، وإما أن يكون دمية تحركها أطراف ومصالح بما يخدمها، وهذا ما رأيناه في حالة الحرب الروسية الأوكرانية وتعامل الإعلام الغربي معها، التي اختلفت نسبياً عن معالجة الإعلام العربي لها، الأمر الذي سيتضح أكثر بعد تحليلنا لحلقات برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة أين سنتعرف أكثر على نوع المعالجة الإعلامية العربية لهاته الحرب.



الفصل الثالث
الإطار التطبيقي

تمهيد

بعد حديثنا عن كل من قناة الجزيرة والحرب الروسية الأوكرانية وكذا المعالجة الإعلامية وكل ما يتعلق بهما في الفصيلين الأنفين الآن سنحاول التعمق أكثر في طبيعة العلاقة التي تربط بينهما من خلال تحليلنا للمعالجة الإعلامية لهاته الحرب بالقناة دارسينها على عينتنا المختارة و المتمثلة في الست حلقات من برنامج الحصاد الإخباري، وذلك اعتمادا على أسلوب تحليل المحتوى واستنادا إلى وحداته وفئاته التي رأينا أنها الأنسب لدراستنا والتي سنفصل فيها أكثر في الجداول التالية.

الجدول الأول: البيانات العامة الخاصة ببرنامج الحصاد.

العنوان	الحلقة
حرب روسيا على أوكرانيا تدخل أسبوعها الثاني ومفاوضات لوقف الحرب	04 مارس 2022
روسيا تحاصر تشيرنيهيف شمالي أوكرانيا وتستخدم أسلحة غير تقليدية.	28 مارس 2022
ارتفاع عدد القتلى الإسرائيليين في تل أبيب وإجراءات أمنية واسعة.	9 أبريل 2022
بايدن يصف بوتين بمجرم حرب ومجزرة بوتشا بين الإدانة والإنكار.	5 أبريل 2022
احتدام المعارك في شرق أوكرانيا وجنوبها وأزمة سريلانكا تزداد تعقيدا	11 ماي 2022
بليكن يشدد على ضرورة إجراء تحقيق موثوق به في اغتيال شرين.	22 ماي 2022

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن 4 عناوين من أصل 6 كانت عن الحرب الروسية-الأوكرانية، وأن العناوين الاثنتين المتبقين لولا أن أحدها جاء في فترة عملية استشهادية في فلسطين المحتلة، وأخرى كانت في فترة تغطية مقتل الإعلامية شرين أبو عقلة، ربما لكانت كل الحلقات معنونة عن الحرب الروسية-الأوكرانية، كما نلاحظ أنها نوعت من حيث الأطر في صياغة العناوين، ففي الحلقة الأولى وردت كلمة المفاوضات والتي تدخل ضمن الإطار التعاوني العلاقتي، أما الحلقة الثانية فكلمة تحاصر، وعبارة تستخدم أسلحة تشير إلى إطار الصراع، أما العنوان الرابع فلغة يصف و عبارة الإدانة والإنكار فيها استخدام لإطار المسؤولية، وعن العنوان الخامس فقد تكرر ظهور إطار الصراع فيه، والذي يستشفه من كلمتي احتدام و أزمة.

الجدول الثاني: فئة المدة الزمنية للمخصصة لمعالجة الحرب الروسية-الأوكرانية.

الحلقة	الزمن المخصص للمعالجة	الزمن الإجمالي للحلقة
04 مارس 2022	01:53:36	01:58:56
28 مارس 2022	02:17:49	02:53:50
05 أبريل 2022	01:34:22	01:55:59
09 أبريل 2022	01:04:42	01:52:27
11 ماي 2022	54:44	01:54:04
22 ماي 2022	28:34	01:54:59
المجموع	06:13:36	12:30:15

من الجدول أعلاه يتضح لنا أن قناة الجزيرة قد خصصت لمعالجة الحرب الروسية-الأوكرانية فترة زمنية شكلت في مجملها نصف زمن الحلقات الست مجموعا فشكلت 6 ساعات و 13 دقيقة و 36 ثانية من أصل 12 ساعة و 30 دقيقة و 15 ثانية، و نلاحظ أيضا تدرجها في زمن المعالجة إذ أنه قل من أسبوع لآخر، وهنا ارتأينا ترتيب الحلقات في الجدول حسب تسلسلها الزمني لتتضح الفوارق الزمنية بينهم، فالحلقة الأولى بتاريخ 04 مارس 2022، تطرق فيها البرنامج للحرب الروسية-الأوكرانية بمقدار 1 ساعة و 53 دقيقة و 36 ثانية من أصل 1 ساعة و 58 دقيقة و 56 ثانية، فيما انخفض الزمن المخصص للمعالجة في الحلقة الثانية و التي استغرقت 2 ساعة و 53 دقيقة و 50 ثانية، ليأخذ منها 2 ساعة و 53 دقيقة و 50 ثانية، ليعود زمن المعالجة و يرتفع في الحلقة 5 أبريل 2022، و يحتل 1 ساعة و 34 دقيقة و 22 ثانية، والتي كانت مدتها الكلية 1 ساعة و 55 دقيقة و 27 ثانية، وواصلت مدة المعالجة الإعلامية في الانخفاض بداية من حلقة التاسع من أبريل إذ بلغت 1 ساعة و 4 دقائق و 42 ثانية، و 45 د و 44 ثانية في حلقة 11 ماي 2022، و تبلغ ال 28 دقيقة:34 ثانية في حلقة 22 ماي 2022.

يمكن تفسير هذا التذبذب في كون القناة ركزت على أحداث الحرب في بدايتها وهذا ما تفعله سائر القنوات عندما يتعلق الأمر بالحروب، ثم تراجع التركيز ليعود ويظهر في بداية شهر أبريل أي بعد مرور

شهر على الحرب وهنا عاجت القناة الحرب من منظور تقييمي لها، بعدها بدأ التركيز يقل، اما بالنسبة لآخر حلقة فيعود سبب تزامن الحلقة مع قضية مقتل صحفية القناة شرين أبو عقلة و تخصيص القناة جزء كبيراً من معالجتها لهذا الحدث، وهذا ما يدل على تغليب القناة للشؤون العربية على غيرها من الشؤون مهما كانت أهميتها، وعدم سعيها للسبق الإعلامي بقدر سعيها للوصول إلى الحقيقة وإيصالها للجمهور.

الجدول الثاني: فئة موقع المادة الإعلامية التي تناولت الحرب الروسية-الأوكرانية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الموقع
2	38,5	05	البداية
1	46,1	06	الوسط
3	15,4	02	النهاية
/	%100	13	المجموع

تبعاً للجدول أعلاه المتعلق بموقع ظهور المادة الإعلامية التي تناولت فيها قناة الجزيرة الإخبارية الحرب الروسية-الأوكرانية؛ يمكننا القول أن قناة الجزيرة قد تطرقت للحرب الروسية الأوكرانية، خلال البرنامج أي في الوسط كنسبة أعلى قدرت ب 46,1%، فيما جاءت أخبار الحرب في بداية البرنامج بنسبة مقاربة لنظيرتها حيث بلغت ال 38,5%، و كانت لتكون النسب متساوية لولا أن الحصة الأخير من شهر ماي في عينتنا المختارة، قد جاءت في أسبوع غطت فيه التغطية على مقتل صحفية الجزيرة، شرين أبو عقلة على الأحداث، لكن ورغم ذلك فقد تم الحديث عن الحرب وسط ونهاية الحلقة. فيما لم احتل موقع النهاية أدنى نسبة والتي كانت 15,4%، وهذا ما يشير إلى اهتمام قناة الجزيرة بالحرب الروسية-الأوكرانية اذ منحتها الأولوية في العرض فجاءت أغلب مواضيعها بداية ووسط حلقات الحصاد محل التحليل.

الجدول الثالث: فئة الأنواع الإعلامية المستعملة.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	النوع الإعلامي			
			الترتيب	التكرار	النوع الإعلامي الفرعي	
5	%15,9	14	1	06	مجرد	الخبر
			2	08	مصور	
1	%33	29	3	02	(impressive) تأثيري	التقرير
			1	13	ميداني	
			2	13	صوتي	
			4	1	تاريخي	
2	%31,8	28	2	06	مسجلة	المقابلة
			1	22	مباشرة	
4	%1,1	01	خطاب			
5	%1,1	01	عاجل			
3	%17,1	15	مقتبس			
/	%100	88	المجموع			

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا، أن قناة الجزيرة، قد اعتمدت مزيجا متنوعا من الأنواع الإعلامية فيما يتعلق بمعالجتها الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية، فيما ركزت بشكل كبير على التقارير، حيث أخذت الحصة الأكبر بنسبة الـ 33%، وفي التقارير ذاتها اعتمدت بشكل ملحوظ على التقارير الميدانية، وذلك كون ذا النوع من التقارير يكون أكثر وصفا ومعايشة للحدث، فتواجد المرسلون في الميدان و التقاطهم للمشاهد الحية من عين المكان يكسب القناة موثوقية ومصداقية في العرض، تلتها مناصفة التقارير الصوتية و التي اعتمدت فيها الجزيرة على مشاهد مسجلة مع صوت الصحفي وتعتبر من أكثر التقارير

المعمول بها في القنوات الإعلامية، كما وظفت ما يعرف بالتقري التائيري *imperssive*، وهو من بين الأنواع الإعلامية الحديثة التي أفرزتها التطورات التكنولوجية بحيث يخلق جو الأحداث داخل الاستوديو ويوضح سرد الأحداث و يجعل من الصحفي وكأنما هو في قلب الميدان، وهذا ما أبان مواكبة القناة لمفردات العصر الإعلامي الجديد في المعالجة بأحدث الوسائل، ولتوضيح الأمر أكثر استعنا بصورة عن هذا النوع الإعلامي الموظف في القناة:



وجاءت المقابلة كثاني الأنواع الإعلامية استعمالا بنسبة 31,5%، حيث كانت أغلبها مباشرة سواء مع ضيوف أو مراسلين عبر الأقمار الصناعية وفي الاستوديو، ما يعني أن قناة الجزيرة خلقت مساحة كبيرة للنقاش مع الضيوف حول الحرب الروسية الأوكرانية، وكون أغلبها كان مباشرا فهذا يعني أنها كانت تواكب الحدث وتعرضه بتجديد وأنية. هذا واعتمدت الجزيرة الإخبارية في برنامج الحصاد الإخباري على نسبة معتبرة من المقتبسات وصلت الـ 17,1%، وكانت بذلك تدعم به تقاريرها وأخبارها، فاقتراس أقوال وتصريحات مسجلة صوتا وصورة يثري المادة الإعلامية، كما وينسب المعلومة لأهلها والآراء لأصحابها مما ينزع عن القناة مسؤولية تحمل الخبر ك رأي يمثلها؛ ليأتي استعمال الخبر بنسبة بلغت 15,9%، وكانت فيه موازنة بين أنواعه فظهر الخبر المجرد ستة مرات في حين كانت ثمانية بالنسبة للخبر المصور.

هذا واعتمدت القناة على الخطابات و العاجل بنسبة الـ 1,1% لكل منهما، فيما كانت الخطابات تبتث على جزئيات متقطعة كون برنامج الحصاد الإخباري يقوم على تنوع وتعدد المحاور، وهذا ما جعل من

القناة لا تعتمد الخطابات كنوع إعلامي فيه كون هاته الأخيرة تحتاج من الزمن الكثير، أما عن العاجل فكون الحصاد يقوم على الاتصال بين الحين والآخر بالمراسلين الذين يزودون الجمهور بآخر المستجدات، لذا فنادرًا ما يكون هنالك عاجل بارز في المعالجة أي كنوع إعلامي بمعنى أن بالتدقيق في سرد الأخبار على لسان المراسلين تتلبس أغلبها بشكل العاجل ولو لم يكن أصلها كذلك.

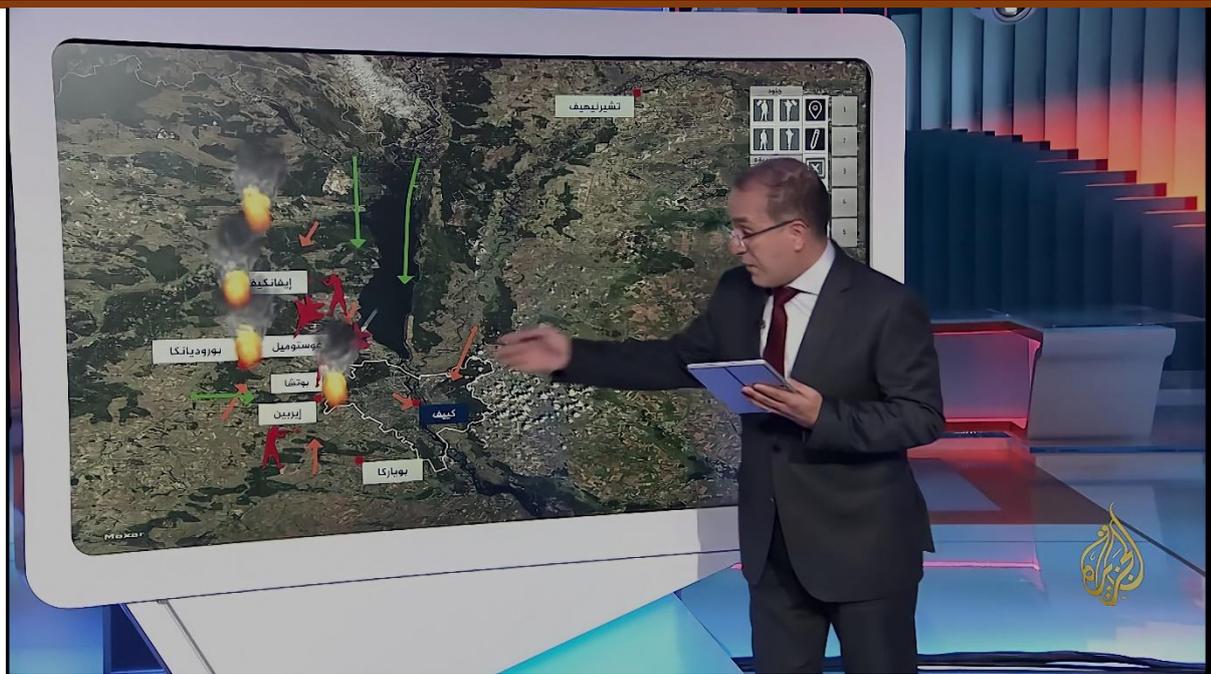
الجدول الرابع: فئة العناصر التيبوغرافية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	العناصر التيبوغرافية			
			الترتيب	التكرار	العناصر التيبوغرافية الفرعية	/
1	69,3%	61	1	28	تقسيم الشاشة	البصرية
			3	13	جرافيكس	
			10	01	الأنست	
			9	02	الأفرلاي	
			2	17	الشاشة التفاعلية	
2	30,7%	27	6	05	الجنغل	الصوتية
			5	06	الموسيقى	
			7	05	رصاص	
			4	07	قصف	
			8	04	انفجارات	
/	100%	88	/	88	المجموع	/

و نلاحظ من هذا الجدول ان قناة الجزيرة قد اعتمدت في معالجتها الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري على مؤثرات عديدة ومتنوعة؛ فهي التي جمعت بين الصوتية منها والبصرية بكل أشكالها البارزة والمتعارف عليها، وقد احلت المثرات البصرية أعلى نسبة ب 69,3 ، حيث اعتمدت فيها على تقسيم الشاشة اعتمادا كبيرا، اذ تكرر ظهور تقسيماتها 28 مرة، ذلك كون اغلب القنوات تعتمد في الاحداث الهامة إلى الاستعانة بهذا المؤثر البصري وذلك حرصا على جمع حيثيات الخبر و عناصر المادة؛ التي ترى أنها تتساوى من حيث أولوية العرض فتلجأ إلى تقسيم الشاشة كحل أنسب لذلك، ومن ذلك الصورة التالية:



كما اعتمدت على الشاشات التفاعلية، وذلك بمعدل 17 مرة، وهي التي تخلق تأثيرا أكبر وتسهل من عمليات الشرح والتمثيل للأحداث أو عرضها، خاصة عندما يتعلق الأمر بشرح توقعات الجيوش أو مواقع معينة فتوضيحا من خلال الشاشة التفاعلية يعتبر أمثل وسيلة، ونستشهد في ذلك بالصورة الآتية:



الصورة أعلاه مأخوذة كلقطة شاشة من قناة الجزيرة على اليوتيوب تمثل استخدام الشاشة التفاعلية في المعالجة.

مثل ما هو معمول به في سائر القنوات فقد وظفت الجرافيكس في معالجتها اذ يعتبر ثالث أهم عنصر بصري توظيفا في البرنامج، وتنوع الجرافكس بين صور ثابتة، تأثيرية، خرائط وجداول بيانات.

فيما نجدها اعتمدت بشكل أقل نسبيا على المؤثرات الصوتية، بنسبة بلغت 27%، وكان أغلبها أصوات طبيعية تمثلت في أصوات القصف التي برزت بتكرار ال 7 مرات في الحلقات، ليلها في البروز الجغل بمعدل 6 تكرارات، فالرصاص وأخيرا أصوات الانفجارات.

فقناة الجزيرة وفي برنامج الحصاد اعتمدت بشكل واضح على العناصر التيبوغرافية المتعلقة بالصورة كون الصورة المرفقة بتعليقات الصحفيين أو شرحهم يستطيع تقريب الحدث أكثر من الأصوات التي استعانت بها في دواعي تبيان عمليات القصف في الأماكن التي تغطيها.

الجدول الخامس: الأماكن التي تمت فيها المعالجة الإعلامية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	المكان
2	26,5%	13	الاستوديو
1	73,5%	36	عبر الأقمار الصناعية
/	100%	49	الجموع

جدول من إعداد الطالبة شيهب سارة

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل فئة الأماكن التي تمت فيها المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري في قناة الجزيرة الإخبارية، يتبين لنا أن الجزيرة ركزت على المعالجة التي تتم عبر الاتصالات عبر الأقمار الصناعية بنسبة قدرت ب 73%، وذلك كون الجزيرة اعتمدت في معالجتها على مقابلات مع ضيوف عديدة من مختلف مناطق العالم، فحتى الأشخاص الذين قد يتعذر عليهم التواجد شخصياً، امكنها محاورتهم وذلك عن طريق الاتصال بهم عبر ما توفره الأقمار الصناعية من خدمات ولو أنه كان يقع بين الفين والحين تقطعات غلا أن الجزيرة استطاعت تنويع ضيوفها أسماء وصفات عن طريق هاته التقنية الاتصالية، وعن ذلك كانت صورتنا التالية



فيما أخذت المعالجة داخل الاستوديو حيزا لا بأس به بنسبة الـ 26%، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بسابقتها، لكنها كانت لا تقلها أهمية فوجود ضيوف في الاستوديو يعطي للموضوع بعدا وأهمية كما يجعله أقرب للمشاهد. والصورة التالية تمثل نموذجا عن شكل المعالجة التي تكون داخل الاستوديو:



الجدول السادس: فئة المحاور الأساسية للمعالجة الإعلامية.

الترتيب	المجموع	الحلقة 6	الحلقة 5	الحلقة 4	الحلقة 3	الحلقة 2	الحلقة 1	
1	188:37د	01:09د	37:48د	59:19د	18:30د	49:00د	22:51د	عسكري
4	35:02د		02:56د	10:05د	04:30د		17:31د	إنساني
8	11:06د				11:06د			مساعدات
5	34:56د	11:02د	04:10د	05:29د		07:22د	06:53د	إقتصادي
2	87:41د				09:50د	47:27د	30:24د	مفاوضات
10	06:06د					06:06د		ثقافي
7	11:31د				03:16د	02:50د	05:25د	تداعيات
6	27:44د			11:35د			16:09د	عقوبات
9	07:41د				01:37د		06:04د	أمني
3	79:17د	16:23د	09:50د	07:54د	15:53د	25:04د	04:13د	تصريحات
11	03:55د						03:55د	طاقوي
/	493:36د	28:34د	54:44د	94:22د	64:42د	137:49د	113:25د	المجموع

جدول من إعداد الطالبة شيهب سارة اعتمادا على تقسيم الحلقات بالثنائي و الدقائق.

بناء على الجدول أعلاه المتمثل في جدول تبيان المحاور الرئيسية التي تم تناولها في حلقات برنامج الحصاد التي تم تحليلها في دراستنا، فإنه يتبين لنا أن قناة الجزيرة قد نوعت في محاور المعالجة، فيما يظهر لنا تباين في الحيز الزمني الممنوح لكل محور، في الحلقة الواحدة وبين الحلقات، فأول ما نلاحظ هو تركيزها على المحور العسكري إذ منحت مساحة زمنية قدرت ب 188:37 د، من أصل 493:36 د. تحدثت فيه بالسرد والتحليل عن الهجومات العسكرية وتموقعات أطرافها وما تبعها من أمور، ليأتي في ثان المحاور ما خصص للحديث عن المفاوضات، حيث احتل ما يقدر ب 87:41 د من الزمن الكلي، تم الحديث فيه عن الحلول السياسية الممكنة ومدى تجاوب كلا الطرفين لهاته المفاوضات. تلاها محور التصريحات واللقاءات، فقد منحت القناة زما قدر ب 79:41 د، لمعالجة الحرب من منظور ضيوف استضافتهم في الاستوديو أو اتصلت بهم، وهو ما يشير إلى اعتمادها على عرض القضية بشكل تحليلي.

ليكون رابع المحاور هو المخصص للحديث عن الجانب الإنساني للحرب الروسية-الأوكرانية بزمان قدر ب35:02 د، تم فيه التطرق للقضايا اللاحقين الأوكرانيين و الوضع الإنساني في مناطق القتال. أما خامسا فجاء المحور الذي عالج الشأن الاقتصادي في مساحة زمنية بلغت ال34:56 د، ليليه ما خصص لمحور العقوبات المفروضة على روسيا في مدة زمنية أجمالية بين الست حلقات قدرت ب 27:44 د، فمحور تداعيات الحرب وانعكاساتها السياسية الذي منحه من الزمن ال11:31د، غير ببعيد عنه كان محور المساعدات الممنوحة لأوكرانيا الذي خصته بزمان قدر ب 11،06 د، تلاه ترتيبا من حيث المساحة الزمنية المحور الأمني والذي كان 7:41د، تابعا بالثقافي الذي منحه القناة زمن قدر ب06:06 د، من مساحة معالجتها للحرب في تلك الست حلقات، ليتذيل محور الطاقة ترتيب المساحة الزمنية للمعالجة بزمان لم يتجاوز ال3:55د.

ومما نلاحظه أيضا من خلال الجدول هو أن قناة الجزيرة الإخبارية في بداية الحرب أي في حلقتي شهر مارس، كانت تقدم تغطية حرصت على الإلمام بكل محاور المعالجة، فبرزت في الحلقة الأولى المختارة من هذا الشهر 10 محاور من أصل ال11 محور التي توزعت لاحقا بين الحلقات، كما نجدها ركزت على الجانب التفاوضي، ذلك أن بدايات التغطيات للحروب تعتمد القنوات إلى تقديم الحلول السلمية التفاوضية، التي قد تنهي الحرب بين الطرفين، فاحتل محور المفاوضات مساحة ال30:24 د و ال47:27 د تواليا في هاته الحلقات، فيما يتضح في حلقات أبريل وحتى أول حلقاتنا المختارة من شهر ماي، أن القناة ركزت فيها على المحور العسكري، وذلك كون الحرب دخلت شهرها الأول وأصبح الشأن العسكري هو المسيطر على الأحداث، وقلت سبل الحديث عن المفاوضات طالما أنها طرحت بداية الحرب ولم تعد بمجدية

الجدول السابع: فئة الفاعلين.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الفاعلين			
			الترتيب	التكرار	الفئة الفرعية	الفئة الرئيسية
4	%16,7	38	1	10	روسيون	خبراء و باحثون
			3	06	أوكرانيون	
			6	05	أوروبيون	
			4	06	أمريكيون	
			7	01	آسيويون	
			2	10	عرب	
5	%9,7	22	3	03	رجال	أفراد عاديون
			2	05	أطفال	
			1	06	نساء	
			4	01	شيوخ	
6	%3,1	07	صحفيون			
1	%32,6	74	1	24	روسيون	سياسيين
			3	15	أوكرانيون	
			4	11	أمريكيون	
			2	20	أوروبيون	
			5	03	آسيويون	
			6	01	عرب	
2	%19,4	44	1	13	روسي	رؤساء
			3	11	أوكراني	
			2	12	أوروبيون	
			4	08	أمريكي	
3	%17,2	39	1	13	روسيون	عسكريون
			1	13	أوكرانيون	
			3	04	أوروبيون	
			4	02	أمريكيون	
			2	07	انفصاليون	
7	%1,3	03	مشاهير			
/	%100	227	المجموع			

مما نلاحظه على الجدول المبين سالفًا، هو أن هنالك 7 أنواع من الفاعلين في خضم المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية، فنوعت بين الخبراء، الأفراد العاديين، الصحفيين، السياسيين، الرؤساء، العسكريين، المشاهير، مما يفسر محاولة القناة للتطرق إلى جل جوانب الحرب و الإلمام بكل أطرافها كما برز فاعلين فرعيين على تنوع جنسياتهم ومناصبهم وصفاتهم، و في الترتيب الأول جاء الفاعلين

السياسيين بنسبة بلغت 32،6%، وكان الروس الأكثر ظهوراً بينهم إذ احتلوا المرتبة الأولى، بما يقدر الـ 24 فاعلاً سياسياً روسياً، ثانياً الأوروبيين بـ 20 مرة، فالأوكرانيين بـ 15 مرة، ثم الأمريكيين بـ 11 ظهوراً، وجاء خامساً العرب بـ 10 مرات، وسادساً كان الفاعلين السياسيين الآسيويين بـ مرة واحدة فقط. ومن هذا يتبين لنا أن القناة قد حاولت عرض كل جهات الصراع المباشرة والداعمة لها فمن خلال عرضنا في الجانب النظري تبين لنا أن الروس والأوكرانيين هم واجهة الصراع، لكن هنالك حلقة حولهم تتداخل في الحرب بطريقة غير مباشرة وهم كل من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يفسر ظهر هؤلاء الفاعلين.

وجاء في المرتبة الثانية الرؤساء، بنسبة بلغت 19،4%، وكسابقتها جاء الرئيس الروسي كأهم الفاعلين ليليه رؤساء الاتحاد الأوروبي، فالرئيس الأوكراني، وأخيراً الرئيس الأمريكي، بتكرارات ظهور 13، 12، 11، 8 مرة تالياً، فظهور الرئيس الروسي كأهم الفاعلين بين الرؤساء يمكن ربطه بالقرارات التي اتخذها باعتباره المحرك الرئيس لمجريات الحرب، كما ورود الرؤساء الأوروبيين كثنائهم راجع إلى ردود الفعل من هؤلاء ضد هذا الأخير.

وفي المرتبة الثالثة لأهم الفاعلين نجد العسكريين بنسبة 17،2%، وجاء كل من العسكريين الروسيين والأوكرانيين في المركز الأول مناصفة، كفعل ورد فعل، فالقناة ركزت على عرض الصراع من كلا الجهتين دون التركيز على جهة واحدة، بل تطرقت إلى العمليات العسكرية لكل من الجيش الأوكراني والروسي، وتحركاتهم بشكل متوازن، أما ثاني مرتبة فكانت لجيش الانفصاليين باعتبارهم طرف فيصل بين الجيشين، ومشاركاً في الحرب بل وأحد عناصرها الفاعلين أيضاً، و ثالثاً جاء العسكريين الأوروبيين بتكرار 4 مرات، وهذا ناتج عن المساعدات العسكرية التي منحتها أوروبا لأوكرانيا، ما جعل الجيش الأوروبي يكون فاعلاً محركاً للحرب بطريقة ثانوية فعالة، ليليه رابعاً العسكريين الأمريكيين الذين كانوا أقل دعماً للأوكرانيين عسكرياً ولو ظاهرياً ما جعلهم يحتلون المركز الأخير في أهم الفاعلين العسكريين في هذه التغطية.

وفي المرتبة الرابعة لأهم الفاعلين في المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد في قناة الجزيرة، كان الخبراء والباحثين بنسبة قدرت بـ 16،7%، وكان الروسيين كالعادة أهم الفاعلين بالنسبة للخبراء والباحثين في تكرار ظهور بلغ 10 مرات، وهو معدل تشاركته والخبراء العرب. تلاهم ثالثاً الأوكرانيين و الأمريكيين تساويًا بـ 6 مرات، وهذا ناتج عن اهتمام القناة بالموقف والرؤية الأمريكية للحرب الروسية-الأوكرانية وكذا للتدخلات الأمريكية في الشأن السياسي والاقتصادي الأوكراني، وعملها على

الدفاع عنه عكس في الفئة الفرعية السابقة أين كانت أقل فاعلية، وغير ببعيد عنهم جاء الخبراء الأوروبيين بتكرار 5 مرات، فالمصالح التي تربط أوروبا بأوكرانيا وأهميتها الجيوسياسية والجيواقتصادية جعلت من المنطقي البحث في تداعيات الحرب من طرف خبراءها وباحثيها، وفي آخر مرتبة جاء الآسيويين الذين لم يبرز موقف واضح منهم بخصوص الحرب الروسية-الأوكرانية وهو ما يمكن ربطه باحتلالهم ذيل الترتيب.

وجاء الأفراد العاديين كخامس أهم الفاعلين في هذه المعالجة، بنسبة 9,7%، وكان أكثر الأفراد بروزا هم النساء ب 6 مرات ظهور، تلاهم الأطفال ب 5 مرات، وثالثا كان الرجال ب 3 مرات و أخيرا الشيوخ، ونجد ان النساء احتلوا المرتبة الأولى كونهم الأكثر عاطفية و تأثيرا وتأثرا بالأحداث، تلاهم الأطفال وذلك تبياننا من القناة بالوضع الإنساني الذي آلت إليه الحرب في أوكرانيا فالنساء والأطفال هم الحلقة الأضعف والتي تلقى تعاطفا من الناس.

وسادس أهم الفاعلين ترتيبا هم الصحفيين بنسبة قدرت ب 3,1%، فالصحفيين من خلال تغطياتهم الميدانية واحتكاكهم بأطراف الصراع للحرب، شكلوا نسبة لا بأس بها كأحد الفاعلين في هاته المعالجة الإعلامية.

فيما جاء في المرتبة الأخيرة كأقل الفاعلين في هذه المعالجة الإعلامية لبرنامج الحصاد الإخباري للحرب الروسية-الأوكرانية، المشاهير وهم فئة من الرياضيين والممثلين الروسيين والمهتمين بالشؤون الثقافية الذين تم التطرق إليهم في بعض جزئيات المعالجة. وذلك بنسبة لم تتجاوز ال 1,3% كون القناة ذات طابع إخباري يهتم أكثر بالشؤون السياسية فيما تمنح مساحات قليلة للشؤون الأخرى.

يعود هذا التنوع في الفاعلين إلى سياسة القناة المبنية على الجمع بين كل الآراء واشراك المعنيين بالأحداث مساواة دون استثناء.

الجدول الثامن: فئة المصادر.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	المصادر			
			الترتيب	التكرار	الفئة الفرعية	
1	%46,6	48	2	13	روسية	شخصيات سياسية
			1	15	أوكرانية	
			4	08	أوروبية	
			3	10	أمريكية	
			5	01	عربية	
			6	01	آسيوية	
5	%3,9	04	منظمات			
2	%18,4		2	06	روسية	شخصيات عسكرية
			1	07	أوكرانية	
			3	04	أوروبية	
			4	02	أمريكية	
4	%10,7	19	3	02	روسية	وكالات أنباء
			2	03	أوكرانية	
			4	02	أوروبية	
			1	04	أمريكية	
3	%16,5	17	مراسلون			
6	%2,9	03	شهود عيان			
7	%1	01	مصادر مجهولة			
/	%100	103	المجموع			

من الجدول من إعداد الطالبة شيهب سارة

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قناة الجزيرة الإخبارية قد اعتمدت على مصادر متعددة، كان على رأس ترتيبها، الشخصيات السياسية، بنسبة 46,6 فقد اعتمدت كمصدر أول لمعلوماتها تصريحات للسياسيين أو تغريداتهم على موقع تويتر؛ وجاءت المصادر المستقاة من السياسيين الأوكرانيين فالمرتبة الأولى بـ 15 مصدر، كون الأحداث كلها واقعة في الأراضي الأوكرانية، فالمعلومة الرسمية أغلب ما يتحصل عليها من شخصيات و جهات سياسية أوكرانية، فالروسيين بـ 13 مصدر سياسي ذلك أن طبيعة الحرب وسرية مخططاتها جعل الحصول على المعلومة يتم عن طريق شخصيات سياسية روسية فقط، تليهم مصادر سياسية أمريكية بـ 10 مرات اعتماد، ثم الأوروبيين بـ 8 مرات، و أخيرا الشخصيات السياسية العربية والآسيوية، حيث اعتمدت كلا منهما مرة واحدة كمصدر للمعلومة.

وثاني المصادر المعتمدة في هاته المعالجة الإعلامية، هو الشخصيات والهيئات العسكرية، وكانت الأوكرانية هي أكثرها اعتمادا بمقدار 7 مصادر عسكرية أوكرانية، تلتها نظيرتها الروسية بـ 6 مصادر، فالأوروبية بـ 4 مصادر، لتتذيل الترتيب الأمريكية بـ مصدرين اثنين عن جهاتها العسكرية، وهذا الترتيب اعتمده كون الهجومات والتحركات العسكرية كانت في أوكرانيا، فمصدر المعلومات عنها يكون عن طريق جهاتها العسكرية، وتلك المعلومة التي إما أن تؤكد لها الجهات العسكرية وإما أن تفنذها، فجمعت الجزيرة بين كلا الطرفين موازنة.

ثالث المصادر اعتمده برنامج الحصاد في استسقاء معلوماته حول الحرب الروسية-الأوكرانية، هو مراسلو القناة، بنسبة بلغت 16,5%، مما يدل على اعتماد القناة على مصادر ذاتية وتمتعها بإمكانيات تسمح لها بالوصول إلى أصل وجذر المعلومة عن طريق مراسليها المتواجدين بقلب الحدث.

رابع المصادر تمثل في وكالات الأنباء ووسائل الإعلام بنسبة قدرت بـ 10,7%، واحتلت الأمريكية منها أول مرتبة باعتمادها كمصدر في 4 مناسبات، لتأتي وكالة الأنباء الأوروبية ثانيا في أربع اعتمادات، ثم الأوكرانية والروسية بالتساوي باعتمادين لكل منهما، فنجد الجزيرة قد استعانت بلقطات ومشاهد وحتى جزئيات من الأخبار من قناة الـ CNN، ووكالة رويترز، وقليل من وكالة الأنباء الفرنسية، كإضافة لخبر أعده مراسلوها، أو كتمهيد لخبر استكملته هي لكن أصله مأخوذ عن تلك الوكالات والمحطات. وهذا لعدم تمكنه من الوصول إلى مصدر المعلومة الأولية أو كنسبة للخبر لمصادره.

خامس مصدر اعتمده القناة في تغطيتها للحرب هو المنظمات الحكومية بنسبة 3,9%، أما سادس مصدر فكان شهود العيان بنسبة 2,9%، وفي آخر الترتيب كانت المصادر المجهولة والتي لم تعتمدها القناة غلا في مرة واحدة فقط.

وهذا يدل على مدى حرص القناة على الحصول على المعلومة من مصادر رسمية وموثوقة، لهذا نجدتها ركزت على السياسيين من كلا الطرفين، وذلك حرصا منها على تطبيق شعارها الرأي والرأي الآخر، فوازنت بين المصادر الأوكرانية والروسية فيما عرضت من معلومات إلى حد معقول، فيما ابتعدت قدر الإمكان عن المصادر غير الرسمية وهذا من نلاحظه في النسب الأخيرة.

الجدول التاسع: فئة الأساليب الإقناعية المعتمدة.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الأساليب الإقناعية			
			الترتيب	التكرار	الفئة الفرعية	
1	57,1	72	1	28	الوقائع	أساليب عقلية
			4	09	أمثلة	
			3	13	تاريخية	
			5	06	مقارنة	
			2	16	أرقام	
2	42,9	54	1	27	صور مباني مدمرة	أساليب عاطفية
			4	05	صور أطفال	
			5	03	صور ضحايا	
			2	10	مبالغات وتعميم	
			3	09	عبارات مجازية	
/	100	126	المجموع			

من خلال الجدول أعلاه، يمكننا ملاحظة أن قناة الجزيرة الإخبارية، مزجت في معالجتها الإعلامية بين الأساليب الإقناعية العقلية والعاطفية، فيما كان هنالك تباين طفيف في اعتمادهما، حيث جاءت

الاستمالات العقلية في المرتبة الأولى بنسبة 57,1%، وفيها ركزت بشكل كبير على عرض الوقائع بتكرار قدر ب 28 مرة، تلاها الاعتماد على الأرقام والإحصائيات في 16 مرة، فيما اعتمدت في 8 استمالات على الاستشهاد بأحداث تاريخية، وكمركز رابع حل أسلوب الاقناع من خلال ضرب أمثلة ب 9 مرة، ليحل أسلوب الاقناع باعتماد المقارنة الرتبة الأخيرة كأقل هاته الأساليب العقلية استعمالا ب 6 تكرارات، وذلك أن المعالجة الموضوعية تعمد إلى نقل الحقائق بالأرقام و ذكر للأحداث كما وقعت لتترك المشاهد يحكم بنفسه.

وفي المرتبة الثانية جاءت الاستمالات العاطفية بنسبة ال 42,9%، بحيث ظهرت في عدة أشكال منها عرضها لصور مباني مدمرة بمعدل 27 مرة في مجموع الست حلقات، وبمقدار ال 10 مرات وظفت التعميمات التي تجعل المشاهد لا يفرق بين فواصل الأمور بل يأخذ كل شيء على محمل واحد لا استثناء له، وبشكل أقل اعتمدت على العبارات المجازية التي تعتبر من أكثر الأشياء وقعا في نفس المشاهد فإن رفقت الصورة بتعابير مجازية فإن تأثيرها سيكون بالغ، يليها استعمال صور لأطفال و بتكرار هو الأقل استعملت صور للضحايا و لو أنها قامت بتضبيب الصورة وكان ذلك في 3 مناسبات، ومن أمثلة هاته الصور، نستدل بالصورة التالية:



ومن خلال تحليلنا للحلقات تبين أن أغلب الاستمالات العاطفية قد تم استعمالها من طرف الضيوف، فيما ركز المراسلون والصحفيين في تقاريرهم على الاستمالات العقلية أين ذكرت الحقائق والتفاصيل بشكل تسلسلي، أما الاكثار من الأرقام فيمكن رده إلى طبيعة الموضوع المعالج فالحرب تحتاج إلى عرض حصيلة يومية وأرقام تصف بدقة الأوضاع، أما التاريخية فكون الحرب وكما سبق وأشرنا في

الجانب النظري لها خلفية تاريخية وجملة من الأحداث مهدت لها، فكان من البديهي أن ستدل بها لإيصال المعلومات وتوضيحها. وعن الأساليب الإقناعية فقد استعملت القناة صور الدمار ووظيفتها في أغلب معالجتها حيث قسمت الشاشة وعرضت عليها صور للمباني المدمرة والنيران الملتهبة والحطام، وارفقتها بسرد للأحداث على لسان مراسليها.

فقناة الجزيرة عمدت بتركيزها إلى مخاطبة عقل المشاهد من خلال عرض الحقائق فيما استعانت بالاستمالات العاطفية في بعض أجزائها للتأثير به أكثر.

الجدول العاشر: فئة الأطر الإعلامية.

الإطار	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الصراع	34	24	1
المسؤولية	20	14,1	5
النتائج الاقتصادية	21	14,8	4
الاهتمامات الإنسانية	12	8,4	6
قانوني	22	15,5	3
تعاوني علاقتي	33	23,2	2
المجموع	142	100	/

جدول من إعداد الطالبة شيهب سارة

من الجدول السابق يتبين لنا أن قناة الجزيرة عالجت الحرب الروسية-الأوكرانية بناء على مجموعة من الأطر، كان أولها إطار الصراع وذلك بنسبة بلغت 24%، فقد ركزت قناة الجزيرة في معالجتها على تبيان حالة الصراع بين الطرف الروسي و الأوكراني والجهات المساندة لكل منهما، من عمليات قصف، واستهدافات أمنية وعسكرية، مقتل ضحايا وحوادث إصابات وغيرها، والنسبة منطقية كون الحرب وكما سبق وعرفناها في الجانب المنهجي هي صراع بين أطراف يتسم بالدموية، فمن الطبيعي أن يكون الوضع الغالب عليها هو التوتر والقتال وأن يكون الإطار الغالب في المعالجة هو إطار الصراع، وفي ثاني مرتبة جاء الإطار التعاوني العلاقتي بنسبة 23,2%، وهي نسبة قريبة إلى سابقتها فالبرنامج الإخباري حاول الوقوف على تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية من جانب العلاقات بين الدول، سيما أنه قد عرفنا في الفصل النظري السابق على أهمية العلاقات التي تربط بين روسيا، أوكرانيا ، أوروبا

وأمریکا، والمصالح المشتركة بينهم، سواءا اقتصاديا سياسيا وعسكريا، فالقناة في برنامج الحصاد سلطت الضوء على واقع هذه العلاقات بعد الحرب، من تقارب أوكراني-أوروبي-أمريكي وتباعد الهوة بينهم وبين روسيا، وكذا عن التعاونات بين الحلف الأطلسي، الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا.

وثالثا، جاء الإطار القانوني بنسبة 15,5%، فبرنامج الحصاد ركز في بض محاوره عن الحديث عن العقوبات التي طالت روسيا جراء غزوها أوكرانيا، والتي تباينت بين الاقتصادية، السياسية والثقافية مرات عديدة، وهو ما تطرقنا إليه في فصلنا النظري عند حديثنا عن تداعيات الحرب، فروسيا أصبحت في وضع أقرب إلى عزل دولي، فالقناة تطرقت إلى هاته العقوبات وشرحت فيها أحيانا كثيرة، كتيبان لرد الفعل العالمي ضد روسيا، فعرضها لهجمات روسيا كان يقابلها عرض عقوبات العالم لهاته الأخيرة.

رابعا، كان إطار النتائج الاقتصادية بنسبة بلغت 14,8%، فالمعالجة اهتمت بعرض انعكاسات الحرب على الاقتصاد العالمي بشكل عام، وركزت على كل من الاقتصاد الروسي الأوكراني والأوروبي بشكل خاص، في ظل العلاقات الاقتصادية التي كانت تربط الطرفين سيما في المجال الغاز والطاقة وهذا ما اشرنا إليه في الفصل النظري، فالجزيرة ومن خلال معالجتها أبانت كيف أضعفت الحرب الاقتصاد الروسي و كيف تعامل الروس معها، وكذلك عن تضرر السوق و المجتمعات الأوروبية من تداعيات الحرب الاقتصادية ومحاولة إيجادها لبدائل.

وجاء خامسا، إطار المسؤولية في نسبة قدرت ب 14,5%، حيث عرضت القناة تبادل الاتهامات بين أطراف الصراع، وحتى المشاركين فيه من بعيد، سيما التي كانت عن الرئيس الأمريكي جو بايدن ضد نظيره الروسي، وكذا الاتهامات التي وجهها زيلنسكي لهذا الأخير، كما عرضت أيضا اتهامات الكرملين لواشنطن بأن لها أغراض في أوكرانيا تهدد الأمن الروسي.

سادسا، كان إطار الاهتمامات الإنسانية بنسبة 8,4%، حيث عرضت القناة بشكل أقل من سابقتها الوضع الإنساني للحرب من حالات اللاجئين، وأوضاع المدنيين المتضررين جراء عمليات القصف، وربما يعود سبب عدم التركيز على هذا الإطار هو التسهيلات التي لقاها الأوكرانيين في عبور الحدود لدول الإتحاد الأوروبي مما لم يشكل أزمة فعلية للاجئين الأوكرانيين. وهذا ما عرضناه في الفصل النظري في حديثنا عن المعالجة الإعلامية في العالم للحرب الروسية-الأوكرانية.

الجدول الحادي عشر: فئة الاتجاه.

الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
معارض	1	33,3%	2
محايد	3	50%	1
مؤيد	2	16,7%	3
المجموع	6	100%	/

مما نلاحظه من الجدول أعلاه أن قناة الجزيرة قد أبانت 3 اتجاهات، ففي المرتبة الأولى وبنسبة 50% أبانت عن حيادها، وفي الترتيب الثاني بنسبة 33,3% ظهرت معارضة وذلك يعود لسياسة القناة وأجندتها، فيما أبانت تأييدها في الطرح للحرب في مناسبة واحدة فقط، كأضعف نسبة بينهم والتي قدرت ب 16,7%.

الجدول الثاني عاشر: فئة الأهداف.

الأهداف	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
التحليل	38	54,2	1
الإخبار	27	38,6	2
التحويل	03	4,3	3
الدعاية	02	2,9	4
المجموع	70	100	/

بناء على الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا ان قناة الجزيرة الإخبارية سعت لتحقيق 4 أهداف إعلامية من خلال معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية في برنامج الحصاد الإخباري، وجاء أولاً هدف التحليل بنسبة وصلت حد ال 54,2%، مما يشير إلى تخصيص القناة مساحة لشرح وتفسير أخبارها ليتكون لدى المشاهد فهم أكبر وايسر للقضية، فيما جاء الإخبار ثانيا بنسبة 38,6%، حيث قامت القناة بمجرد سرد للأحداث والوقائع دون تحليل لها أو تأويل مكتفية بعرض الأرقام و خطوط الحدث العريضة، فيما كان الهدف الثالث من المعالجة هو التحويل بنسبة قدرت ب 4,3%، فيما جاءت الدعاية كخامس هدف وآخرهم، بنسبة لم تتجاوز ال 2,9%، مع العلم أن الهدفين الأخيرين جاءا في سياق حديث الضيوف وليس على لسان إعلامي القناة.

نتائج الدراسة:

مما سبق عرضه وتحليله يمكننا الوصول إلى جملة من النتائج نذكر منها:

شكلا:

- خصصت قناة الجزيرة مدة زمنية معتبرة لكنها متذبذبة لتغطية الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية، فجاءت في حلقة 4 مارس 2022، بما يقدر ب 1سا و 53د و 36ثا، فيما قدرت في حلقة الثامن والعشرين من نفس الشهر ب 2سا و 17د و 49ثا، أما في 5 أبريل فكانت 1سا و 34د و 22ثا.
- كان الموقع الذي خصصته قناة الجزيرة لمعالجة الحرب الروسية-الأوكرانية متباينا حيث جاءت بنسبة 46,4% في وسط البرنامج، وبنسبة أقرب إليها جاء موقعها في الوسط بما قدر ب 38,5%، وب 15,4% في النهاية.
- وأهم الأنواع الإعلامية كانت كالتالي: التقرير على رأسها بنسبة 33، تليه المقابلات ب 31,8%، فالمقتبس بنسبة ال 17,1%.
- وعن العناصر التيبوغرافية الغالبة فقد أبان تحليلنا لحلقات برنامج الحصاد، عن اعتماد قناة الجزيرة على العناصر البصرية بنسبة 69,3%، ثم الصوتية منها بنسبة 30,7%.
- وأبانت الدراسة أن الأماكن التي تمت فيها الدراسة كانت بين الأقمار الاصطناعية التي احتلت أعلى نسبة ب 73,5%، والأستوديو بنسبة 26,5%.

أما عن النتائج النهائية المتعلقة بمضمون المعالجة فنخلصها فما يلي:

- تبين لنا أن أهم المحاور التي تناولتها القناة كانت مواضيع عسكرية بزمن بلغ ال 188 د و 37ثا، تلاها محور تناولت فيه المفاوضات ب 87 د و 41 ثانية، لتليها التصريحات والمقابلات ب 79 د و 17ثا.
- أما عن الفاعلين فجاء السياسيين في المرتبة الأولى بنسبة 32%، يليهم رؤساء الدول ب 19,4%، فمن ثم العسكريين ب 16,5%.
- وعن المصادر المعتمدة نجد أن قناة الجزيرة اعتمدت في معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية على مصادر عدة كان أولها الشخصيات السياسية بنسبة 46,6%، تلتها مصادر عن شخصيات عسكرية ب 18,4%، فالمراسلون ب 16,5%.

- وقد للإقناع اعتمدت قناة الجزيرة على الأساليب الإقناعية العقلية بنسبة بلغت ال 57،1%، فيما اعتمدت العاطفية منها بنسبة 42،9%.
- وشكلت الجزيرة أخبارها اعتمادا على أطر متنوعة كان بدءا بإطار الصراع الذي احتل أعلى نسبة ب 24%، يليه الإطار التعاوني العلاقاتي بنسبة 23،2%، فالإطار القانوني ب 15،5%.
- أما اتجاه القناة إزاء هاته المعالجة فقد أبانت التحليلات عن ثلاثة اتجاهات، الاتجاه الأول المحايد بلغ نسبة 50%، واتجاها معارضا في ثاني مرتبة بنسبة 33%، فاتجاها مؤيدا في نسبة لم تتجاوز ال 16،7%.
- أما عن أهداف القناة من خلال المعالجة فجاء التحليل كأعلى نسبة ب 54،2%، تلاه الإخبار بنسبة 38،6%، وبنسبة أقل التهويل اذ لم تتجاوز نسبته ال 4،3%.

النتائج العامة للدراسة:

- بناء على ما تم استخلاصه آنفا يمكن الوصول إلى استنتاجات عامة تجيب عن تساؤلات دراستنا والتي هي كالآتي:
- من حيث الشكل:
- خصت قناة الجزيرة لمعالجتها الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية مدة زمنية معتبرة تجاوزت نصف مجموع زمن الحلقات الستة
- كان موقع الذي احتلته المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية في وسط البرنامج أغلب الأوقات.
- اعتمدت القناة على التقرير كأهم الأنواع الإعلامية في معالجة الحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري.
- تعتبر المؤثرات الصوتية أكثر العناصر التيبوغرافية استعمالا من قبل قناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري.
- تمت أغلب المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري في قناة الجزيرة، عن طريق الاتصالات عبر الأقمار الصناعية.
- أما من حيث المضمون:

- ركزت قناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية للحرب-الروسية الأوكرانية، على المواضيع العسكرية.
- السياسيون هم أهم الفاعلين في أحداث المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري في قناة الجزيرة.
- اعتمدت الجزيرة على الشخصيات السياسية كمصدر أول للمعلومة، كما تجنبت اعتماد المصادر المجهولة إلا ما لم ترد الإفصاح عنها.
- الأساليب العقلية هي أكثر الأساليب الإقناعية استعمالاً، خلال المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري في قناة الجزيرة.
- إطار الصراع أكثر الأطر الإعلامية استعمالاً في المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية التي اعتمدها قناة الجزيرة في حلقات برنامج الحصاد.
- اتجاه قناة الجزيرة الذي تبنته في معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية ببرنامج الحصاد الإخباري كان أغلبه يأخذ صبغة الحياد.
- يعتبر التحليل أهم أهداف قناة الجزيرة في معالجتها للحرب الروسية-الأوكرانية.

النتائج على ضوء نظرية الدراسة:

وبعد أن قمنا بتحليل مادتنا الإعلامية والمتمثلة في 6 حلقات من برنامج الحصاد الإخباري، وذلك قصد معرفة الكيفية التي عالجت بها قناة الجزيرة الحرب-الروسية الأوكرانية، وانطلاقاً من جملة النتائج المتحصل عليها، وبإسقاطها على النظريتين المعتمدين في الدراسة والقول أن قناة الجزيرة قد اعتمدت على عالجت الحرب الروسية مركزة على إبراز الجانب العسكري، مكثفة من المواضيع ذات العلاقة به، كما وحاولت جعل المشاهد ينظر إلى هاته الحرب من باب وجود قوى تتصارع، ووجود ضحية واحدة تمثلت في الشعب الأوكرانية وذلك من خلال عرضها لمختلف الصور والمشاهد التي توحى بوضع إنساني صعب في أوكرانيا، وحالة انعدام الأمن فيها، لكن انتماء الجزيرة العربي واتجاهها الإسلامي، جعلها بعيدة بعض الشيء عن أطراف الصراع وهو ما انعكس على أجندتها تجاه هاته الحرب فلم تكن كالإعلام الغربي الذي ركز على العنصرية، وتبيان الرأي الأوكراني وإقصاء الآخر، فالجزيرة ورغم تركيزها على إطار الصراع إلا أنها عالجت من زواياه المتعددة وإن كان هنالك بعض من التفاوت بينها فغن كان ضئيلاً.

خلاصة

قمنا في هذا الفصل من دراستنا بتحليل محتوى برنامج الحصاد الإخباري بقناة الجزيرة، لمعرفة الكيفية التي عالجت بها القناة الحرب الروسية-الأوكرانية شكلا ومضمونا، أين أخذنا 6 حلقات من البرنامج، واعتمادا على أداة تحليل المضمون بما فيها من وحدات تحليل والتي وظفنا منها وحدة الموضوع ووحدة الكلمة والزمن، وفئات تحليل التي اعتمدنا فيما يخص فئات الشكل على فئة المدة الزمنية، فئة الموقع، فئة الأنواع الإعلامية، فئة الأماكن، وفئة العناصر التيبوغرافية، أما عن فئات المضمون فقد استخدمنا، فئة الموضوعات (المحاور)، فئة الفاعلين، فئة المصادر، فئة الاستمالات الإقناعية، فئة الأطر، فئة الاتجاه، وفئة الأهداف.

لنخلص على ضوء ذلك إلى جملة نتائج التي أبانت عموما على حرص القناة على الالتزام بمعايير المعالجة الإعلامية المتوازنة، مع تغليبها لعنصر الصراع، وعرضها للمادة الإعلامية بشكل تحليلي مركزة على الجانب العسكري للحرب من هجومات وقتال، فيما ورد الجانب الإنساني بدرجة أقل، والمعالجة الإعلامية للحرب مستمرة ولحظنا تغير أسسها في الفترة الأخير ولذا نوصي بإجراء دراسات تحليلية مستقبلية عن هاته المعالجة وعن العمق الذي أخذته في أجندة القناة.



في عصر أضحت التكنولوجيا تتحكم بالإنسان، ولم يعد هذا الأخير هو المتحكم بها، عصر تسارعت فيه الأحداث وتفاعلت مع سرعتها تلك التكنولوجيا، فأضحى الفرد بين تيار معلومات يلفته من جهة وتكنولوجيا وعرض مميز لهاته المعلومات يثير اهتمامه لها، فكان من الضروري للقنوات الإعلامية في ضوء كل هذا، أن تساير كل هاته المتغيرات وتتحرر حسب ما تفرضه مستجدات العصر، وذلك كي تضمن جمهورا تخاطبه وتضمن تمرير رسائلها والفكر الذي تتبناه، والذي يتمثل في سياستها الإعلامية التي أنشئت عليها.

وقناة الجزيرة كانت ولا تزال محل جدل عندما يتعلق الأمر بالحديث عن معالجتها وتغطيتها للأحداث فكل يصفها بمفهومه الخاص ونظرته لها، حيادية، قطرية، دمية إعلامية أمريكية وغيرها من النعوت التي خصها بها الجمهور والباحثين الإعلاميين حد السواء، سيما فيما يتعلق بالقضايا الهامة ذات البعد العالمي، وخاصة السياسية منها.

ومن هذه الأحداث نجد الحرب الروسية-الأوكرانية التي لقت اهتماما إعلاميا عالميا، فيما اختلفت القنوات فيما بينها في كيفية معالجتها لها، وفي دراستنا هذه سلطنا الضوء على الكيفية التي عالجت بها قناة الجزيرة الحرب الروسية-الأوكرانية شكلا ومضمونا، معتمدين في ذلك على جملة من فئات الشكل وفئات المضمون الخاصة بتحليل المحتوى، في تحليل ست حلقات من برنامج الحصاد الإخباري، وقد خلصت دراستنا إلى مجموعة من النتائج كان أهمها هو تخصيص القناة حيزا زمنيا معتبرا لهاته الحرب، كما وركزت على شقها العسكري، وذلك ما جعل إطار الصراع هو الغالب على هاته المعالجة، هذا وغابت عنها الأهداف الإعلامية السلبية وظهر هدف التحليل كأهم هاته الأهداف، معتمدة أساليب إقناعية شتى، كل هاته الأمور تشير إلى أن الجزيرة حاولت أن تتسم بالحيادية في معالجتها للحرب الروسية الأوكرانية كون الحرب لا تتداخل مع أجندتها، وانتماءاتها، وسياسة الدولة التي تمولها، فظهر الحياد جليا خلال المعالجة.



المصادر
و المراجع

القواميس:

1. قاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، (القاهرة: دار الحديث، طبعة مزيدة ومنقحة، 2008)
2. معجم بلدان العالم، محمد عتريس، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2001)،
3. معجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح؛ أمينة الشيخ سليمان الأحمد، (الرياض: دار الشرق الأوسط، 1989)، ص.433.
4. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)،
5. معجم المصطلحات الإعلامية، محمد جمال الفار، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004)،
6. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008)، ص.624.

الكتب:

7. إسماعيل إبراهيم، مناهج البحوث الإعلامية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017)
8. أنجريس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي كمال بوشرف؛ سعيد سيون، (الجزائر: دار القصب للنشر، ط2، 2004-2006)
9. بشر محمد بن سعود، نظريات التأثير الإعلامي، (الرياض: العبيكان للنشر، 2014)
10. بن مرسل أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015)
11. بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، د.س)
12. بوحوش عمار؛ محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 10-2007)

قائمة المصادر والمراجع

13. بومنجل خالد؛ فارق مجيب الرحمان المهدي، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية، 2018)
14. تكشيفا أوليسيا وآخرون، السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي، (واشنطن: مؤسسة RAND، 2015)
15. تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، (الجزائر: طاكسيج-كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007)
16. التميمي ناصر، تداعيات الحرب الأوكرانية على الدول العربية المصدرة للطاقة، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022)
17. جولاق محمد صفوان، أوكرانيا وانفصال القرم: الواقع والآمال، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014)
18. حافة الصدام: مناورة روسيا الخطرة في أوكرانيا، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022)
19. حجاب محمد منير، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000)
20. حسابات واشنطن في أوكرانيا ومحاولات احتواء روسيا، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022)
21. حسن ضحى، الصحافة والكتابة الإبداعية: دليل المواطن الصحفي في مناطق النزاعات، (بيروت: مؤسسة فريديش، 2016)
22. حسن عدنان السيد، التوسع الأطلسي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2009)
23. حسونة نسرين، نظريات الإعلام والاتصال، (د.م: شبكة الألوكة، 2015)
24. حمدي محمد الفاتح؛ سميرة سطوطاج، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، (الجزائر: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2019)

25. الحويك حياة، الفضائيات الإخبارية بين عولمتين، (بيروت: منتدى المعارف، 2013)
26. خفاجي محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الأدوار والاستراتيجيات، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018)
27. خليل محمد سعد إبراهيم حمزة السيد، تقنيات التأطير الإعلامي وبناء المعاني، (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع)
28. دوغين ألكسندر، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، (طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)
29. الزبون ماجد فضل، الإعلام الاقتصادي: قراءة في القنوات العربية المتخصصة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2015)
30. زرن جمال وآخرون، الجزيرة في عشرين عاما: أثرها على الإعلام والسياسة والأكاديميا، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)
31. زيغار مخائيل، كل جيش الكرملين: موجز تاريخ روسيا المعاصرة، ترجمة نزار عيون السود (دمشق: دار ممدوح عدوان، 2018)
32. ساسة أبو النصر، الاعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة (الجزائر: دار النشر للجامعات، 2010)
33. السامراني إحسان رمضان، الفضائيات الإخبارية ودورها في توجيه الرأي العام سياسيا، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019)
34. سيب فيليب، تأثير الجزيرة: كيف يعيد الإعلام العالمي تشكيل السياسة الدولية، ترجمة عز الدين عبد المولى، (قطر-بيروت: مركز الجزيرة للدراسات-الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011)
35. شوش محمود عبد النبي محمد، أثر الإعلام في اللغة العربية (قناة الجزيرة نموذجاً)، (برلين: نور للنشر، 2018)

36. الشيخ نورهان، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية-الروسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)
37. طعيمة رشدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2004)
38. عادل لطفي رشا، التغطية الإخبارية للشؤون العربية في بعض القنوات العربية: قناة الجزيرة والنيل للأخبار وCNN نموذجاً، (القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2015)
39. عبد الحميد عاطف معتمد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: أزمة الفترة الانتقالية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009)
40. عبد السلام محمد، مناهج البحث الإعلامي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (دم: مكتبة نور، 2020).
41. عبد الله مي، نظريات الاتصال، (بيروت: دار النهضة العربية، 2006)
42. عثمان داليا، معالجة القنوات الموجهة بالعربية للقضايا السياسية العربية: (الحرية الأمريكية-العالم الإيرانية-فرنسا 24)، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016)
43. العزاوي، رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار دجلة، 2007)
44. العكش فوزي عبد الله، البحث العلمي: المناهج والإجراءات، (أبو ظبي: جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1986)
45. علاوي طالب عبد المجيد؛ حيدر أحمد حلو، صناعة الأخبار في القنوات العربية المتخصصة ANN، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015)
46. علي محمود محمد علي، الثورات الملونة والنسخة التجريبية لحروب الجيل الرابع في أوروبا الشرقية والوسطى، (القاهرة: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2019)
47. غالتونغ يوهان غالتونغ؛ جاك لينش، التغطية الإعلامية للنزاعات: التوجهات الجديدة لإعلام السلام ترجمة رشيد زياني-الشريف، (الجزائر: مؤسسة قرطبة وشبكة ترانساند، 2010)

48. الغضبان السيد الغضبان، الفضائيات العربية مالها وما عليها، (القاهرة: سفير الدولية للنشر 2010)
49. قنديلجي عامر إبراهيم، منهجية البحث العلمي، (عمان: دار اليازوري، 2012)
50. قيراط محمد قيراط؛ نور الدين الميلاد، الإعلام والأزمات: فن التلاعب والتضليل والدعاية، (عمان: دار حنين للنشر والتوزيع، 2016)
51. كامل مجدي كامل، الفوضى البناءة..الدمار الخلاق..والثورات الملونة: والشرق الأوسط الذي تريده أمريكا، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2014)
52. كامل مجدي كامل، جين شارب: مهندس ثورات اللاعنف، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2014)
53. كوفمان مايكل وآخرون، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، (واشنطن: مؤسسة RAND، 2017)
54. كونابل بن؛ جاسون اتشكامبل؛ دان مادن، توسيع واستغلال الحدود الفاصلة لشن الحرب الشاملة (واشنطن: مؤسسة RAND، 2016)
55. المشاقبة بسام عبد الرحمن، نظريات الاتصال، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015)
56. المشاقبة عبد الرحمن، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع 2011)
57. مصباح عامر، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ط2، 2011)
58. مكايي حسن، الإعلام ومعالجة الأزمات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005)
59. ناسك مصطفى الحاج محمد الناسك وآخرون، الجزيرة تروي قصتها: دراسات في العمق، (الدوحة: شبكة الجزيرة الإعلامية، 2021)
60. نهاية حقبة ما بعد الحرب الباردة: مغامرة روسيا في أوكرانيا تعيد تشكيل النظام العالمي برمته (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022)

61. هجوم العسكري الروسي على أوكرانيا: الانعكاسات والمآلات، (أنقرة: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2022)
62. الطائي مصطفى حميد؛ خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2002)
63. الظفيري علي، بين الجزيرة والثورة: سنوات اليأس... ورياح التغيير، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012)
64. عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: علم الكتب، ط3، 2005)
65. عبد الكريم محمد الغريب، البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1982)
66. عبد عاطف عدلي، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1993)
67. عليان ربحي مصطفى؛ عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000)
68. فضيل علي مولود، المعالجة الإخبارية للأحداث العربية، (كانبرا: نور للنشر، 2019)
69. فيشان جورج، أوكرانيا والقرم في السياسة الروسية، ترجمة محمود الحراثي، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014)
70. قلعية وسيم خليل، روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)
71. لارابي ستيفن وآخرون، روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية: أوجه الضعف جراء الضغوط الروسية (واشنطن: مؤسسة RAND، 2017)
72. محمد أحمد عبد النبي هاجر، أمن الطاقة والعلاقات الروسية-العربية في الفترة (2000-2013) (المركز الديمقراطي العربي، 2016)

قائمة المصادر والمراجع

73. محمد حسين الملاح مها، معالجة المندوبين والمراسلين العرب للقضايا العربية، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2014)

74. محمد عمر نوال، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1986)

75. معكرون جو معكرون، تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا على الشرق الأوسط، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022)

76. مكايي حسن عماد مكايي؛ ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998)

77. موسى محمد الأمين، سرديات الدعاية الروسية أثناء الحرب على أوكرانيا والتماهي مع الإعلام الرقمي (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2022)

78. موسى محمد الأمين، محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2020)

المجلات العلمية:

79. اسليم فيصل صبحي مصباح، "سياسة قناة الجزيرة في صناعة الإعلام العربي ودورها في ثورات الربيع العربي"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (القاهرة: جامعة قناة السويس، المجلد 8، العدد 4، 2017)، ص-ص. 67-88.

80. بسيوني إبراهيم علي، "الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية: دراسة تحليلية"، مجلة البحوث الإعلامية، (القاهرة: دار الكتب المصرية، العدد 55، أكتوبر 2020)، ص-ص. 2133-2224.

81. بللوشة أمير، شمسة بوشنافة، "الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، (الجزائر: مخبر جامعة الأغواط، العدد بتاريخ 2021)، ص-ص. 485-502.

قائمة المصادر والمراجع

82. بن خليف عبد الوهاب، "العلاقات الأوروبية-الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-، العدد 11، الجزائر 2014)، ص-ص. 97-92.
83. بن قبطة مراد؛ عبد الحق بن جديد، "السياسة الخارجية الروسية وتحدي الانسداد الكلي بكمونولث الدول المستقلة"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، (الجزائر، المجلد 9، العدد 2، جويلية 2022)، ص-ص. 156-143.
84. بهاز حسين، "التجربة الانتخابية والتحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية: دراسة حالة يوغوسلافية سابقا وأوكرانيا"، مجلة دفاثر السياسة والقانون، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، عدد خاص أفريل 2011)، ص-ص. 168-132.
85. بوبوش محمد، "الإشكاليات القانونية للحرب الروسية-الأوكرانية"، مجلة المعهد المصري، (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، المجلد 7، العدد 26، أفريل 2022)، ص-ص. 43-18.
86. بوجفجوف الزهرة، "المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية: قناتي الجزيرة و france 24 أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر: جامعة عبد الحميد مهري، العدد 44، ديسمبر 2015)، ص-ص. 199-163.
87. البياتي إيثار أنور محمد، "الأساس الجيوستراتيجي للأزمة الأوكرانية وتداعياتها الداخلية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، (العراق: جامعة بغداد، العدد 71، د.س)، ص-ص. 106-128.
88. جنيد حنان، "المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (العدد 19، 2003)، ص-ص. 197-115.
89. حداد أسماء، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية نموذجا"، مجلة مدارات سياسية، (الجزائر: عدد ديسمبر 2017، 2017)، ص-ص. 129-114.

90. حداد أسماء، "روسيا والتداعيات الجيوسياسية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا مجلة المعيار في الحقوق العلوم السياسية والاقتصادية، (الجزائر: المركز الجامعي الونشريسي بتسمسيلات المجلد التاسع، العدد 4، ديسمبر 2018)، ص-ص، 130-140.
91. حمدي محمد الفاتح؛ مراد شتون، "صورة قناة الجزيرة الإخبارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لصفحات الفايسبوك لعينة من إعلامي قناة الجزيرة الإخبارية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. (المجلد 04، العدد 02، 2021)، ص-ص. 151-174.
92. الحياي نزار إسماعيل؛ عمار حميد ياسين، "قراءة بين المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر"، مجلة دراسات دولية، (بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد 56، 2013) ص-ص. 1-36.
93. الدويش فتحي عمران الصويحي، "أثر المتغيرات الدولية في العقيدة الاستراتيجية للحلف الأطلسي بعد الحرب الباردة"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (القاهرة: جامعة قناة السويس، المجلد 6 العدد 3، 2015)، ص-ص. 220-243.
94. السيد محمد محمود، "رؤية غربية للحرب الروسية في أوكرانيا"، مجلة رؤى عالمية، (أبو ظبي: المستقبل للأبحاث، العدد 17، ملف خاص، مارس 2022)، ص-ص. 4-10.
95. عبد الشافي عصام، "الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، مجلة لباب، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، العدد 14، ماي 2022)، ص-ص. 105-138.
96. عبد الله سالم مطر، "الإعلام والحرب: دراسة دور الاعلام الأمريكي في توجيه الحرب (حرب البلقان أنموذجاً)"، المجلة السياسية والدولية، (بغداد، العدد 13، 2009)، 109-132.
97. عبد الله قاسم محمد؛ خالد سلمان العبد، "مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي: دراسة تحليلية على الأهداف والمواقف"، مجلة الكوفة، (بغداد: جامعة الكوفة-كلية الحقوق-، المجلد 9، العدد 28، 2016) ص-ص. 109-132.

98. عبيد قاسم محمد؛ محمد ميسر فتحي، "الأزمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية: الأزمة السورية والأوكرانية نموذجاً"، مجلة قضايا سياسية، (بغداد: جامعة النهريين، العدد 43-44، 2014)، 65-101.
99. عدة محمد، "آليات التأطير الإعلامي في التقارير الإخبارية التلفزيونية: دراسة تحليلية لعينة من التقارير الإخبارية المتعلقة بحركة التغيرات الاجتماعية والسياسية بالمنطقة العربية-التلفزيون الجزائري نموذجاً-"، مجلة جسور، (الجزائر، المجلد 04، العدد 3، سبتمبر 2021)، ص-ص. 309-327.
100. عرفات الشيماء، السرديات التاريخية والجغرافية للحرب الروسية في أوكرانيا: (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، العدد 38، 2022)
101. علي حيدر، "أوكرانيا في الإدراك الروسي-الأمريكي-الأوروبي: دراسة في الأزمة الأوكرانية 2014-2018"، مجلة قضايا سياسية، (بغداد: جامعة النهريين، العدد 60، 2020)، ص-ص. 117-128.
102. الغول أحمد البشير، "نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة) بين النشأة والتطور"، مجلة كلية الآداب، (طرابلس: كلية الآداب-جامعة الزاوية-)، العدد 22، الجزء الأول، ديسمبر 2016)، ص-ص. 1-28.
103. فرنسيس حليم فيرونیکا، "جيوپوليتيك السياسة الخارجية الروسية"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، (جامعة الإسكندرية، العدد 8، 2019)، ص-ص. 147-178.
104. قدورة عماد، "محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع"، مجلة سياسات عربية، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 9، 2014)، ص-ص. 44-53.
105. مجبل أرشد مزاحم، "الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي"، مجلة حمورابي، (بغداد: العدد 11، نوفمبر 2014)، ص-ص. 73-86.
106. محمد علي آمنة، "أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية-الأوكرانية"، دراسات دولية، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، العدد 68، مارس 2017)، ص-ص. 149-187.

107. مديرية المعلومات، "جمهورية القرم"، سلسلة البحث الراجع، (بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، العدد 18، أيار 2014)، ص-ص. 1-20.
108. المزروعى مثنى مشعان، "استراتيجية الحرب اللامتماثلة ومديات تطبيقاتها الجغرافية السياسية في المنطقة العربية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، (العراق، العدد 71، 2022)
109. الهوارى شيماء، تأثير شبكة الجزيرة الإعلامية في الشأن العربي العام، مجلة الدراسات الإعلامية (برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 1، يناير 2018)، ص-ص. 5-33.
110. يوسف أيمن طلال، "روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية 2000-2008"، مجلة المستقبل العربي، (مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 13، العدد 3582008)، ص-ص. 76.90.
111. أبو شمعة زيد محمد حسن، دور قناة الجزيرة في التأثير على الدبلوماسية الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة 2008: تغطية تداعيات طلب تأجيل مناقشة تقرير غولدستون في مجلس الأمن (نموذجاً للدراسة)، مذكرة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، (جامعة بيرزيت، كلية الآداب 2013)
112. أسباعي أمجد، الإعلام التلفزيوني ودوره في التحول الديمقراطي في الوطن العربي: قناة الجزيرة نموذجاً. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة وهران-أحمد بن بلة-: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2017-2018)
113. بكار أمينة، الأساليب الإقناعية في البرامج الحوارية السياسية بالقنوات الفضائية العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة الإخبارية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د. في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة محمد لمين دباغين-سطيف-2: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص إشهار وعلاقات عامة، 2019-2020).
114. بلعليا زهراء، قناة الجزيرة والقضايا المركزية للأمم العربية (العراق ولبنان نموذجاً): دراسة تحليلية لحلقات من برنامج (بلا حدود) 2003-2006، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الجزائر 3: كلية علوم الإعلام والاتصال قسم علوم الإعلام والاتصال، فرع وسائل الإعلام والمجتمع، 2015).

115. بوستي التوفيق، توجهات السياسة الخارجية الروسية نحو دول أوروبا الشرقية: دراسة حالة أوكرانيا. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2017).
116. بوعمرة إلهام، المعالجة الإعلامية للأزمة المالية العالمية من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة: دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية الشعب، المساء، الشروق ال يوم Elwatan، 2013-2014. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الجزائر-3: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2013-2014).
117. ترکان صالح شيماء، السياسة الخارجية الروسية القضايا الدولية: الانتشار النووي نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية، 2012) ص26.
118. الجبوري سلام عبد المهدي كريم، دور قناتي الحرة والBBC الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في إثارة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والإمارات-دراسة مقارنة-، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، (جامعة البترا: كلية الآداب العلوم، قسم الصحافة والإعلام، 2013-2014).
119. جعفري آمال، صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة العربي بن مهدي-أم البواقي-: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية 2013-2014)
120. جنابي علاء مراد عجاج، تغطية قناة الجزيرة وروسيا اليوم للحملة العسكرية الروسية في سوريا: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، 2004).
121. حداد أسماء، الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وسياسات الدفاع 2018-2019).

122. حراشنة صباح عبد السلام، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي في سوريا: برنامج الاتجاه المعاكس أنموذجاً، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، 2013).
123. حروري سهام، السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة العقيد الحاج لخضر-باتنة-: كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، 2004).
124. رافع أمبارك، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول آسيا الوسطى: دراسة حالة: كزاخستان-(1991-2012م)، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية (جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والدراسات الدولية تخصص دراسات أسيوية، 2013).
125. ريس معن عبد العزيز، الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد (القيود والفرص)، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2014).
126. زواوي الحاج سعد، اتجاهات الجمهور نحو البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة: دراسة ميدانية أجريت على عينة من جمهور ولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (جامعة محمد خيضر-بسكرة-: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع اتصال، 2012-2013).
127. سميدة خريف، التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة ما بين بحر قزوين والبحر الأسود. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، (جامعة باتنة 1: كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، 2018).
128. سواكري كمال، الحرب الأمريكية على العراق: دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي القدس العربي والحياة اللندنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي والتربوي، (جامعة الجزائر 2: كلية العلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، 2011-2012).

129. شرقي إسماعيل، جمهور المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية: دراسة في العادات والأنماط. مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الحاج لخضر-باتنة-: كلية الحقوق، قسم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، 2009-2010).
130. صغير حياة، تمثلات الأستاذ الجامعي العربي للخطاب الإعلامي بقناة الجزيرة الإخبارية في موضوع الثورات العربية(2010-2015): أساتذة كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة تلمسان أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م. د.، (جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع والاتصال، 2016-2017)
131. عبد الغفار عامر عبد الفتاح أحمد، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011-2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، 2015)
132. عبد الله محمد عارف محمد، دور قناة الجزيرة الفضائية في أحداث التغيير السياسي في الوطن العربي: الثورة المصرية نموذجا، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، (جامعة النجاح الوطنية، 2012)
133. علمي نجا، المعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية وميدانية أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة محمد خيضر-باتنة-: كلية العلوم الإنسانية، شعبة الإعلام والاتصال، 2018-2019).
134. كتفي سميرة، المعالجة الإعلامية للأزمة المالية في الجزائر: دراسة تحليلية مقارنة بين صحفيي النصر والشروق خلال سنة 2016، (جامعة محمد لمين دباغين-سطيف-2، قسم الإعلام والاتصال، 2020-2021).
135. كساسية عادل خالد، تقييم الإعلاميين الأردنيين لتغطية فضائية الجزيرة لأحداث مصر(2011-2014)، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2015).
136. يحيوي عبد الرزاق، نشرات قناة الجزيرة الإخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي: دراسة على عينة من أساتذة المرحلة الثانوية بمدينة الجلفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم

الاجتماع الاتصالي في المنظمات، (جامعة قاصدي مرباح: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، 2010-2011).

الروابط والمقالات:

137. حرب الأوكرانية في شهرها الثاني: تابعات ثقيلة ومتغيرات عديدة، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 27 مارس 2028. تاريخ الولوج: 052022/31، 23:27)، متاح على الرابط

138. محمد الراجي، أمننة التغطية الإخبارية للاجئين في الحرب الروسية على أوكرانيا، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 3 مارس 2022)، تاريخ الولوج 13 مارس 2022، 10:49، متاح على الرابط،
<https://studies.aljazeera.net/ar/article/5312>

139. محمود محمد علي، كيف تم توظيف الإعلام في الحرب الروسية الأوكرانية، صحيفة المثقف، (سيدني: مؤسسة المثقف العربي، العدد 5713، 27-04-2022)

140. -هاجر بوغانمي، حلة جديد لبرنامج الحصاد الإخباري على قناة الجزيرة، جريدة الشرق (الدوحة: 29 أكتوبر 2020)، متاح على الرابط <https://m.al-sharq.com/article/29/10/2020>

الملاحق

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال

استمارة تحليل محتوى بعنوان:

المعالجة الإعلامية للحرب الروسية-الأوكرانية في قناة الجزيرة الإخبارية

-برنامج الحصاد الإخباري نموذجاً-

ضمن متطلبات الحصول على درجة ماستر أكاديمي

تخصص: سمعي بصري.

إشراف:

د. يمينة عنصل

من إعداد الطالبة:

شيهب سارة

السنة الجامعية: 2022/2021.

استمارة تحليل المضمون

أولا المحور الأول: البيانات الخاصة بالبرنامج

- 1
❖ 01- اسم البرنامج:
- 2
❖ 02- عنوان الحلقة:
- 3
❖ 03- تاريخ البث:
- 4
- 5
- 6
❖ 04- رقم الحلقة:

ثانيا المحور الثاني : فئات الشكل (كيف قيل؟)

- 7
❖ 05- الزمن الإجمالي للحلقة :
- 8
- 9
- 10
❖ 06- الزمن الخاص بالمعالجة (التحليل):
- 11
- 12
- 13
❖ 07 موقع المادة الإعلامية:
- 14
- 15
- 16
❖ 08- الأنواع الإعلامية:
- 17
- 18
- 19
- 20
- 21
- 2/16 1/16
❖ 01-08- أنواع الأخبار:
- ❖
- 4/17 3/17 2/17 1/17
❖ 02-08- أنواع التقارير:
- 2/18 1/18
❖ 03-08 أنواع المقابلات :
- 23 22
❖ 09- العناصر التيبوغرافية:

5/22 4/22 3/22 2/22 1/22
 ❖ 01-09 العناصر البصرية المعتمدة:

5/23 4/23 3/23 2/23 1/23
 ❖ 02-09- العناصر الصوتية المعتمدة:

25 24
 ❖ 10- الأماكن التي تمت بها المعالجة الإعلامية:

ثالثا المحور الثالث: فئات المضمون (ماذا قيل)

36 35 34 33 32 31 30 29 28 27 26
 ❖ 11- محاور الحصة حسب المواضيع:

43 42 41 40 39 38 37
 ❖ 12- الفاعلين:

6/37 5/37 4/37 3/37 2/37 1/37
 ❖ 01-12 جنسيات الخبراء والباحثين:

4/38 3/38 2/38 1/38
 ❖ 02-12- أنواع الأفراد العاديين:

6/40 5/40 4/40 3/40 2/40 1/40
 ❖ 03-12 جنسيات السياسيين:

4/41 3/41 2/41 1/41
 ❖ 04-12 جنسيات الرؤساء:

5/42 4/42 3/42 2/42 1/42
 ❖ 05-12 جنسيات العسكريين:

50 49 48 47 46 45 44
 ❖ 13- المصادر المعتمدة:

6/44 5/44 4/44 3/44 2/44 1/44
 ❖ 01-13 جنسيات الشخصيات السياسية:

4/46 3/46 2/46 1/46
 ❖ 02-13- جنسيات العسكريين:

4/47 3/47 2/47 1/47
 ❖ 03-13- أنواع وكالات الأنباء:

52 51
 ❖ 14- الأساليب الإقناعية:

5/51 4/51 3/51 2/51 1/51
 ❖ 01-14: الأساليب العقلية:

4/52 4/52 3/52 2/52 1/52
 ❖ 02-14: الأساليب العاطفية:

57 56 55 54 53
 ❖ 15- الأطر الإعلامية:

60 59 58
 ❖ 16- الاتجاه المتبنى:

64 63 62 61
 ❖ 17- الأهداف:

دليل الإستمارة:

المحور الأول: البيانات الخاصة بالبرنامج.

- ❖ 01-المربع رقم 01 يشير إلى اسم البرنامج.
- ❖ 02-المربع رقم (02) يشير إلى عنوان الحلقة.
- ❖ 03-المربع رقم (03-05) يشير إلى تاريخ البث (3 اليوم، 4 الشهر، 5 السنة).
- ❖ 04-المربع رقم (06) يشير إلى رقم الحلقة.

المحور الثاني: فئات الشكل (كيف قيل؟)

- ❖ 05-المربع رقم (09-07) يشير إلى الزمن الإجمالي للحلقة (7 الثانية، 8 الدقيقة، 9 الساعة).
- ❖ 06-المربع رقم (12-10) يشير إلى زمن المعالجة (الزمن التحليل)، (10 الثانية، 11 الدقيقة، 12 الساعة).
- ❖ 07-المربع رقم (15-13) يشير إلى موقع المادة الإعلامية (13 الأول، 14 الوسط، 15 الأخير).
- ❖ 08-المربع رقم (21-16) يشير إلى الأنواع الإعلامية المعتمدة في المعالجة (16 الخبر، 17 التقرير، 18 المقابلة، 19 خطاب، 20 عاجل، 21 مقتبس).
- ❖ 08-1-المربع رقم (2/16-1/16) يشير إلى أنواع الخبر (1/16 خبر مقروء، 2/16 خبر مصور).
- ❖ 08-2-المربع رقم (4/17-1/17) يشير إلى أنواع التقارير (1/17 تأثيري، 2/17 ميداني، 3/17 صوتي، 4/17 تاريخي).
- ❖ 08-3-المربع رقم (2/18-1/18) يشير إلى أنواع المقابلات (1/18 مسجلة، 2/18 مباشرة).
- ❖ 09-المربع رقم (23-22) يشير إلى العناصر التيبوغرافية (22 العناصر البصرية، 23 العناصر الصوتية).
- ❖ 09-1-المربع رقم (5-22-1/22) يشير إلى أنواع العناصر التيبوغرافية البصرية (1/22 تقسيم الشاشة، 2/22 جرافيكس، 3/22 الأنست، 4/22 الأفراي، 5/22 الشاشة التفاعلية).
- ❖ 09-2-المربع رقم (5/23-1/23) يشير إلى أنواع العناصر التيبوغرافية الصوتية (1/23 جنغل، 2/23 موسيقى، 3/23 رصاص، 4/23 قصف، 5/23 انفجارات).
- ❖ 10-المربع رقم (25-24) يشير على الأماكن التي تمت فيها المالجة الإعلامية (24 الأستوديو، 25 عبر الأقمار الصناعية)

المحور الثالث: فئات المضمون (ماذا قيل؟).

- ❖ 11-المربع (26-36) يشير إلى محاور المعالجة حسب الموضوعات (26 العسكري، 27 إنساني، 28 مساعدات، 29 اقتصادي، 30 مفاوضات، ثقافي 33، 32 تداعيات، 33 عقوبات، 34 أمني، 35 تصريحات، 36 طاقوي).
- ❖ 12-المربع (37-43) يشير إلى الفاعلين في إطار هاته المعالجة (37 خبراء، 38 أفراد عاديين، 39 صحفيين، 40 سياسيين، 41 رؤساء، 42 عسكريين، 43 مشاهير).
- ❖ 1-12-المربع رقم (1/37-6/37) يشير إلى جنسيات الخبراء والباحثين (1/37 روسيين، 2/37 أوكرانيين، 3/37 أوروبيين، 4/37 أمريكيين، 5/37 آسيويين، 6/37 عرب).
- ❖ 2-12-المربع رقم (1/38-4/38) يشير إلى تقسيمات الأفراد العاديين (1/38 رجال، 2/38 أطفال، 3/38 نساء، 4/38 شيوخ).
- ❖ 3-12-المربع رقم (1/40-6/40) يشير إلى جنسيات السياسيين (1/40 روسيين، 2/40 أوكرانيين، 3/40 أمريكيين، 4/40 أوروبيين، 5/40 آسيويين، 6/40 عرب).
- ❖ 4-12-المربع رقم (1/41-4/41) يشير إلى جنسيات الرؤساء الفاعلين في مضمون المعالجة (1/41 روسي، 2/41 أوكراني، 3/41 أوروبي، 4/41 أمريكي).
- ❖ 5-12-المربع رقم (1/42-5/42) يشير إلى جنسيات العسكريين الفاعلين في مضمون المعالجة (1/42 روسيين، 2/42 أوكرانيين، 3/42 أوروبيين، 4/42 أمريكيين، 5/42 انفصاليين).
- ❖ -المربع (44-50) يشير إلى مصادر الأخبار التي اعتمدها المعالجة (44 شخصيات سياسية، 45 منظمات، 46 جهات عسكرية، 47 وكالات أنباء، 48 مراسلون، 49 شهود عيان، 50 مصادر مجهولة).
- ❖ 1-13-المربع (1/44-6/44) يشير إلى جنسيات السياسيين المعتمدين مصادر للأخبار (1/44 روسيين، 2/44 أوكرانيين، 3/44 أوروبيين، 4/44 أمريكيين، 5/44 عرب 6/44 آسيويين).
- ❖ 2-13-المربع (1/46-4/46) يشير إلى جنسيات العسكريين المعتمدين كمصادر أخبار (1/46 روسيين، 2/46 أوكرانيين، 3/46 أوروبيين، 4/46 أمريكيين).

- ❖ 13-3-المربع (4/47-1/47) يشير إلى أنواع وكالات الأنباء المعتمدة كمصدر للأخبار في المعالجة (1/47 روسية، 2/47 أوكرانية، 3/47 أوروبية، 4/47 أمريكية)
- ❖ 14-المربع (52-51) يشير إلى الأساليب الإقناعية التي اعتمدها القناة في البرنامج خلال المعالجة الإعلامية للحرب (51 عقلية، 52 عاطفية).
- ❖ 14-1-المربع (5/51-1/51) يشير إلى أنواع الاستمالات العقلية المعتمدة (1/51 عرض وقائع، 2/51 أمثلة، 3/51 سرد تاريخي، 4/51 مقارنة، 5/51 أرقام وإحصائيات).
- ❖ 14-2-المربع (5/52-1/52) يشير إلى أنواع الاستمالات العاطفية المعتمدة (1/52 صور مباني ودمار، 2/52 صور أطفال، 3/52 صور ضحايا، 4/52 مبالغاة وتعميم، 5/52 تعبيرات مجازية).
- ❖ 15-المربع (57-53) يشير إلى أنواع الأطر الإعلامية المستخدمة (53 الصراع، 54 المسؤولية، 55 النتائج الاقتصادية، 56 قانوني، 57 تعاوني علاقاتي).
- ❖ 16-المربع (59-57) يشير إلى اجاه القناة من الحرب في إطار معالجتها لها (57 مؤيد، 58 محايد، 59 معارض).
- ❖ 17-المربع (63-60) يشير إلى أهداف القناة من خلال المعالجة للحرب (60 التحليل، 61 الإخبار، 62 التهويل، 63 الدعاية).